جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص:اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبتين

أحلام طكوك **أمال سكوب**

نُوقشت وأُجيزت يوم: 2023/06/18

تمثلات المراقبة السائلة في الوسائط الرقمية وعلاقاتها بخصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدمين من منظور " زيجمونت باومان"

دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والانستغرام جامعة –بسكرة –

لجنة المناقشة

هشام عبادة	أ مح أ	جامعة بسكرة	مشرفا
نبيل لحمر	أ مح أ	جامعة بسكرة	ممتحنا
محمود عياد	أ مح أ	جامعة بسكرة	رئيسا

السنة الجامعية:2023/2022

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص:اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالتين

أحلام طكوك

أمال سكوب

نُوقشت وأُجيزت يوم: 2023/06/18

تمثلات المراقبة السائلة في الوسائط الرقمية وعلاقاتها بخصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدمين " زيجمونت باومان"

دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والانستغرام –جامعة بسكرة–

لجنة المناقشة

هشام عبادة	أ مح أ	جامعة بسكرة	مشرفا
نبيل لحمر	أ مح أ	جامعة بسكرة	ممتحنا
محمود عياد	أ مح أ	جامعة بسكرة	رئيسا

السنة الجامعية:2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد بعد الرضى و لك الحمد إذا رضيت، الحمد لله الذي يسر لنا ووفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، الحمد لله الذي ألهمنا بالصحة والعافية والعزيمة، والصلاة والسلام على حبيبنا شفيعنا قرة أعيننا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلىأستاذنا الفاضل الدكتور "**هشام عبادة**" تقديرا للمجهودات التي بذلها معنا خلال فترة الإشراف، والأكثر من ذلك الوثوق بقدراتنا وتشجيعه لنا لإتمام هذا العمل وإخراجه في أبهى حلة، لك منا أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أساتذة شعبة الإعلام والاتصال بجامعة محمد خيضر كل باسمه ومقامه العلمي اللذين ساهموا في تكويننا ومرافقتنا طيلة مشوارنا الدراسي، ونخص بالذكر الأستاذ محمد لمين بوذن والأستاذة أسماء بن ساعد اللذان قدما لنا بعض النصائح العلمية القيمة التي ساهمت في إثراء الموضوع.

الشكر موصول لكل زملاء الدراسة دفعة ماستر اتصال وعلاقات عامة 2023 اللذين كانوا نعم الإخوة والأحبة مع تمنياتنا لهم بمداد الصحة والعافية والتوفيق في مسيرتهم العلمية والشخصية.

إهـــداء

إلى من رميا بسهام ليلهما فأصابت أقداري، وظلا يتعاهدان حلمي في صلاتهما حتى صار الحلم واقعا جميلا، إليكما يا أجمل أقداري.

إلى من جعلت الجنة من تحت أقدامها "**أمي**"

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز سندي ومنبع أماني، "**أبي** " الغالي أدامك الله وحفظك من كل سوء.

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي وسندي في الحياة

إخوتي: **لخضر، عبد الرحيم، عبد الحق، أيمن.**

وأخواتي: **فتيحة، أرِيج الزهور، رتاج .**

إلى جميع أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا..... .

إلى روح فقيدي وملاكي الصغير "**بلال**" رحمه الله وجعله في روضة من رياض الجنة.

إلى صديقاتي وأخواتي في الدراسة **بشرى، ريحانة ، تهاني ، إخلاص، عبير.**

إلى رفيقاتي الغاليات في الإقامة **وهيبة،دنيا، حسينة، سهام، شروق، يسرى، صباح، أميرة.**

إلى زملائي وإخوتي ورفقاء دربي الدراسي **محمد صياد، لطفي شتير ، رامي عدواني، عبد الصمد طبش.**

إلى كل من الأستاذ **عقبة مزغيش** والأستاذ **نقبيل عيسى** وكل من ساعدني في انجاز هذا العمل

إلى زميلتي الطموحة التي قاسمتني هذا العمل أمال سكوب.

أحلام طكوك

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، إلى من شجعاني على المثابرة طيلة مساري العلمي **أمي وأبي** حفظهما الله لي وأدامهم تاجا فوق رأسي.

إلى القلوب الطيبة التي فرحت لفرحتي إخوتي وأحبتي.

إلى صديقاتي الأعزاء:**نورة لعمارة – أميمه اللك –صباح عياش – منيرة جلولي– ميادة سليماني** إلى كل من نساهم قلمي وتذكرهم قلبي.

إلى زميلتي التي شاركتني في العمل أحلام طكوك، إلى جميع الأقارب والأصدقاء.

أمال سكوب

ملخص الدراسة :

تعالج هذه الدراسة موضوع تمثلات المراقبة السائلة في الوسائط الرقمية وعلاقتها بخصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدمين من منظور عالم الاجتماع زيجمونت باومان الذي يعتبر من أبرز فلاسفة مابعد الحداثة المتميز باتجاهه النقدي لأنظمة الحداثة والظواهر المتعلقة بها رغم انتمائه الأول لهذا التيار، من خلال إجراء دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفايسبوك والانستغرام بجامعة محمد خيضر– بسكرة– بهدف تفسير وتوضيح الرؤى حول ظاهرة المراقبة الرقمية التي تغلغلت في أدق تفاصيل الحياة الخاصة والاجتماعية لهؤلاء المستخدمين بمسميات عدة:مراقبة، متابعة، تطفل، تعقب، تتبع، ترصد وغيرها وكلها مفاهيم تدل على السيولة والانفتاح على العوالم الأخرى.

إذ تتم هذه الممارسات والسلوكيات الرقمية (المراقبة الرقمية) بأشكال وتقنيات مختلفة كتقنية الأبواب الخفية، تقنية ملفات التجسس والاختراق، الهندسة الاجتماعية ...، والتي تظهر من خلال النشر والبحث أو التفاعل الاجتماعي، لذلك تم الاستعانة بجانب المنهج المسحي بالتحليل الاثنوغرافي الرقمي في دراسة موضوعنا من خلال معايشتنا للمبحوثين عبر العديد من صفحات الأصدقاء والمجموعات الرقمية في الفايسبوك والانستغرام.

Study Summary

This study deals with the subject of liquid surveillance representations in digital media and itsrelation ship to the privacy of users' social life from the perspective of sociologist Sigmund Baumann, who isconsidered one of the mostprominentpostmodernphilosophersdistinguished by hiscriticalapproach to modernitysystems and relatedphenomenadespitehis first affiliation to thiscurrent, by conducting a survey on a sample of students of media and communication sciences using Facebook and Instagram at Mohamed KhiderUniversity - Biskra - with the aim of interpreting and clarifying visions about the phenomenon of digita surveillance thatpenetratedinto the smallestdetails of private life And social for theseuserswithseveralnames: surveillance, follow-up, intrusion, tracking, tracking, monitoring and others, all of which are concepts thatindicateliquidity and openness to otherworlds.

These digital practices and behaviors (digital surveillance) are carried out in differentforms and techniques such as hiddendoortechnology, spyware and penetrationtechnology, social engineering... , whichappearthroughpublishing, research or social interaction, so the surveymethodwasused by digital ethnographicanalysis in the study of our topic throughourexperience of respondentsthroughmany pages of friends and digital groups on Facebook and Instagram.

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان إهداء ملخص الدراسة	
مقدمة	أ–ج
الفصل الاول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة	
أولا: الجانب المفاهيمي للدراسة	
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	05
أسباب اختيار الموضوع	07
أهداف الدراسة	08
أهمية الدراسة	09
تحديد المفاهيم	09
السياق المعرفي للدراسة	15
أدبيات الدراسة	17
ثانيا: الجانب المنهجي للدراسة:	
منهج الدراسة وأدواته	23
مجتمع البحث والعينة	29
صعوبات الدراسة	31
الفصل الثاني: الأطر النظرية والمرجعية للدراسة	

المبحث الأول: المنطلقات الفلسفية والابستيمولوجية لتمثلات المراقبة السائلة لدى زيجمونت باومان	
المطلب الأول: المراقبة السائلة (المفهوم والمفاهيم)	35
المطلب الثاني: سياق المراقبة السائلة في فكر زيجمونت باومان	37
المطلب الثالث: إفرازات المراقبة السائلة في مجتمع مابعد الحداثة	41
المطلب الرابع: رؤية نقدية لتمثلات المراقبة السائلة لدى باومان	43
المبحث الثاني: المراقبة السائلة وصورة الذات في الوسائط الرقمية	
المطلب الأول: الأساليب المتطورة للمراقبة في الوسائط الرقمية	47
المطلب الثاني: شكلنة المراقبة الذاتية عبر الشبكة الرقمية	49
المطلب الثالث: مظاهر المراقبة السائلة وتجلياتها في الوسائط الرقمية	50
المطلب الرابع: الذات الرقمية بين التشكل والتشتت الهوياتي	51
المبحث الثالث: الخصوصية المعلوماتية للمستخدم الجزائري في البيئة الرقمية	
المطلب الأول: الميزات السوسيولوجية العاملة للمجتمع الجزائري	55
المطلب الثاني: خصائص تمظهرات المستخدم الجزائري في البيئة الرقمية	57
المطلب الثالث: المستخدم الجزائري وخصوصية المحتويات والمنشورات الرقمية	58
المطلب الرابع: الأمن السيبيراني وإجراءات التصدي	60
المبحث الرابع: العلاقات الاجتماعية والحياة الشخصية للأفراد من الواقع الى الوسائط	
المطلب الأول: مؤشرات التغير الاجتماعي من البيئة التقليدية الى البيئة الرقمية	67
المطلب الثاني: الوسائط الرقمية وتشكل العلاقات الافتراضية	69
المطلب الثالث: التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية	70

المطلب الرابع: العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية	72
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
تفريغ البيانات الشخصية للمبحوثين	78
تفريغ وتحليل بيانات المحور الأول	80
تفريغ وتحليل بيانات المحور الثاني	94
تفريغ وتحليل بيانات المحور الثالث	105
تفريغ وتحليل بيانات المحور الرابع	117
نتائج الدراسة	126
الخاتمة وتوصيات الدراسة	129
قائمة المصادر والمراجع	132
الملاحق العامة للدراسة	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
محور: البيانات الشخصية		
جدول رقم 01	يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع	78
جدول رقم 02	يبين توزيع الأفراد العينة حسب متغير السن	78
جدول رقم 03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	79
المحور الأول: مظاهر المراقبة الرقمية لدى طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والانستغرام		
جدول رقم 04	يبين مدة (سنوات) استخدام الطلبة لوسيطي الفيسبوك والانستغرام	80
جدول رقم 05	يبين المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في استخدام الفيسبوك والانستغرام	82
جدول رقم 06	يبين الشعور الممنوح للطلبة المستخدمين للوسيطين	83
جدول رقم 07	يبين اذا كانت الملفات الشخصية للمستخدمين متاحة	86
جدول رقم 08	يبين هوية المستخدم على حسابه الشخصي في الوسيطين (الفيسبوك والانستغرام)	89
جدول رقم 09	يبين الدافع من متابعة صفحات ومنشورات مستخدمين اخرين	90
جدول رقم10	يبين المبررات الواقعية من استخدام الفايسبوك والانستغرام	91
جدول رقم	يبين الطريقة التي تتم بها عملية المتابعة الرقمية لمنشورات المستخدم	93

11	الشخصية	
المحور الثاني: الحياة الخاصة والمسائل الاجتماعية للطلبة مستخدمي الفايسبوك والانستغرام بين الطرح والمناقشة		
الجدول رقم 12	يبين رأي المستخدمين أن عالم الانترنت والوسائط الرقمية يؤدي الى موت الخصوصية وانتهاك حرمتها	94
الجدول رقم 13	يبين طرح وعرض المستخدمين لحياتهم الشخصية والاجتماعية في الوسيطين	95
الجدول رقم 14	يبين اذا كانت العلاقات الاجتماعية الواقعية حرية شخصية أم حتمية تكنولوجية	97
الجدول رقم 15	يبين اختيارات الطلبة لنوعية العلاقات في تعاملاتهم اليومية أو في إطار الدراسة	98
الجدول رقم16	يبين اعتقادات الطلبة حول اللجوء للعام الرقمي	99
الجدول رقم 17	يبين اذا كان المستخدم يشارك علاقاته الاجتماعية عبر الفيسبوك والانستغرام	101
الجدول رقم 18	يبين طبيعة الهويات في العالم الرقمي	103
الجدول رقم 19	يبين اذا العلاقات الرقمية أثرت على علاقات المستخدمين في العالم الرقمي	104
المحور الثالث: تأثير نظم الرقابة الرقمية على الطلبة مستخدمي الفيسبوك والانستغرام		
الجدول رقم 21	يبين اذا كان المستخدم تراجع عن وضع معلوماته الحقيقية على حسابه الشخصي	105
الجدول رقم 22	يبين أثر الوسيطين على إنسانية المستخدم في ظل نظم المراقبة الرقمية	108
الجدول رقم 23	يبين اذا كان المستخدم تعرض لمضايقات جعلته يغير اسم المستخدم أو الصفحة	110
الجدول رقم	يبين مدى زيادة وعي الطلبة المستخدمين للمخاطر الرقمية المنتهكة	111

24	للخصوصية	
الجدول رقم 25	يبين سبب خطر المراقبة والترصد الرقمي	112
الجدول رقم 26	يبين اذا تم اختراق المستخدمين من قبل أو لا	114
الجدول رقم 27	يبين اتجاه الطلبة بعد التعرف على منظومة المراقبة الرقمية وتطبيقاتها	115
المحور الرابع: أنماط تعايش الطلبة مستخدمي الفايسبوك والانستغرام مع نظام المراقبة الرقمية		
الجدول رقم 28	يبين الاتجاهات السلوكية للطلبة لمستخدمي الوسائط بعد التعرف على المخاطر الرقمية	117
الجدول رقم 29	يبين اذا قلت فاعلية وأذاق المستخدمين الاستهلاكية في البيئة الرقمية في ظل نظام المراقبة الرقمية	118
الجدول رقم 30	يبين مدى اعتياد الطلبة المستخدمين على الوضع الجديد وفعلوا نظم الحماية لديهم	119
الجدول رقم 31	يبين اذا كان المستخدم مارس أو أصبح يمارس عملية المراقبة والتطفل على حسابات الآخرين	120
الجدول رقم 32	يبين السبل الكفيلة للحد من مثل هذه السلوكيات	121
الجدول رقم 33	يبين أكثر الوسائط الرقمية حماية وصيانة من هجمات التجسس والتطفل حسب إعدادات الخصوصية	123
الجدول رقم 34	يبين تفسير قراءة الأذواق الاستهلاكية، الأفكار والاهتمامات في كلا الوسيطين.	124

فهرس الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع	78
02	دائرة نسبية يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	78
03	دائرة نسبية تبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	79
04	أعمدة بيانية تمثل مدة(سنوات) استخدام الطلبة لوسيطي الفايسبوك والانستغرام	80
05	أعمدة بيانية تمثل المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في استخدام الفيسبوك والانستغرام	82
06	أعمدة بيانية تمثل نسب الشعور الممنوح عند استخدام الطلبة للوسائط الرقمية	84
07	أعمدة بيانية تمثل نسبة إتاحة الملفات الشخصية للمستخدم مع شكل الإتاحة	86
08	أعمدة بيانية تمثل هوية المستخدم على حسابه الشخصي في وسيطي الفيسبوك والانستغرام	89
09	دائرة نسبية تمثل الدافع من متابعة صفحات ومنشورات مستخدمين آخرين	90
10	أعمدة بيانية تمثل المبررات الواقعية من استخدام الطلبة لوسيطي الفايسبوك والانستغرام	92

11	دائرة نسبية تمثل الطريقة التي تتم بها المتابعة الرقمية للمنشورات المستخدمين	93
12	دائرة نسبية تمثل نسبة رأي المستخدمين حول موت الخصوصية في الوسائط الرقمية	94
13	أعمدة بيانية تمثل طرح وعرض الحياة الشخصية والاجتماعية للمستخدمين في وسيطي الفيسبوك والانستغرام	95
14	أعمدة بيانية تمثل ما اذا كانت العلاقات الاجتماعية الرقمية حرية شخصية أو حتمية تكنولوجية	97
15	دائرة نسبية تمثل خيارات الطلبة لنوعية العلاقات في تعاملاتهم اليومية في إطار الدراسة وخارجها	98
16	دائرة نسبية اعتقادات المستخدمين تمثل سبب اللجوء للعالم الرقمي	100
17	أعمدة بيانية تمثل نسب المشاركة مستخدمين لعلاقاتهم الاجتماعية عبر الوسيطين	101
18	دائرة نسبية تمثل نسبة الهويات المستعارة في المجال العلاقاتي	103
19	دائرة نسبية تمثل نسبة تأثير العلاقات الاجتماعية الرقمية عللا علاقات المستخدمين في العالم الحقيقي	104
20	"أ" دائرة نسبية توضح أثر الوسيطين على إنسانية المستخدم في ظل المراقبة الرقمية"ب" أعمدة بيانية تمثل الجانب المؤثر في المستخدم	106

21	أعمدة بيانية تمثل نسبة تعرض المستخدمين للمضايقات الرقمية	108
22	أعمدة تمثل نسبة زيادة المبحوثين للمخاطر الرقمية المنهكة للخصوصية.	110
23	أعمدة بيانية تبين سبب خطر المراقبة والترصد الرقمي	111
24	أعمدة بيانية تمثل نسب اختراق حساب المستخدم الشخصي	113
25	أعمدة بيانية توضح ما اذا كان المستخدم على المستخدم على علم بتطبيقات التجسس والاختراق	114
26	أعمدة بيانية تبين اتجاه المستخدم بعد التعرف على ظاهرة المراقبة الرقمية	115
27	أعمدة بيانية تمثل الاتجاهات السلوكية بعد التعرف على المخاطر الرقمية للمستخدمين	117
28	أعمدة بيانية تبين اذا قلت الفاعلية والأذواق الاستهلاكية للمستخدمين في البيئة الرقمية	118
29	أعمدة بيانية تمثل مدى اعتياد الطلبة المستخدمين على الوضع الجديد	119
30	أعمدة بيانية تبين اذا كان المستخدم مارس او أصبح يمارس عملية التطفل الرقمي	121
31	أعمدة بيانية تمثل أكثر السبل الكفيلة للحد من سلوكيات التطفل	122
32	أعمدة بيانية تمثل أكثر الوسائط الرقمية حماية وصيانة من عمليات التجسس والاختراق	123
33	أعمدة بيانية تبين تفسير قراءة الأذواق الاستهلاكية في الوسيطين	124

مقدمة

مقدمة:

يطرح التراث النظري والفلسفي الذي يقدمه عالم الاجتماع زيجمونت باومان من أعمال ودراسات مجالا بحثيا جديدا للغوص في العديد من المواضيع البحثية الخاصة بالعصر التكنولوجي مشكلا ذلك تعقيدا ابستمولوجي رغم انتمائه إلى تيار الحداثة إلا أنه وقف ناقدا لهذا التيار من خلال ملاحظته للمؤشرات والأبعاد الجديدة، إن منطلقات فكر باومان غير محددة المعالم أو ثابتة في فكره، الأمر الذي يجعل منه ملتقى بحثي يمتاز بسيرورة فكرية لها امتداداتها في مجالات وتخصصات مختلفة على غرار علم الاجتماع والمحور الهام في هذا السياق هو التداخل بين علوم الاعلام والاتصال والفلسفة والذي يسعى في اطاره الباحثين إلى مقاربة مواضيع الفلسفة في حقل الاتصال من منظور فكر زيجمونت باومان والتي تشكل مسارا بحثيا لتحديث أفكار مدرسة فرانكفورت النقدية تحت مسمى التخصص.

ولعل من أهم الاهتمامات البحثية التي قادتنا إلى البحث والدراسة إشكالية المراقبة السائلة المبلورة في فكر زيجمونت باومان ومقاربتها اتصاليا المسعى من خلاله إلى الكشف عن منظومة المراقبة بعد تفككها وانصهارها بفعل عدة عوامل لتتشكل مفاهيم جديدة ومصطلحات أكثر عمقا وضبطا مع العصر الجديد والمستجلة في الوسائط الرقمية، هذا ويرتبط مفهوم السيولة أيضا بتراجع وظيفة الدولة وبفتح الأسواق والحرية وهو ما ينطبق على المجتمع الجزائري الذي غاص في الوسائط إلى حد الإفراط والاستخدام اللاعي.

وهنا يستدعي الحديث عن خصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدم الجزائري المتجلية في الفضاء الرقمي باعتباره البيئة الحاضنة لهذه الحياة العاكسة لتمظهرات المستخدم الرقمية (النشر التعليق، الإعجاب، المشاركة ...) في إطار عمليتي التفاعل والتجاذب الاجتماعي، حيث باتت اليوم الحياة الخاصة والاجتماعية كالكتاب المفتوح أمام الآخرين تعرض وتناقش في الوسائط الرقمية بشكل اعتيادي ملفت ومثير للاهتمام سواء بهويات حقيقية أو مستعارة، ولكن الأمر الهام لا يتوقف هنا اي في العرض والطرح والمناقشة بل يتعلق بمخاطر الاستخدام والممارسات الرقمية المعبرة عن سيولة العصر التي نسمع عنها ونلاحظها بشكل يومي خاصة في وسيطي الفايسبوك والانستغرام باعتبارهما أكثر الوسائط استخداما واستهدافا للمتطفلين أو المنشغلين بحياة الآخرين

وأحيانا قد يكون الفضول موضع المتابعة الرقمية لهؤلاء وهو ما يمكن من تحصيل وتجميع بيانات ضخمة عن المستخدمين بمجرد ضغطة زر واحدة على أحد الأيقونات بواسطة عين صغيرة جدا تراقبك ونتبع كل خطواتك وذلك بفضل الخوارزميات أو ما يعرف بالذكاء الاصطناعي .

لقد جاءت هذه الدراسة ضمن ثلاثة أطر، أولها الإطار المنهجي والذي قسمناه لجانبين جانب مفاهيمي والمتضمن العناصر التالية صياغة إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وتحديد أهميتها وأهدافها وأسباب اختيار الموضوع وتحديد المفاهيم نظريا وإجرائيا، وأدبيات الدراسة وأوجه الاستفادة منها في عملية بناء الموضوع وتعبر هذه العناصر المفاهيمية عن الموضوع في بعده المعرفي، وجانب منهجي ينطلق من تحديد المنهج والأدوات المناسبة لطبيعة الدراسة، ولإجراء الجانب الميداني وجب ضبط كل من مجتمع البحث والعينة المتمثلين في طلبة علوم الاعلام والاتصال بجامعة بسكرة.

في حين كان الفصل الثاني معنون بالأطر النظرية والمرجعية للدراسة معتمدين في ذلك على طريقة العناوين المركبة والتي تحمل العلاقة بين متغيرين والتي تتيح للطالب حرية اختيار المعلومات وانتقاء الأفكار ذات عمق ووزن بمضمون الدراسة، والذي يضم أربع مباحث، المبحث الأول تحت عنوان المنطلقات الفلسفية والابستمولوجية لتمثلات المراقبة السائلة لدى زيجمونت باومان وقد تم التعرض فيه إلى المراقبة السائلة والمفاهيم المشابهة لها (التجسس الرقمي، التعقب الرقمي، التطفل الرقمي، المتابعة الرقمية) وسياقها التأصيلي في فكر زيجمونت باومان متعرجين بعد ذلك إلى رؤية نقدية لتمثلات المراقبة السائلة لدى باومان.

أما فيما يخص المبحث الثاني المعنون بالمراقبة السائلة وصورة الذات في الوسائط الرقمية قدمنا فيه بداية الأساليب المتطورة للمراقبة في الوسائط الرقمية ثم تحدثنا عن شكلنة الذاتية عبر الشبكة الرقمية لننتقل بعد ذلك إلى الحديث عن مظاهر المراقبة السائلة وتجلياتها في الوسائط الرقمية المعبرة عن التشكل والتشتت الهوياتي للذات الرقمية، وبخصوص المبحث الثالث والموسوم بالخصوصية المعلوماتية للمستخدم الجزائري في المجتمع الرقمي تطرقنا فيه إلى الميزات السوسيولوجية العامة للمجتمع الجزائري، خصائص وتمظهرات المستخدم الجزائري في البيئة الرقمية، المستخدم الجزائري وخصوصية المحتويات والمنشورات الرقمية، الأمن السبيراني واجراءات المكافحة والتصدي، أما عن المبحث الرابع المتمحور حول العلاقات الاجتماعية والحياة الشخصية

للأفراد من الواقع إلى الوسائط فقد بينا فيه أهم مؤشرات التغير الاجتماعي من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية ليختم الحديث في الأخير عن العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية.

هذا كله فيما يخص الإطار المنهجي والنظري، وفي الأخير نمر إلى الجانب الميداني للدراسة من خلال عرض وتحليل ومناقشة الدراسة التطبيقية، لنستعرض أهم نتائج هذه الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أولا: الجانب المفاهيمي للدراسة

1. الإشكالية:

غيرت التكنولوجيا وفي أقل من عقدين من الزمن حياة البشر بشكل يراه البعض ثوريا ومذهلا ويراه آخرون مخيفا ومدمرا للمعايير الأخلاقية والممارسات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية، فتوسع التقانة وتربعها على الساحة الإنسانية أخذ بالأفراد إلى منحى آخر لم يكن معروفا سابقا في الفضاء العام، لينحصر العالم اليوم في شاشة صغيرة ألغت حدود الزمان والمكان ودفعت بالأفراد إلى إعادة بناء هوياتهم عبر الأنترنت بما يتطابق أولا يتطابق مع هوياتهم الحقيقية.

أصبحت الوسائط الرقمية منبر رئيس يفرض على المستخدمين التواصل وتبادل العلاقات والثقافات في مختلف أرجاء العالم، إذ تطرح فيها خصوصيات حياتهم ومشاكلهم اليومية، لتصبح عرضة وفرجة للآخرين كأنها أمرا عاديا جدا، ويعتبر الفايسبوك والانستغرام من أكثر هذه الوسائط ولوجا واستخداما وملائمة لهذا النوع من الأطاريح.

من أهم الإشكاليات التي بحاجة للفحص والتمحيص والتي أثارتها الوسائط الرقمية إشكالية التعبير عن الذات في المجال الإفتراضي، فمع كل المخاوف المتعلقة بالمراقبة الرقمية واحترام الخصوصية، نرصد الكثير من المستخدمين الجزائريين يخاطرون بالإفصاح عن هوياتهم وعرض حياتهم بأدق تفاصيلها استجابة لهوية رقمية مبتغاة، وتتباين الآراء البحثية حول تلك الهويات المعاد بناءها على الشبكة بين راصد مهدد يرى فيها قناعا زائفا تتوارى خلفه الممارسات التضليلية المنافية للأخلاق والمبادئ العامة، ومؤيد يرى فيها فرصة للذوات لكي تتطور وتثبت نفسها في إطار عملية التأثير والتفاعل.

فاستعراض الذات عبر هذا الفضاء الشبكي قد أتاح كم هائل من المعلومات والتي تم تحويلها إلى منتجات وبيعها إلى أكبر المنظمات في العالم، ما سمح بالتعرف على الأشخاص من خلال بياناتهم، تصرفاتهم، وأنماطهم الاستهلاكية، وبذلك استطاعت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أو ما يعرف بالخوارزميات قراءة وتفسير هذه المعطيات سواء الشكلية منها أو الضمنية، كونها متشابكة ومتشكلة من ثلاث أبعاد(تقنية، اجتماعية، معرفية).

ونتيجة الإفرازات المتعددة للثورة التقنية والتحولات الطارئة على الحياة الاجتماعية المعاصرة، تحولت الأشياء إلى سلع استهلاكية، وأصبح المحتوى يسوق لنفسه في الوسائط الرقمية منعكسا ذلك على سيكولوجية إنسان مابعد الحداثة الذي أصبح مجرد موجها في ماكنية الإنتاج وأسيرا في كنف الآلية، وهو ما يعرف أساسا بالخضوع الحتمي للتكنولوجيا كما أشار لها مارشال ماكلوهان، وبالتالي نلتمس سيادة العقل الرقمي على كافة مجالات الحياة الإنسانية والاجتماعية الأمر الذي دفع بالإنسان المعاصر إلى دخول الكوخ الإلكتروني السائل، بحيث تكون السرعة هي المعيار الأمثل والأريحية هي الملاذ الأخير، ليتجرد الانسان في هاته الشبكات من كل المعايير والثوابت المطلقة.

فهذا التقدم التكنولوجي الهائل للتقانة بالرغم من انه قد عزز من قدرة الأفراد على التواصل بشكل سريع وفعال،إلا انه قد عزز بالطريقة ذاتها قدرة الدولة أو الأشخاص قريبة كانت أو بعيدة على مراقبة حياة الأفراد الخاصة وتحديدا فيما يتعلق بمراسلاتهم وبياناتهم الشخصية، إذ أصبح بامكان هذه الجماعات من أي وقت مضى متابعة وتعقب المراسلات بين الأفراد بشكل أكثر سرية مستخدمين في ذلك برامج رقمية محددة لهذا الغرض سواء كان ذلك تسجيلا صوتيا للمحادثات أو تسجيلا مرئيا لمراسلاتهم ولكل حركاتهم الرقمية،فاليوم أصبح الأفراد يعيشون في عالم يمكن أن نسميه بعالم شبكات التعقب وهو ماأدى الى بروز مشكل تتزايد فيه الأصوات معبرة عن قلق متزايد وتواتر مستمربشأن هذه البرامج باعتبارها قد تشكل بحدها الأدنى تهديدا واضحا في الحق في الخصوصية .

فالمراقبة السائلة نظام رقابي ممارس على الأفراد عن طريق إدخال المستخدمين لبياناتهم الشخصية ووضع قيود عليها من طرف خوارزميات المواقع والصفحات، إذ أن هذه الاخيرة(الخوارزميات) تساهم في خلق شبكة معلوماتية رقابية على مختلف مضامين ومنشورات المستخدمين وبذلك تصبح الحياة الاجتماعية أكثر عرضة للرصد والتعقب في الوسائط الرقمية وهنا يتجلى دور وسائل الاتصال في قراءة البيانات والمعلومات الشخصية للمستخدم وتحليل أفكاره وأذواقه لتلبية رغباته واشباع حاجته الاستهلاكية.

تحاول الدراسة مناقشة مسألة هامة ألا وهي مسألة المراقبة التي يمارسها طلبة الاعلام والاتصال مستخدمي الفايسبوك والانستغرام في الفضاء الافتراضي من خلال الاتصال التفاعلي وتتعلق إجمالا بالتجسس على الجماعات الغيرية للآخرين، وهذا ما أفرزته الثقافة الحديثة في إطار علاقة الانسان بالآلة وعلاقتها بالآخرين داخل النسق الاجتماعي.

هذه الاشكالية آثارها الفيلسوف الألماني "زيجمونت باومان" في مؤلفه الجماعي(مجموعة السوائل)، إذ خصص فيها كتابا بعنوان المراقبة السائلة مسلطا الضوء على قضية مهمة يسهم فهمها نقديا في تحديد أوسع لملامح الاتصال الرقمي ولعقبات البيئة الرقمية المستقرة.

وقد تحدد **التساؤل الرئيسي** للدراسة كالآتي:

كيف تجسدت تمثلات المراقبة الرقمية في إطار خصوصية الحياة الاجتماعية لدى طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والانستغرام؟

التساؤلات الفرعية:

1/ فيما تتمثل مظاهر المراقبة الرقمية لدى طلبة الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والانستغرام؟

2/ كيف تطرح وتناقش الحياة الخاصة والمسائل الاجتماعية للطلبة مستخدمي الفيسبوك الانستغرام؟

3/ كيف أثرت نظم الرقابة الرقمية على سلوك الطلبة المستخدمين للفيسبوك والانستغرام؟

4/ ما تجليات أنماط تعايش الطلبة مستخدمي الفيسبوك والانستغرام مع نظام المراقبة السائلة في البيئة الرقمية؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

من خلال التراث النظري المطروح والمقدم من قبل زيجمونت باومان عبر العديد من مؤلفاته وأعماله شكل لنا ذلك مجالا بحثيا للغوص في العديد من الاشكاليات البحثية لتتكون لدينا مجموعة من الدوافع والأسباب العلمية الموضحة والمصوبة لمسار موضوع الدراسة وأسسه المنهجية والتي يمكن إيجازها في:

1/ قلة الأبحاث والمواضيع الطارحة لهذا النوع من الدراسات في البيئة العربية.

2/ تقاطع الموضوع وتداخله مع علم الاجتماع.

3/ توافر الواقع المعيش على خصائص ومفاهيم بالإمكان فحصها ومناقشتها من خلال أفكار زيجمونت باومان.

4/ استجلاء الأشكال الجديدة للمراقبة التي تجاوزت مرحلة المراقبة الصلبة.

5/ الأهمية العلمية لموضوع المراقبة الرقمية وعلاقتهابالخصوصية الاجتماعية.

6/ عدم وجود ضوابط تحافظ على خصوصية البيانات والحياة الاجتماعية للمستخدمين في الوسائط الرقمية، تتطلب الدراسة ومزيدا من التحليل والتفسير.

7/ تفاقم العديد من الإشكالات المرتبطة بالخصوصية والأمن المعلوماتي.

3. أهداف الدراسة:

تعتبر الأهداف العلمية من الركائز الاساسية التي تضبط وتوجه المسار البحثي في الاتجاه المرغوب فيه معبرة بذلك عن فكرة أو مضمون الدراسة وتبرز هذه الأهداف فيما يلي:

1/ مقاربة فكرة المراقبة من منظور زيجمونت باومان في علوم الإعلام والاتصال، حيث نسعى لإسقاط أفكار الفيلسوف الألماني "زيجمونت باومان" في دراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية في البيئة الرقمية،لنقف على مؤشرات ومحددات لمفهوم المراقبة السائلة.

2/ التعرف على طبيعة المنظومة الرقابية ومدى تأثيرها على الحياة الاجتماعية للطلبة مستخدمي الوسائط الرقمية (الفيسبوك والانستغرام)، وذلك للوقوف على ميزات هذه المنظومة ببعديها النفسي والاجتماعي.

3/ إبراز الطرح النقدي لأفكار الباحث "زيجمونت باومان" في عصر الرقمنة، من خلال رؤيته النقدية التي طرحها في كتابه المرجعي بعنوان المراقبة السائلة.

4/ تسليط الضوء على أنماط الإستهلاك الاجتماعية في البيئة الرقمية، لمعرفة رغبات وأذواق طلبة علوم الاعلام والاتصال المستخدمينللفيسبوك والانستغرام وكيفية مناقشتهم للمسائل الاجتماعية وطريقة تفاعلهم مع الجماعات الغيرية عبر الشبكات الاجتماعية.

5/ الكشف عن تقاطعات منظومة المراقبة بين الواقعي والافتراضي، لأن منظومة المراقبة السائلة تعمل بالموازاة مع عالم ثنائي الأقطاب (العالم الواقعي/ العالم الافتراضي) مع جميع تشابكاته التقنية، الاجتماعية والنفسية، وتأثير السبيرنطيقا على خصوصية الأفراد.

4. أهمية الدراسة:

تبرز القيمة المعرفية للدراسة في كونها تتقاطع مع العديد من الأنساق المعرفية وتناقش مسائل الميديا الاجتماعية وسوسيولوجيا الاتصال من منظور الفيلسوف الألماني **"زيجمونت باومان"** وهذا بطرح العديد من الإشكاليات التي تخص علاقة نظام المراقبة السائلة في البيئة الرقمية بالأنظمة الاجتماعية الجديدة التي فرضتها علينا التقانة من منطلق العموم وليس الخصوصية.

إضافة إلى إثراء النقاش الإبستمولوجي حول مسألة المراقبة السائلة التي دارت بين الفيلسوف المرجعي للكتاب **"زيجمونت باومان"**وعالم الاجتماع **"ديفيد ليون"** اللذان قدما رؤى استشرافية لمنظومة المراقبة التي سالت وتسربت إلى أدق التفاصيل اليومية للمستخدمين.

5. مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات من أهم الخطوات المنهجية والشروط الاساسية في البحث العلمي التي ينبغي على الباحث أن يتبعها كونها تساعده في تكوين حلقة الربط بين ماهو نظري وميداني، وعليه تضمنت دراستنا مجموعة مفاهيم رئيسية يمكن إبرازها كما يلي:

- **تمثلات: Représentation**

لغة:ترد صيغة الفعل (تمثل) على وزن (تفعل) الذي مصدره تفعل وجمعه (تمثلات)، فهو ثلاثي مزيد بحرفين، ومن دلالات هذا الوزن المطاوعة والاتخاذ والتكلف، ويأتي معنى التكلف للدلالة على أن الفاعل يعانى حدث الفعل ليحصل له بمعاناة ورغبة.[1]

التمثل منمثل، تمثيل الشيء لفلان، أي صوره له بالكتابة ونحوها كأنه ينظر إليه وتمثيل الشيء شبه به وجعله مثله.

[1].سليمان فياض، **الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية**، ط 1، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1990، ص ص87– 89.

والتمثيل في علم النفس "فعل ذهني به تحصل المعرفة، كالإدراك الحسي، والتخيل، والحكم من جهة ما هي باعثة على حصول صورة الشيء في النفس، وتسمى هذه الظواهر بالظواهر العقلية وهي مقابلة للظواهر الانفعالية والفاعلة".[1]

اصطلاحا: هي المحتوى المتعلق بالمعلومات أو الآراء وترتبط بالفرد أو بالجماعة، وتقع عند الحد المشترك للمادة والشخص وللصورة والدلالة، ويشكل البعد المعرفي جورها.

ويقدم **جون سكوت (John Scott)** في مؤلفه الشهير "المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع" تعريفا لها بقوله: "هي مجموعة الظواهر الفكرية المشتركة التي ينظم من خلالها الناس حياتهم، وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة، وقد طرح هذا المصطلح لأول مرة من طرف "**دور كايمر**" للإشارة إلى واحدة من الحقائق الاجتماعية التي يعنى بها علم الاجتماع وهي مجموع الأفكار و القيم، الرموز والتوقعات التي تشكل طرق التفكير والشعور التي تتسم بالعمومية والديمومة ضمن مجتمع ما أو مجموعة اجتماعية، والتي تتشاركها باعتبارها خصيصة اجتماعية لها".[2]

التعريف الإجرائي:

التمثلات هي مجموع المعارف الفكرية والمظاهر الاجتماعية والأبعاد النفسية المدعمة بواسطة الممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد أو الطالب المستخدم.

- **المراقبة السائلة :Surveillance des liquides**

تعرف المراقبة في شكلها العام على أنها:

تعقب اتصالات أحد الأفراد وتسجيلها بلا إذن منه أو بلا علم وتتبع أثر تحركاته عبر الوسائط الرقمية، ما يمكن من الإطلاع على أسراره الخاصة وافشائها بلا مسوغ يذكر أو أمر من سلطة قضائية كانت أو إدارية.[3]

---

[1]. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص ص341 ، 342 .

[2]. جون سكوت، **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع**، ترجمة: محمد عثمان، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2009 ، ص122.

[3]. ياسمين بلعسل بنت نبي، نبيل مقدر، "الحق في الخصوصية الرقمية"، **مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية**، المجلد 05، العدد 01، 2021 ، ص8.

وتبدو السيولة وهي مرحلة العصر التكنولوجي كما ذكر سردار ضد الاعتياد وأقرب للفوضى لكن الفوضى هنا لا يقصد بها التشرذم، بل تفكك الأبنية الصلبة وارتباط العوامل المشكلة للحياة وتداخلها وبالتالي انتشار ما يسمى بالفيروسات الالكترونية.[1]

أما المراقبة السائلة فهي "أجهزة رصد وتحليل لكل ما يخص المستخدم من تفاصيل عند التسجيل لخدمة أو موقع الكتروني، لتتراكم هذه المعلومات ويتم تبادلها بين جهات السيادة ومؤسسات التسويق لتتحدث عن المستخدم بدلا من أن يتحدث هو عن نفسه، وهي منظومة متابعة وتعقب وتتبع وفرز وفحص ورصد ممنهج".[2]

التعريف الإجرائي:

المراقبة السائلة هي نظام رقابي رقمي، قائم أساسا على عمليات المتابعة والتعقب والرصد لآثار وتحركات الطلبة مستخدمي الفيسبوك والانستغرام، مما يسمح بالتغلغل والتطفل إلى أدق تفاصيل حياتهم الخاصة وعلاقاتهم الاجتماعية.

- **تمثلات المراقبة السائلة:**

إن تمثلات المراقبة السائلة ماهي إلا تمظهرات وتجسيدات أنظمة أو عمليات المراقبة بأشكالها المختلفة في الوسائط الرقمية، وكيفية قراءة بيانات المستخدم والاطلاع على تفاصيل حياته الاجتماعية.

---

[1]. زيجمونت باومان، **الأزمنة السائلة (العيش في زمن اللايقين)**، ترجمة: حجاج أبو جبر، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2017 ، ص22.

[2]. زيجمونت باومان، ليون ديفيد، **المراقبة السائلة**، ترجمة: حجاج أبو جبر، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2017 ، ص12.

• **الوسائط الرقميةMulti média**

تعرف بأنها عبارة عن إدخال النصوص والصوت والصور بداخل برنامج متكامل يتعامل معه المستخدم بشكل تفاعلي عن طريق الكمبيوتر أو شاشة التلفزيون، حيث يستطيع المستخدم عندئذ أن يتجول داخل المحتوى بنقرة زر.[1]

• **التعريف الإجرائي:**

الوسائط الرقمية عبارة عن نسيج متكامل من النص والصوت والرسوم المتحركة والفيديو إضافة إلى العناصر التفاعلية، لنقل الرسالة من مستخدم إلى مستخدم آخر مهما كان نوعها أو محتواها.

• **خصوصية الحياة الاجتماعية:**

أ . **الخصوصية: Intimité**

"يقال عن حالة الخصوص لغة، خصه في الشيء خصا وخصوصا، وخصوصية بالفتح والضم والفتح أفصح، ويقال اختص فلان انفرد به والخاصة خلاف العامة ومن مفردات الخصوصية في اللغة الانزواء والانعزال والعزلةIsolation، والتوحيد والتفردUniquenssوالانطواء Introversion."[2]

يذهب البروفسور آلان ويستن(**AlenWesten**)إلى تعريف الخصوصية على أنها :

"مطالبة بحق، أي مطالبة من أفراد أو مجموعات أو مؤسسات بحق أن يقرروا بأنفسهم متى وكيف وإلى أي مدى يتم توصيل المعلومات المتعلقة بهم إلى الآخرين".[3]

فالخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي ترتبط بسرية الحياة الخاصة لمستخدمي تلك المواقع، سواء كانت وقائع أو معلومات في الحاسب الآلي الشخصي أو الذكي، أو تم تخزينها في

[1]. لؤي الزعبي، **الوسائط المتعددة**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص12.

[2]. فاطمة الزهراء دريم، "**واقع الخصوصية الفردية للمجتمع الجزائري في ظل مواقع التواصل الاجتماعي**"(رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2020 – 2021)، ص16.

[3]. ريموند واكس، الخصوصية، ترجمة: ياسر حسن، ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، ص52.

إحدى المواقع التي يشترك فيها المستخدم والتي قد يتم اختراقها مثل**Facebook**أو البريد الإلكتروني، بحيث يعد ذلك انتهاكا للخصوصية.[1]

التعريف الإجرائي:

ونقصد بالخصوصية في دراستنا حق الفرد(الطالب) مستخدم الوسائط الرقمية في أن يقرر بنفسه متى وكيف، وإلى أي مدى يمكن لمعلوماته وبياناته الشخصية الخاصة أن تصل إلى غيره من المستخدمين أو القائمين على هذه الوسائط.

ب . الحياة الاجتماعية:La vie sociale

هي مجموعة الروابط والعلاقات والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل لشخص آخر في المقابل، في إطار ما يسمى بالتفاعل الاجتماعي ومع وضع اعتبار للأدوار والمراكز المحددة داخل المجتمع.[2]

ج . خصوصية الحياة الاجتماعية:

يعرفها القاضي الأمريكي**كولي (Cooly)**بأنها:

"الحق في أن يترك المرء وشأنه" وقد توصل الدكتور "أحمد فتحي سرور" إلى أن الحق في الحياة الخاصة يتجسد في أسرار الفرد الشخصية وحياته العاطفية وما يخصه ويميزه من حياة زوجية وعائلية، ومرحة مسكن، وبيانات شخصية، وصور ومراسلات خاصة، وحياة مهنية، وحالة صحية وآراء سياسية، ومعتقدات دينية ونحوها".[3]

- **المستخدم: L'utilisateur**

---

[1]. فضيلة تومي،"ايديولوجيا الشبكات الاجتماعية وخصوصية المستخدم بين الانتهاك والاختراق"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 30، 2017، ص44.

[2]. رشيد بن راشد، حسينة بلحاج، "الروابط الاجتماعية والعزلة الاجتماعية: استخدام الهاتف الذكي نموذجا"، **مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية**، المجلد 10، العدد 01،2022، ص118.

[3]. ليلى بن برغوث، "الخصوصية المعلوماتية على مواقع التواصل الاجتماعي في ظل التوجه الحتمي نحو المتاهة الافتراضية" (التحديات، الانتهاكات، الانعكاسات)، **مجلة الاعلام والمجتمع**، المجلد 05، العدد 02، 2021، ص260.

"لم يستعمل ميشال دوسارتو **Michel de certeau** عبارة مستخدم في أعماله للدلالة على الشخص الذي يستخدم وسيلة الاعلام، واستبدالها بالاستخدامات على صيغة الجمع الذي يشير إلى طريقة العمل أو عمليات الاستعمال، حيث المستهلك نشط وايجابي في إنتاج المعنى"[1].

فعملية تحديد مفهوم المستخدم **User** بلا شك عملية تتطلب أكثر من مجرد استعراض المعاني اللغوية والتقنية المشكلة له، لذا ينبغي الرجوع إلى جذورهالفلسفية كون أن ميلاد أية ظاهرة جديدة لابد وأن تكون نتاج عدة عوامل وظروف مختلفة، فمن الشائع عند من اهتموا بتحليل الظاهرة ربطها نسقيا بمختلف الفلسفات ووجهات النظر القائمة على تحليل الظاهرة في نطاق روح عصر مابعد الحداثة وهي المرحلة التي نباشرها تاريخيا،تدعو هذه الحركة إلى إلغاء الذات الحديثة إذ يرى مفكرو مابعد الحداثة أن الذات من اختراع المجتمع الحديث وهي ربيبة عصر التنوير والعقلانية.[2]

إن هذه الذات (ذات إنسان مابعد الحداثة وهو المستخدم) كما يقول "**سامي أدهم**" في جوانية الانسان "لقد أزيلت خرافة الأنا الداخلية"، فالموضوع المحايث أصبح يتعلق بالذات الصنعية المعلوماتية، وبـ الكم المعلوماتي ووسائل الاتصالات عن طريق العقول الالكترونية، فالأنا التي اخترعها **"كانط"** كانت "أنا أفكر أنا موجود" كجوهر ثابت يتعامل مع أشياء العالم الحافة، صارت قطبا متشخصا خاضعا للنص العظيم الذي اخترعته التكنولوجيا المتفوقة بالصورة والصوت وبالذكاء الصنعي والتوهم الديجيتالي (الرقمي)، وهذا يعني عملية إعادة ترتيب لطرائق التفكير بناءا على تغاير المواقع فيما بين الانسان والبيئة المحيطة به، هذه الثنائية (الانسان/ المحيط) في الواقع لم تعد صالحة، إذ القاعدة الجديدة أصبحت تبنى على ثلاثية إلزامية (الإنسان/ الآلة/ البيئة) وهذا ما يسوغ لهوية جديدة ولأنا أفكر جديدة.[3]

---

[1]. أمينة بصافة، "المظاهر السوسيوثقافية لوسائط الاتصال الجديدة: ابتكارات المستخدمين من الاغتراب إلى المؤانسة الاجتماعية"، **المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي**، المجلد 03، العدد 02، 2016.

[2]. يسين السيد، **الكونية والأصولية وما بعد الحداثة (أسئلة القرن الحادي والعشرين)**، ج 1، ط 1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ص70.

[3]. سامي أدهم، **تشميل مابعد الحداثة، الفلسفة الصنعية (الآلة المفكرة، المعلوماتية، الذكاء الصنعي)**، ط 1، دار كتابات، بيروت، لبنان، 1998، ص ص11، 12.

هذه هي الذات المفترض وجودها للعيش في إطار مجتمع التكنولوجيا والتحولات السريعة باعتباره المظهر الاجتماعي لمرحلة ما بعد الحداثة، هذا المجتمع يولد احتياجات متزايدة وإمكانات واسعة تتطلب المبادرة المستمرة في التعامل مع المشاكل المستجدة، وتكون الشخصية الملائمة في مثل هذا المجتمع هي تلك التي لا ترتبط بالتقاليد إلا ثانويا بحكم الواقع المتجدد وتصبح الأهداف في هذه الحالة غير مؤطرة بمرجعية اجتماعية ثابتة مما يجعل صاحبها يتصرف وفق الميزان الذي تتطلبه كل وضعية إبداعية جديدة.[1]

التعريف الإجرائي:

ونقصد بالمستخدم في هذه الدراسة تلك الذات الافتراضية التي تستخدم الوسائط الرقمية للاتصال مع الأفراد والجماعات الغيرية، ما يتيح فرصة المشاركة والتفاعل، واكتساب سياق ثقافي وتجربة اجتماعية جديدة.

6.السياق المعرفي للدراسة:

في إنجاز هذه الدراسة نتبنى الفكر والاتجاه الحديث للفيلسوف الألماني **"زيجمونت باومان"**[2] الذي اشتهر باهتمامه وتخصصه في دراسات الحداثة والظواهر المرتبطة بها، إذ يقسم باومان الحداثة إلى مرحلتين، الأولى يسميها (الحداثة الصلبة) والتي انطلقت في عصر التنوير في أوروبا في القرن الثامن عشر، أما المرحلة الثانية فيسميها (الحداثة السائلة) والتي ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في الأربعينيات ويطلق عليها العديد من الباحثين مرحلة مابعد الحداثة، أما باومان فقد كان يصفها بالحداثة السائلة لاعتقاده أن صلابة المرحلة السابقة قد تفككت بسبب العديد من العوامل والعناصر المتداخلة، ما نتج عنه تداخل في الحدود وتراخي الملامح.[3]

---

[1]. عبد الرحمان عزي،"**وسائلالإتصال والعالم الدرامي : من الفولكلور إلى العرض الواحد**"، جامعة الجزائر،ص31.

[2]. **زيجمونت باومان:** فيلسوف وعالم اجتماع بولندي ولد في 19 نوفمبر 1925م في بوزنان ببولندا من أبوين بولنديين يهوديين، انتقل إلى الاتحاد السوفياتي عند بداية ح ع 2 وعمره 14 عاما وعندما بلغ الثامنة عشرة عاما حارب في صفوف أفرقة البولندية في الجيش الأحمر ضد جيش هتلر، وبعد الحرب عمل باومان ضابطا سياسيا في الجيش البولندي خلال أواخر الأربعينيات وأواخر الخمسينيات مختبرا رعب الحرب وتجربة المنفى التي جعلته نصيرا للمستضعفين وناقدا لاذعا للأوضاع الراهنة. أنظر: عبد الغاني بوالسكك، "**الظواهر السائلة في فلسفة زيجمونت باومان، العيش في زمن الخوف واللاأمن**"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجد 06، العدد 01، 2021م، ص ص04- 05.

[3]. رجاء طه محمد القاضي القحطاني، "رؤية نقدية لنظرية السيولة لزيجمونت باومان"، **مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية**، العدد 29، (د. ت)، ص456.

ومن أهم المرجعيات النظرية في هذا السياق والتي ترسم حدود موضوع الدراسة هي نظرية المراقبة السائلة التي يبين فيها زيجمونت باومان من الناحية الفلسفية والسوسيولوجية مسار انتقال منظومة المراقبة من مرحلة الصلابة إلى مرحلة السيولة وهذا ما يظهر جليا في طرحة الإبستمولوجي في كتاب المراقبة السائلة.

توطئة عامة حول كتاب المراقبة السائلة:

لقد عبر باومان عن حالة هذا العصر (العصر التكنولوجي الآلي) في كتابه الجديد "**المراقبة السائلة**" التي هي تجسيد لمرحلة ما بعد الحداثة أو مابعد البانوبتيكون[1]، مناقشا ذلك مع عالم الاجتماع ديفيد ليون، المتألف من سبعة فصول وهي على الترتيب: الطائرات بدون طيار ووسائل التواصل الاجتماعي، المراقبة السائلة: مرحلة مابعد البانوبتيكون، البعد والإبعاد والتحكم الإلكتروني، اللاأمن والمراقبة، النزعة الاستهلاكية والمواقع الإلكترونية والفرز الاجتماعي، المراقبة من منظور أخلاقي، القدرة والأمل.

ينطلق كتاب المراقبة السائلة من نظرية سجن "البانوبتيكون" عند "**ميشيل فوكو**"[2] والذي يجلس فيه المراقب خلف زجاج معتم لايرى فيها أي من المساجين زملاءه أو من يراقبه، وهو ما يعرف بالنموذج الصلب من المراقبة لينتقل الحديث عن الزيادة والكم الهائل في أعداد الطائرات والتدفق السريع للأنترنت المنتهكة للهوية والخصوصية والتي تعتبر سمة تكنولوجيا التجسس والمراقبة الجديدة وبذلك تكون الخصوصية غموضا يحاول المرء دفعه عن نفسه بعرض حياته على

---

[1]. **البانوبتيكون:** هو نوع من أبنية السجون ابتكره المفكر الانجليزي "جيرمي بنتام" عبارة عن زنازين ذات شبابيك واسعة على شكل حلقة دائرية يتوسطها برج مراقبة"، تكون هذه الزنازين متاحة فقط لمراقبة الحارس القابع في البرج لحركة المساجين، وتحجب رؤية السجناء عن الناظر أو المراقب، ويتحولون من أفراد مراقبين الى مراقبين لأنفسهم داخل غرفة مغلقة. أنظر: ميشيل فوكو، **المراقبة والمعاقبة(ولادة السجن)**، تر: علي مقلد ، مركز الإنماء القومي، بيروت،1990، ص215.

[2]. **ميشيل فوكو:** مؤرخ وفيلسوف فرنسي، ارتبط اسمه بالحركات البنيوية وما بعد البنيوية، تجاوز تأثيره الواسع مجال الفلسفة ليمتد أيضا على نطاق واسع في تخصصات العلوم الانسانية والاجتماعية.

ولد فوكو في بواتيه في فرنسا في 15أكتوبر1926، كانت فترة دراسته مضطربة نفسيا غير أنه أظهر تفوقا كبيرا على المستوى الدراسي ، بدأ دخول الحياة الأكاديمية في حقبة الستينات وفي عام 1970أصبح فوكو ناشطا على المستوى السياسي حيث كان المؤسس لجمعية أخبار السجون مدافعا عن المثليين والمجموعات المهشمة، حاضر كثيرا خارج فرنسا وخصوصا في الولايات المتحدة، ومن أشهر أعماله: تاريخ الجنون والطب، التمثيل الكلاسيكي، اللغة والإنسان، من الأركيولوجيا الى الجينيولوجيا، المراقبة والمعاقبة، وافته المنية في 25 يونيو1984 (انظر: غاري كوتينق، **ميشيل فوكو**، تر: فريق حكمة،2017، ص ص 1_4).

شبكات التواصل الاجتماعي، إذ أصبح غيابه وحضوره يتحددان بعدد الساعات التي يتواجد فيها على تلك المواقع فيعرض المستخدم نفسه للمراقبة بالصورة التي أعطت لأصحاب الأجندات السياسية دفقا غزيرا من المعلومات.

7. أدبيات الدراسة:

تعد الأدبيات السابقة منعرجا أساسيا لأي دراسة وبحث علمي فهي التأسيس النظري الذي يرتكز عليه الباحث أو ينطلق منه في تثمين رؤى بحثه ، وهي عبارة عن مجهودات فكرية سابقة أجراها باحثون آخرون في مواضيع معينة وفي تخصصات متخصصة،والتي قد يستفاد منها الباحث في أحد زوايا بحثه ليشكل بذلك هذا التراث العلمي قاعدة منهجية ونظرية تؤطر الباحث وتصوب مسار البحث في الاتجاه الصحيح .

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الحديثة الذي نتج عنه بطبيعة الحال دراسات قليلة تنحصر في بعض المؤلفات، الأطروحات، المقالات...، ومن بين الدراسات ذات العلاقة بموضوع بحثنا:

الدراسة الأولى: واقع الخصوصية الفردية للمجتمع الجزائري في ظل مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة اثنوغرافية افتراضية على موقع فيسبوك).[1]

قامت بهذه الدراسة الباحثة (د. فاطمة الزهراء دريم) وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، وتناولت إشكالية التقانة ودورها في ممارسة انتهاك حقوق الأفراد في الحياة الخاصة، وخاصة خصوصية المستخدم عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

فهذه الدراسة جاءت للبحث عن إذا كانت تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة مساعدة على بناء وتطوير هذا المجتمع أم أنها جاءت كمعايير هدم للثقافة والقيم الشبابية، وذلك من خلال تحديد واقع حضور الخصوصية الفردية للمجتمع الجزائري في الواقع الافتراضي المعاصر، مبلورة تساؤل الدراسة على النحو التالي:

ما مدى حضور المستخدم الجزائري بخصوصية الفردية (كل ماهو مادي ومعنوي يميزه عن أي مستخدم آخر) داخل الفضاء الافتراضي (الفيسبوك)؟

[1]. فاطمة الزهراء دريم، **مرجع سبق ذكره.**

أما بالنسبة للنظريات التي اعتمدتها الباحثة في دراستها فهي مزيج بين المداخل النظرية الحديثة والقديمة لدراسة الخصوصية الفردية للمجتمع الجزائري والمتمثلة في نظرية الحتمية القيمية لتفسير سلوك المستخدم في واقعه الحقيقي وكيفية تعامله مع الوسيلة ودوافع استخدامه لها في الافتراض من خلال نظرية الاستخدامات والإشباعات.

وأرجعت أهمية وأهداف الدراسةإلى معرفة التغيرات الطارئة في بنية المجتمع الجزائري الواقعي وإسقاطها على المجتمع المعاصر من خلال الكشف عن تحول مفهوم الخصوصية في الثقافة الجزائرية داخل الفضاء الافتراضي، وأهم الثقافات الدخيلة على أفراده.

أماالمنهج الذي اعتمدته الباحثة في دراستها فهو المنهج الوصفي الاثنوغرافي مبررة استخدامها بأنها ترمي إلى التعرف على مختلف أنماط التفاعلات النفسية والإجتماعية للمبحوثين ورصد المحتوى الرقمي الذي يشاركون به داخل الفضاء الافتراضي (المجموعات الفيسبوكية) لمحاولة تفسيره وربطه بمفهوم الخصوصية الفردية وذلك من أجل تقديم تقرير مفصل عن هذه الظاهرة.

أماالأدوات المنهجية التي استعملتها الباحثة فهي الملاحظة بالمشاركة الالكترونية، الاستبيان الإلكتروني، المقابلة المعمقة.

وحددت الباحثة مجتمع البحث في دراسة أفراد المجتمع الجزائري رجالا ونساءا التي لا تقل أعمارهم من 18 سنة باختلاف مستواهم التعليمي ووضعيتهم الاجتماعية، أما العينة اعتمدت على العينة القصدية بأخذ مجموعة متساوية من الكيانات الافتراضية داخل الفيسبوك لإجراء عليها الملاحظة المنتظمة (10 مجموعات و10 صفحات افتراضية).

وقسمت الباحثة **خطتها البحثية** إلى:

الفصل الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة.

الفصل الثاني: الخصوصية الفردية بين الفطرة الأخلاقية والتشريع القانوني.

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي من الاستخدام الافتراضي إلى الممارسة الواقعية.

الفصل التطبيقي: الدراسة الاثنوغرافية الافتراضية.

واستخلصت أهم النتائج المتوصل لها من خلال الدراسة في مسألة حضور قيم وأخلاق المستخدم الجزائري في الواقع الافتراضي بفعل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضا أن مسألة الخصوصية لا تعتبر قيمة فردية فقط بل تصبح قيمة جمعية ومشتركة بين أفراد المجتمع.

الدراسة الثانية: حماية الحق في الخصوصية للمستخدم عبر الأنترنت، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة.[1]

تم تقديم مذكرة الماستر من طرف الباحثان محمد الأمين مديحة وجلول فتحي قويدر، تخصص إدارة أعمال، 2016.

جاء في الاشكالية المطروحة ما مفاده أن نتيجة الاختراع العلمي ازدادت احتمالات تهديد الحق في الخصوصية بالتطفل على أسرارها وانتهاكها دون وجه حق.

والسؤال المثار في هذه الدراسة هو**عما إذا كان يجب أن يتدخل القانون بحماية قوية وضمان المحافظة على الحياة الخاصة. (في شكل جملة تقريرية).**

تحددت أهمية الدراسة وفق الطبيعة العلمية التي يكتسيها الموضوع الذي يبحث عن حماية قانونية لحرمة حياة الفرد الخاصة، بحيث لا تقتصر هذه الحماية على كيانه المادي بل تمتد لتشمل كيانه المعنوي.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن،** وذلك ما يقتضيه موضوع الدراسة، واختير من القانون الوضعي القانون الفرنسي فضلا عن القانون المصري والجزائري مجالا للبحث.

نتائج الدراسة: من أهم النتائج المتوصل إليها مايلي:

[1]. محمد الأمين مديحة، جلول فتحي قويدر، "**حماية الحق في الخصوصية للمستخدم عبر الانترنت**"(مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، (2015 – 2016).

_ يعد الحق في الخصوصية من أهم حقوق الإنسان، ورغم ذلك لم يحظى بتعريف واحد يصلح للعمل به في مجال القانون، وهو قديم قدم البشرية، وقد انتبهت لجنة الخبراء في المجلس الأوروبي إلى عدم وجود تعريف عام متفق عليه لحرمة الحياة الخاصة في تشريعات معظم الدول.

_ يتميز الحق في الخصوصية بمكانة سامية على المستوى الدولي حيث حرصت جميع المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية على بسط الحماية اللازمة له.

_ إن موقف القوانين الوضعية محل البحث موقف واحد، وهو الاعتراف بالحق في الخصوصية بوصفه حقا مستقلا قائما بذاته، سواء كان ذلك في نصوص الدستور أو تشريعات عادية والنص على حمايته مدنيا وجنائيا ضد صور الاعتداء المحتملة.[1]

الدراسة الثالثة: ايديولوجيا الشبكات الاجتماعية وخصوصية المستخدم بين الانتهاك والاختراق.[2]

قدمت هذه الدراسة من طرف الباحثة فضيلة تومي، والتي هي عبارة عن مقال منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد 30،2017): وهي دراسة نظرية تحليلية الغرض منها تشخيص وتحليل واقع خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من جانبي الانتهاك والاختراق، من خلال التطرق إلى مخاطر وآثار عرض الذات على المواقع الإلكترونية ومعرفة مختلف التهديدات التي تلاحق الخصوصية المعلوماتية للمستخدم، لاتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة لإدارة سياسة الخصوصية على شبكات التواصل الاجتماعي، **فالتساؤل الجوهري** المطروح هو: **هل ستتوقف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي عند حد انتهاك خصوصية المستخدم فقط؟ أم هي سياسة محكمة لتنفيذايديولوجيات هادمة تتبعها الشركات المالكة لهذه الشبكات؟**

[1]. محمد الأمين مديحة، **المرجع السابق**.

[2]. فضيلة تومي، **مرجع سبق ذكره**.

الدراسة الرابعة: حق الخصوصية لمستخدم الفضاء الرقمي: المخاطر والتحديات.[1]

الدراسة عبارة عن مقال للباحثة عائشة كريكط، نشر في مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة جيجل، جوان 2019.

تكتسب الدراسة أهمية من خلال معالجتها لإشكال مهم من أهم الإشكالات الآنية وهو انتهاك الخصوصية والتي كانت نتاج التطورات التكنولوجية الحالية والاستخدام المتزايد لشبكة الأنترنت إضافة إلى التحديات التي تواجه هؤلاء المستخدمين في الفضاء الرقمي.

هذه الدراسة من بين الدراسات التي اهتمت بالفضاء الرقمي أو الإلكتروني باعتباره فضاءا خصبا يطرح مجموعة من القضايا والمشكلات الشائكة.

جاءت هذه الدراسة والمرتكزة حول تعريف القارئ بخصوصية الفرد في الفضاء الرقمي ومايمكن أن تتعرض له من انتهاكات، والتي قامت الباحثة ببلورتها في **التساؤل** التالي: **ماهي المخاطر والتحديات التي تواجه خصوصية المستخدم في الفضاء الرقمي؟**

نتائج الدراسة: توصلت الباحثة إلى عدة نتائج أبرزها:

-غياب الرقابة ولامركزية استخدام التقنية.

-التجسس الإلكتروني ومخاطر الفيروسات.

-تخزين كميات هائلة من البيانات الشخصية في شكل بنوك المعلومات واستخدامها في أغراض تجارية.

-اصطياد البيانات الشخصية من خلال رسائل " كوكيز " لاقتفاء أثر المستخدمين.[2]

الدراسة الخامسة: الخصوصية الفردية في مواقع التواصل الاجتماعي: بين الانتهاك والكشف الارادي.[3]

---

[1]. عائشة كريكط، "حق الخصوصية لمستخدم الفضاء الرقمي: المخاطر والتحديات"، **مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 18، العدد 02، جوان 2019.

[2]. عائشة كريكط، **المرجع السابق.**

[3]. ليلى بن برغوث، "**الخصوصية الفردية في مواقع التواصل الاجتماعي: بين الانتهاك والكشف الارادي**"، **المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات**، المجلد 05، العدد 01، جانفي 2022.

أعد هذا المقال من طرف الباحثة ليلى بن برغوث، للمجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات2022

وتمثلت الدراسة في إشكالية استخدام موقع فايسبوك وتأثيره على خصوصية مستخدميه، و**السؤال** المهم الذي يطرح نفسه هو: **ما هوواقع خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" في ظل التحول من التخوف من انتهاكها لدى البعض إلى المبادرة في كشفها من طرف البعض الآخر بفعل إرادي؟**

تستقي الدراسة أهميتها في كون أن موضوع الخصوصية أصبح الأكثر طرحا على الساحة الاجتماعية والقانونية والأمنية، وموضوعا حساسا لأنه انتهاكا للحقوق الأساسية للإنسان.

تم اختيار عينة من قائمة أصدقاء الباحثة على صفحة الفايسبوك الخاصة بها، لاستفتاء آرائهم حول الموضوع بصفة قصدية، وتمثلت في 250 شخصا باحتساب الأفراد اللذين لم يجيبوا على الاستبيان، أنجزت فيها الدراسة الميدانية في حوالي شهرين ونصف من الفترة الممتدة من 16 أفريل2021 إلى غاية 28 جوان.

الدراسة السادسة: الهوية الرقمية "مأزق الاستخدام والخصوصية".[1]

مداخلة مقدمة من طرف الدكتورة مسعودة طلحة لأعمال المؤتمر الدولي "الظاهرة الإعلامية والاتصالية في ظل البيئة الرقمية"، يومي 22 و3 أكتوبر 2018.

تعالج الدراسة ظاهرة الرقمنة التي تفككت فيها الهويات الحقيقية الواقعية، لتتشكل مكانها هويات افتراضية تتلاشى فيها حدود الزمان والمكان وتنتهك فيها الخصوصية.

تحاول هذه الورقة البحثية معالجة **الإشكال** التالي:

ماهي التأثيرات التي أوجدتها الهوية الرقمية للمستخدم على أنماط وعادات تفاعله وتواصله في البيئة الرقمية؟وكيف يدفع انتهاك الخصوصية تواجده الرقمي لعدم الاستقرار في هذه البيئة؟

متفرعة منها جملة من التساؤلات الفرعية ولعل أبرزها :

إلى أي مدى قد تتضرر الهوية الرقمية وحتى الواقعية بمشكل انتهاك الخصوصية؟

[1]. مسعودة طلحة، **الهوية الرقمية "مأزق الاستخدام والخصوصية"**، المؤتمر الدولي للظاهرة الاعلامية والاتصالية في ظل البيئة الرقمية، جامعة الجزائر، أكتوبر 2018.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

–أسهمت الدراسات السابقة لدرجة كبيرة في إضفاء طابع المصداقية والأمانة العلمية على دراستنا كونها تتناول ظواهر ومواضيع تتشابه وتتشارك مع موضوع بحثنا من زاوية بحثية واحدة، متقاطعة معها في نقطة مفصلية ألا وهي خصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدمين التي تفككت وانتهكت بفعل الآلة وتأثيراتها.

– حددت لنا هذه الدراسات الخطوات والإجراءات المنهجية الواجب إتباعها لإجراء الدراسة وخاصة على مستوى الإطار والضبط المفاهيمي، مع إعطاؤنا تصور كيفي عن إجراء الدراسة الميدانية وآليات التحليل والتفسير.

–وبالنسبة للمرجعية النظرية فقد وفرت لنا الدراسات السابقة الكم الهائل من المعلومات التي أزاحت بدورها اللبس والغموض في الكثير من النقاط والمفاهيم لاسيما فيما يتعلق بالمراقبة الرقمية، الفضاء الرقمي واختراق الخصوصية.

ثانيا: الجانب المنهجي للدراسة.

1_ منهج وأداة الدراسة: يتبع الباحث العلمي في إطار انجازه لمشروعه البحثي جملة من الخطوات المنهجية التي تصوب وترسم حدود ومعالم البحث :

1_1. المنهج المستخدم:

المنهج هو مجموعة الإجراءات والطرق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة في دراسته، وهو حسب موريس أنجرس عبارة عن "سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة"[1].

تعد الدراسة في جوهرها من **البحوث المسحية** أو **الدراسات المسحية** ويعرفها شوميكر و **ماكومب** الدراسات المسحية بأنها: الدراسة التي تجمع المعلومات من خلال طرح الأسئلة على الجمهور ويوضحان ضابطا مهما لها بقولهما " إن المعلومات التي يجمعها مصممة بصورة عامة وبشكل يسمح بترقيمها وتحليلها إحصائيا".[2]

---

[1]. موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 1996، ص36 .

[2]. إيمان بوكدرون، أسماء حاج قويدر،"**دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي**"(مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة،2017_2018)، ص 9 .

وعليه ارتأينا في دراستنا استخدام الأسلوب المسحي التحليلي المختلف عن أسلوب المسح الوصفي الذي يحاول مجرد وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع.

وفي دراستنا لا نقف عند هذا الحد بل نحاول شرح ، تفكيك وتحليل الظاهرة محل البحث و الدراسة ومعرفة أسبابها.

منهج المسح:

ويعتبر منهج المسح من أبرز مناهج البحث للحصول على البيانات والمعلومات العلمية التي تستهدف الظاهرة العلمية، ويعرف هذا المنهج بأنه مجموعة الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين.[1]

يعرف **منهج المسح** في اللغة الفرنسية بـ" méthode d enguete "على أنه: "منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين من خلال بحث الشواهد والتجارب، والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي لجمع المعلومات المحققة للغرض المنشود"[2]، دون إغفال أي جزء من عناصرها في معالجة الظاهرة محل الدراسة(فحص شامل للظاهرة).

نهدف من خلاله الحصول على معرفة تمثل وتجسيد المراقبة السائلة ومدى انعكاسها على خصوصية الحياة الاجتماعية لطلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك و الانستغرام في جامعة محمد خيضر بسكرة من خلال الوقوف على بعض المؤشرات التي لها علاقة بذلك وتحديدا في المجال الرقمي معتمدين أساسا على بعض الرؤى والمحددات التي طرحها باومان.

وطبيعة دراستنا تفرض علينا أيضا الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي الذي يعرف على أنه من المناهج الكيفية التي تعتمد على أساليب بحثية معينة تميزه عن المناهج الكمية الامبريقية خاصة فيما يتعلق بطريقة البحث والتقصي لدى المبحوثين ضمن سياقاتهم الاجتماعية البيئية.

---

[1]. بسام عبد الرحمان المشاقبة، **مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب** ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2014، ص60.

[2].بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية،ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر،2012 ، ص18.

وهو الطريقة أو أداة لفهم أساليب وطرق مجتمع ما في الحياة اليومية، وذلك من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعوه من أشياء وكيف يتعاملون معها ويتم ذلك عن طريق الملاحظة في الأوضاع الطبيعية في حياتهم.[1]

1_2. أدوات الدراسة:

إن إجراء أي بحث أو دراسة علمية، يتطلب من الباحث التمكين المنهجي والالمام الواسع بأساسيات وتقنيات جمع المعلومات وذلك وفق طبيعة أو ما يحتويه موضوع الدراسة.

أولا:الاستبيان:

"وهو أداة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل ويعتمد الاستبيان على إعداد مجموعة من الأسئلة عادة لعينة ممثلة لجميع فئات المجتمع المراد فحص آرائها".[2]

وعليه انطلاقا من طبيعة المنهج المسحي التحليلي وموضوع الدراسة، تم استخدام أداة الاستبيان قصد الحصول على معلومات من المبحوثين للإجابة عن الاشكالية والتساؤلات، والتي تخدم أهدافنا البحثية بالدرجة الأولى وذلك بغية التعرف على اتجاهات وأراء طلبة الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والأنستجرام حول موضوع المراقبة السائلة وتمثلاتها الرقمية من ناحية وعلاقتها بخصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدمين من ناحية أخرى وقياس مدى تأثير نظم المراقبة الرقمية على ذواتهم الحقيقية والرقمية.

الهيكل العام لاستمارة البحث:

لقد اعتمدنا في تصميم استمارة البحث على أربع محاور أساسية بحيث يتشكل كل محور من مجموعة أسئلة بصياغات متعددة متمثلة في:

_ البيانات الشخصية: وهي المتغيرات الاساسية التي على أساسها يتم بناء وتصنيف الجداول المركبة(النوع، السن، المستوى التعليمي).

---

[1]. أمال عساسي،" **اثنوغرافيا مستخدمي الفيسبوك في المجتمع الجزائري**" (مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، 2014_2015)، ص44.

[2] .أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الأكاديمية، الدوحة، قطر، 1994، ص235.

المحور الاول: مظاهر المراقبة الرقمية لدى طلبة الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والانستغرام.

المحور الثاني: الحياة الخاصة والمسائل الاجتماعية للطلبة مستخدمي الفيسبوك والانستغرام بين الطرح والمناقشة.

المحور الثالث: تأثير نظم الرقابة الرقمية على الطلبة مستخدمي الفيسبوك والانستغرام.

المحور الرابع: أنماط تعايش الطلبة مستخدمي الفيسبوك والانستغرام مع نظام المراقبة الرقمية.

اجراءات تطبيق استمارة الدراسة:

بعد تصميم الاستمارة في شكلها الالكتروني مر استبيانهذه الدراسة بمجموعة من المراحل قبل التوصل للاستبيان الأكثر ملائمة للطلبة لإستقاء كافة المعلومات المطلوبة لمعالجة إشكالية الدراسة، وتمثلت هذه المراحل في:

مرحلة الصياغة الأولية: وتمت هذه المرحلة بناءا على التساؤل المحوري والتساؤلات الفرعية، وأهم المؤشرات المعبرة عن كل تساؤل، لتحقيق الأهداف المرجوة مع الأخذ بعين الاعتبار ما تم التطرق له في الإطار النظري والمرجعي للدراسة.

مرحلة التجريب: حيث قمنا بتوزيع الإستبيان على 12 مفردة من عينة الدراسة لجس نبضهم فيما يتعلق بردود الأفعال على أسئلة الإستبيان.

مرحلة التحكم: حيث تم تحكيم الاستمارة من طرف أربع أساتذة في جامعة محمد خيضر بسكرة:

- أستاذ محاضر عياد محمود، جامعة محمد خيضر بسكرة–تخصص إعلام وإتصال.
- أستاذة محاضرة حفناوي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة– تخصص إعلام وإتصال.
- أستاذ تعليم عالي عباسي يزيد، جامعة محمد خيضر بسكرة– تخصص إعلام وإتصال.
- أستاذ محاضر فريجة محمد طه، جامعة محمد خيضر بسكرة– تخصص إعلام وإتصال.

تم تحكيم الاستمارة وتقديم ملاحظات واقتراح بعض التعديلات الطفيفة خاصة فيما يتعلق بالصياغة اللغوية لبعض الأسئلة، والمتمثلة في العبارات التالية : 4/ 5/ 7/ 9/ 16/ 17/ 25/.

وفي ضوء آراء واقتراحات المحكمين وكذا مناقشتها مع المشرف قمنا بتعديلها كما هو موضح في الجدول التالي:

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
هل ملفك الشخصي في وسيطي الفيسبوك والانستغرام عام أو خاص؟	هل ملفك الشخصي في وسيطي الفيسبوك والانستغرام متاح؟ متاح بشكل عام: عام خاص
اذا كنت من مستخدمي الرموز لحسابك الشخصي فإلى ماذا يرجع ذلك؟ _ عدم الوصول والتعرف على حسابي الشخصي. _ تخوف من عمليات التطفل والاختراق _ أسباب أخرى	تم التبديل في أحد الخيارات _ الحفاظ على الخصوصية وإلغاء الخيار الأخير.
هل تستخدم الفيسبوك والانستغرام استخداما نشطا لـ:؟	تم تقديم السؤال من رقم 9 الى رقم 7 وأصبحت الصياغة: ماهي المبررات الواقعية لاستخدامك للفيسبوك والانستغرام؟ مع إلغاء خيار (تحقيق أغراض أخرى وإضافة إشباع حاجة التواصل مع الآخرين؟
هل في رأيك أن عالم الانترنت والوسائط الرقمية يؤدي الى موت الخصوصية وانتهاك حرمتها؟	اذا كانت الاجابة بنعم فإلى ماذا يعود ذلك: _ مشاركة الآخرين الحياة الخاصة. عدم احترام الاخر للخصوصية. _ هدم الوسائط لمفهوم الخصوصية.
هل تؤثر علاقاتك الاجتماعية الرقمية على علاقاتك في العالم الحقيقي؟	هل تؤثر علاقاتك الاجتماعية الرقمية على علاقاتك في العالم الحقيقي؟ اذا كانت الإجابة نعم كيف؟ _ القيم _ المعاملات _ الأفكار _ السلوك

ماهي توقعاتك حول مستقبل منظومة العلاقات الواقعية في ظل الرقمنة وشبكات التعقب؟ _ مستقبل مجهول. _ مجتمع متفكك العلاقات والروابط الاجتماعية.	أصبح هذا السؤال مفتوحا(حرية الاجابة).
التعرف على منظومة المراقبة الرقمية وتطبيقاتها العملية أدى الى : تغيير في المستوى الإدراكي تغيير في المستوى المعرفي تغيير في المستوى السلوكي	التعرف على منظومة المراقبة. _ تغيير في المستوى القيمي. _ تغيير في المستوى السلوكي.

صدق وثبات الاستمارة:

بعد صياغة الإستبيان كمرحلة أولية، ثم عرضها على الأستاذ المشرف والأخذ بكل ما قدمه من ملاحظات وتوجيهات تخدم الاستمارة كتعديل صياغة بعض الأسئلة وإضافة خيارات ضمن ماهو مقترح في الإجابات المطروحة لعدد من الأسئلة، كما قدمنا نموذج من الإستبيان لعدد من الأساتذة المحكمين الذي بلغ عددهم أربع محكمين بغية التأكد من صدق وثبات إستمارة الإستبيان إنطلاقا من تطبيق معادلة "**هولستي**" كما يلي:

عدد المحكمين ×متوسط الاتفاق بين المحكمين= معامل الثبات

1+(عدد المحكمين – 1) متوسط الاتفاق بين المحكمين

ومنه:

بين "أ" و"ب" =0.84

بين "ب" و "ح" = 0.81

بين"أ" و"ج" =0.78

بين "ب"و"د" = 0.84

وعليه:

متوسط الاتفاق

$\frac{0.81\times4}{0.81(1-4)+1}$ أي 0.94

ثانيا: الملاحظة

الملاحظة الالكترونية بالمشاركة: وهي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها في الوسائط الرقمية حيث يعيش معهم ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم دون أن يكشف عن هويته أو شخصيته الحقيقية[1].

فالملاحظة بالمعايشة هي إحدى أدوات المنهج الاثنوغرافي التي تم الاعتماد عليها في الدراسة كأداة مساعدة وذلك من خلال معايشة المبحوثين أي طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفايسبوك والانستغرام في كافة نشاطاتهم عبر الفضاء الافتراضي للتعمق في المؤشرات الواقعية لأسئلة استمارة الاستبيان المطروحة على المبحوثين.

2.مجتمع البحث والعينة:

2_1. مجتمع البحث:

هو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر الذي يهدف الباحث إلى دراسته، ويتم تعميم النتائج على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح والاقتراب منه لجمع البيانات والذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث[2].

واخترنا في دراستنا هذه طلبة علوم الاعلام والاتصال ممثلة في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر –بسكرة– وهذا لاعتبارات عدة منها الانتماء لهذه الفئة والتشارك في التخصص وكذا كثرة تفاعلاتهم ونشاطاتهم على مستوى الوسائط الرقمية وبصفتهم نخبة أكاديمية في تخصص الاعلام والاتصال لها مكانتها في البحث العلمي الأمر الذي يخول لها ملاحظة وتفحص ونقد بعض الممارسات والسلوكيات في الجانب العلاقاتي الرقمي المحددة لخصوصية المستخدم الفردية والمجتمعية، الأمر الذي يتيح من خلالهم الإجابة عن تساؤلات

[1]. طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،(د، ب)،2011، ص134.

[2]. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الاعلامية**، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000، ص130.

الدراسة والأهداف المسطرة لها لمعرفة أرائهم حول الموضوع، درجة وعيهم الرقمي، طبيعة الاستخدام الرقمي، طبيعة الاستخدام الرقمي، مدى تأثرهم وكيفية تأقلمهم مع الوضع الجديد (منظومة المراقبة والتتبع، التعقب والترصد الرقمي) من منظور الفيلسوف البولندي" زيجمونت باومان"، وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة 935 طالب في شعبة علوم الاعلام والاتصال بجامعة محمد خيضر بسكرة.

2_2. عينة الدراسة:

تؤدي العينة الغير ممثلة الى عرقلة قيمة أي دراسة مسحية وعلى الباحث الذي يقوم بالمسح استخدام العينة المختارة اختيارا سليما لتمثيل المجتمع الكلي موضع الدراسة وذلك بغرض الملاحظة المباشرة والدقيقة لمختلف الظواهر المطلوبة في البحث، كون أن عدم التمثيل الصحيح لمجتمع الدراسة قد يؤدي الى نتائج غير موثوق فيها.

نوع العينة المستخدمة:

انطلاقا من خصائص مجتمع البحث وقع اختيارنا على العينة العشوائية البسيطة، والتي يتم اختيارها بطريقة تحقق لجميع وحدات المعاينة بالمجتمع نفس الفرص في الاختيار أو الظهور، ويعتبر هذا النوع من العينات أولى وأبسط العينات، ولكنها أكثر تحقيقا لمبدأ العشوائية الذي يشترط فيه تكافؤ الفرص أو تساويها لجميع مفردات العينة، ويتطلب استخدام هذا النوع من العينة ضرورة حصر ومعرفة كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة الأصلي ليتم الاختيار منهم، من خلال توفر لدى الباحث قائمة مفصلة ودقيقة ليتم الاختيار من بينهم، يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توفر شرطين:

_ أن يكون تجانس بين هؤلاء الأفراد.

_ أن يكون جميع أفراد مجتمع البحث معروفين[1].

تحديد حجم العينة:

بناءا على أن العينة المختارة للدراسة هي العينة العشوائية البسيطة، فان تحديد حجم العينة يكون بناءا على تقدير الباحث وبناءا على جملة من الاعتبارات أهمها صعوبة التعامل مع مجتمع البحث ككل وذلك لكبر حجمه واتساع نطاقه، على هذا الأساس تم تحديد حجم العينة وهو 94 مفردة من مجتمع البحث الكلي.

[1]. منال هلال المزاهرة، **مناهج البحث الاعلامي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص119.

صعوبات الدراسة:

يتعرض الباحث في علوم الاعلام والاتصال في إطار انجازه لمشروع التخرج للعديد من العراقيل التي تتمحور في إحدى جوانب الدراسة، ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث مايلي:

1_ الطرح الفلسفي العميق الذي يمتاز به فكر باومان أحد فلاسفة مابعد الحداثة،والذي استقاه من عدة مشارب فكرية وابستمولوجية، الأمر الذي دفعنا الى العودة الى الوراء قليلا قصد فهمها وتحليل أبعادها، وهو ما تم التطرق إليه في المبحث الاول.

2_ ندرة الدراسات والأبحاث الاعلامية والاتصالية المعالجة لفكر باومان، وخاصة من ناحية متغير

المراقبة الرقمية لأن أغلب الأدبيات السابقة ركزت على شق ومتغير واحد ألا وهو الخصوصية.

3_ تتطلب البحوث المهتمة بالتقاطعات المعرفية بين علوم الاعلام والاتصال والعلوم الأخرى جهدا فكريا وتمكينا علميا كالعلاقة الوطيدة بين الاعلام والاتصال من خلال الانشغال على مبحث المراقبة السائلة في الفلسفة وإعطاءه صبغة التخصص العلمي على ضوء أدبيات الدراسة الموضحة و المؤطرة للباحث من الناحيتين المنهجية والنظرية ومحاولة تجسيدها في البيئة الرقمية.

الخلاصة:

يعتبر الفصل الأول والمتمثل في الجانب المفاهيمي والمنهجي الباب الرئيسي للبحث كونه القاعدة التي توجه الباحث بداية من تحديد الموضوع ووضع الاشكالية التي تعتبر كبطاقة تعريفية على الموضوع، ومن ثم التنويع في طرح التساؤلات الفرعية وضبط المفاهيم الخاصة بالدراسة والتطرق الى أهم الأسباب العلمية للموضوع، وكل من أهمية وأهداف والأدبيات السابقة باعتبارها التراث العلمي لهذه الدراسة.

بالإضافة الى منهج الدراسة الذي من خلاله يتمكن الباحث من معرفة نوع الدراسة المطروحة وكذا أداة جمع البيانات المساعدة في عملية البحث والمسهلة للدراسة التطبيقية وأخيرا ذكر مجتمع وعينة الدراسة الذي يعتبر الإطار المحدد والضابط للمجموعة المراد إجراء الدراسة عليها.

الفصل الثاني:

الأطر المرجعية والنظرية للدراسة

المبحث الأول: المنطلقات الفلسفية والابستيمولوجية لتمثلات المراقبة السائلة لدى زيجمونت باومان

توطئة:

لعل من بين الأهداف البحثية التي نسعى لها من خلال موضوع المذكرة هو التعريف بتمثلات المراقبة السائلة لدى زيجمونت باومان من أجل الوقوف على مؤشرات ومحددات لفهم الموضوع، تأثر باومان بالعديد من الفلاسفة المنبثقين من المدرسة النقدية ولفهم فلسفته وجب الرجوع الى الجذور الفكرية والأصول الفلسفية التي انطلق منها باومان لصياغة أفكاره وبلورتها في قالب جديد، وبما أن باومان أحد فلاسفة الحداثة لايعي ذلك أنه وقف على حدها بل كانت له دراسات الحداثة نقطة انطلاقه للتعرج الى مابعد الحداثة، ليصبح بذلك أكثر الفلاسفة طرحا لهذا التيار البحثي، وفي هذه الجزئية هدفنا الرئيس ليس السرد التاريخي لهذه الأفكار بقدر ماهو توضيح وتبيان للفكر الباوماني.

المطلب الأول:المراقبة السائلة (المفهوم والمفاهيم المشابهة)

- **المراقبة الرقمية أو watch keep:**

تعرف بأنها: " شبكة الاتصالات الالكترونية أو العمل الذي يقوم به المراقب باستخدام التقنية الالكترونية لجمع بيانات ومعلومات عن المشتبه فيه أوشيئا حسب طبيعته مرتبط بالزمن أي التاريخ والوقت لتحقيق غرض أمني أو لأي غرض آخر".
كما تعرف أيضا بأنها: "تعمد الإنصات والتسجيل ومحلها المحادثات الخاصة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة أي مايتبادله الناس في مواجهة بعضهم البعض أو عن طريق وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية".[1]

- **التجسس الرقمي Digital espionage:**

أو ما يعرف بحرب التجسس المعلوماتي وهي عبارة عن عدة طرق لاختراق المواقع الرقمية ومن ثم سرقة بعض المعلومات التي هي في غاية الأهمية والخطورة بالنسبة للفرد المستخدم، وقد انتشرت في الألفية الجديدة طرق الاختراق على نطاق واسع، أحيانا من أشخاص عابثين وأحيانا بغرض سرقة معلومات هامة مثلما حدث لوزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون في السنوات الماضية من قبل أشخاص عابثين (أي لا يتبعون أي تنظيم إرهابي أو ثوري)، وكما تم اختراق موقع وزارة الدفاع الفرنسية سابقا بغرض سرقة معلومات عن الاستطلاعات والمناورات والنظام الصاروخي الفرنسي، وليس الاختراق محصورا فقط على المؤسسات العسكرية بل يشمل حتى المؤسسات النقدية بما فيها البنوك المركزية والمؤسسات العملاقة.[2]

"يعتبر(التجسس السيبيراني) تهديدا ودافعا في إستراتيجية الأمن السيبيراني، ويعرف على أنه استخدام شبكات الكمبيوتر للحصول على وصول غير مشروع الى المعلومات السرية التي تحتفظ بها عموما حكومة أو منظمة أخرى".[3]

---

[1].عيدة بلعابد، "مراقبة الاتصالات الالكترونية وأثرها على خصوصية الأفراد"، **المجلة الشاملة للحقوق**، سبتمبر2022م، ص121.

[2]. مريم نباش، سعاد بولقرون،" التجسس وانتهاك حق الخصوصية في العصر الرقمي دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "بيغاسوس"، **مجلة الدراسات الاعلامية والاتصالية(رقمنه)**، المجلد 02، العدد03، ديسمبر 2022، ص69.

[3].P02 ,de janvier 2019 a avril 2020,_Europen union agency, de cyber spionnage

- **التعقب الرقميtrackingDigital:**

هو تتبع ورصد تحركات الأفراد في الوسائط الرقمية باستخدام أحد الخدمات والتقنيات المعروفة (تقنية GPS/ تقنية اتصالWi Fi /الخدمة الخلوية، تقنية التتبع عن بعد الراصدة لمواقع السائق مثل أون ستار)، وبذلك تحتوي معظم المواقع الخاصة بالنشاط الالكتروني على متعقبات إعلانية وملفات تعريف ارتباط طرف ثالث ، تقبع في متصفحات المستخدم عند زيارة أي موقع الكتروني فترصدها والمتصفح الذي تم استخدامه، وعنوان الانترنت الخاص بجهازه، ومن أبرز المستفيدين من هذه المتعقبات نجد شركتا "فيسبوك "و"جوجل" العالمية.[1]

- **التطفل الرقميDigital snooping:**

ويمكن أن نطلق عليه بالتصيد الاحتيالي، وهو إحدى أدوات الهندسة الاجتماعية التي تتم من خلال انتحال عبر البريد الالكتروني، والتي يسعى فيها المهاجم الى جمع بيانات ومعلومات عن الحياة الشخصية والاجتماعية للمستخدم (الضحية) بطرق وأساليب النهب المختلفة(ليتم بذلك اختراق الحساب وانتهاك الخصوصية).[2]

- **المتابعة الرقمية Digital Follow-up:**

من منظور دراستنا يمكن تعريفها بأنها: تتبع المستخدمين وتفاعلاتهم عن طريق ملفاتهم الشخصية الردود والتعليقات،المضامين والمنشورات، والصفحات التي يتابعونها، وهذا مايسمى برصد المستخدم في الوسائط الرقمية.

وعليه نستخلص بأن المراقبة السائلة منظومة فكرية شاملة لكافة العمليات الرقمية (التجسس/التطفل/المتابعة/ الرصد.....) وهذا حسب ماطرحه "زيجمونت باومان" في كتابة المرسوم بالمراقبة السائلة والمحدد مسبقا في مفاهيم الدراسة.

---

[1]. بيتركراب، الرصد والتتبع والمراقبة...أهم سمات العصر الرقمي، **جريدة العرب الدولية(الشرق الأوسط)**، العدد 16030،18أكتوبر2022.

[2].jean, Philippe gaulier , pierre raufast, la cybersecurite a d'usage des dirigeants, édition clusif, 2020, p14 .

المطلب الثاني: سياق المراقبة السائلة في فكر زيجمونت باومان

1- منظومة السيولة عند زيجمونت باومان:

يرى البعض أن باومان صاحب نظرية أسموها بنظرية السوائل من منطلق مؤلفاته المعروفة بسلسلة السوائل والمستعرضة أمامكم:

- **الأزمنة السائلة:**

الأزمنة السائلة هونص يملك من القدرة التفسيرية مايجعله مناسبا لفهم تحولات كثيرة يمر بها عالمنا الراهن الذي لم تعد تقسيماته الجغرافية دالة بمثل ما باتت التقسيمات الثقافية والاقتصادية على محكات الغنى والفقر والاستكبار والاستضعاف هي الأكثر مركزية، اهتم "باومان" بالعلاقة الشائكة بين الحداثة والعقلانية والبيروقراطية والإقصاء الاجتماعي، مركزا اهتمامه في أواخر التسعينات على العلاقة بين الحداثة والاستهلاك، وعن تحول العالم في القرن العشرين لمجتمع استهلاكي بحت غابت وتلاشت فيه القيم الأخلاقية، وينعرج باومان في كتابه الموسوم "الأزمنة السائلة:العيش في زمن اللايقين" الى فكرة"التقسيم الثقافي والاقتصادي اللذان أصبحا أكثر خطورة من التقسيم الجغرافي هذا الانهيار والتراجع في الثقافة والاقتصاد قد ينتج سلوكيات غير سوية من شأنها أن تولد مجتمعات منغلقة تتسم بثلاث سمات: التعقد_الفوضى_التناقض.[1]

فهذا الزمن السائل هو زمن غير اعتيادي، زمن تلاشت فيه الحدود الجغرافية وغابت فيه القيم الانسانية، زمن العصر والتحول التكنولوجي، زمن الآلة ولا زمن الانسان المفكر.

- **الحياة السائلة:**

ينطلق البولندي "زيجمونت باومان" من وصفه للحياة السائلة بأنها مجموعة من التأملات في الجوانب المتعددة للحياة السائلة، تلك الحياة التي يحياها المرء في مجتمع حديث سائل تتغير فيه الظروف التي يعيشها أعضاءه بسرعة لا تسمح بتاتا باستقرار الأفعال وانتظامها.

الحياة السائلة حياة محفوفة بالمخاطر يحياها المرء في حالة من اللايقين الدائم، وأشد هاجس يساور المرء في تلك الحياة هو الخوف من أبسط وأتفه الأشياء، فالحياة السائلة حياة استهلاكية تجعل من العالم بكل أحيائه وجماداته موضوعات للاستهلاك، تفقد نفعها عند استخدامها لأن هذه الموضوعات الاستهلاكية لها عمر افتراضي نفعي قصير لتصبح بذلك النفايات هي المنتج الرئيس

---

[1]. زيجمونت باومان، **الأزمنة السائلة العيش في زمن** اللا يقين، تر: حجاج أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2017م، ص ص11_12.

والمنتج الأكثر انتشارا في المجتمع الاستهلاكي الحديث السائل متأرجحة هذه الحياة بين حدين: **ملذات الاستهلاك وأهوال القمامة،** فباومان مثلما ينبه الى عدم الاستسلام للسلبية الاستهلاكية المهددة لحرية الفرد، يشدد أيضا على ضرورة التماسك الاجتماعي والتحلي بضوابط المسؤولية الاجتماعية.[1]

فالحياة السائلة هي حياة السرعة والتطور، حياة ينقصها الإبداع والابتكار، حياة الاعتماد على الاخر، حياة تغيب فيها القيم والمبادئ(المسؤولية الاجتماعية).

- **الحداثة السائلة:**

ينقلنا باومان في كتابه هذا من الحداثة التي تعني محاولة الوصول الى حالة نهائية من الكمال الى مرحلة الحداثة السائلة التي هي عملية تحسين وتقدم لا حد لها، ف "باومان" يرى أن المركز اليوم تحول نحو الاستهلاك بمعناه العميق للمكان والقيم والأشياء والعلاقات في ظل العولمة، ليصبح التحديث الوسواسي القهري الادماني نمط من أنماط

الحياة الحديثة السائلة.

هذا التحول من الصلابة الى السيولة ألقى بظلاله حسب باومان على قيمتي طول البقاء وسرعة الزوال، ففي هذا التحول العظيم صار المجتمع يعظم الأشياء والأمور التي لاتنفع ولاتضر، فضلا عن الروابط الانسانية والواجبات التي يسهل فكها والرجوع عنها، وقواعد اللعب التي لا تدوم أطول من زمن اللعبة فقد ألقي بنا جميعا في سياق نلهث فيه وراء كل جديد، ففي ظل السيولة كل شي ممكن أن يحدث، لكن لا شي يمكن أن نفعله في ثقة واطمئنان.[2]

فيمكن أن نقول بأن الحداثة السائلة هو عصر القلق والخوف المتزامن في كل دقيقة وثانية يحياها الفرد في ظل التطور للتقانة ومالت إليه لتتغلب روح الفردانية على روح الجماعة جوهر وأساس الحياة السابقة.

---

[1]. زيجمونت باومان، **الحياة السائلة**، تر: حجاج أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016م، ص ص 22_37.

[2]. سامح عودة، **مجموعة السوائل طريقك الى نظرية "باومان" في علم الاجتماع**، متاح على الرابط الالكتروني **http://www.aljazeera.net**تاريخ النشر 22_01_2018، بتاريخ 6 مارس2023 على الساعة 11:40.

- **الحب السائل:**

ويرى باومان في طرحه المقدم حول الحب السائل أن ما يحكم العلاقات في مجتمع الاستهلاك هو التعامل مع العاطفة بنفس التعامل مع السلعة، فهو عالم من الصلات العابرة التي من الممكن الاستغناء والتخلي عنها، وهي الصلات أو العلاقات التي يطلق عليها بعلاقات الجيب العلوي كناية عن سهولة الاستغناء عنها بعد إشباع حاجات الاستهلاك، كما يتطرق باومان لسيطرة العوالم الافتراضية على عالمنا الحقيقي، وكيف أن العلاقات في الواقع أصبحت تقاس بمقاييس الواقع الافتراضي، أي أن ضغطة زر واحدة على حذف أصبحت تستعمل في الحياة الحقيقية كتعبير عن سرعة إنهاء العلاقات وكأنها لا شيء،وكذا سرعة تسرب الملل الى الحياة الزوجية عما مضى بسبب استشراء معاني الاستهلاك داخل النفوس بالبحث الدائم عن اللذة الفورية قصيرة الأجل، ففي ظل تنامي السيولة في كل شي وتحول المجتمع الى مجرد تجمع بشري، تحول هذا الانسان من وضوح العلاقات الاجتماعية الى غموض الصلات العابرة.[1]

مايفهم من خلال هذه الرؤية الباومانية هو أن الحب السائل تعبيرا عن هشاشة الروابط والعلاقات الانسانية في مجتمع لم تستهلك فيه الحياة والأشياء فقط بل حتى العواطف والعلاقات أصبحت تستهلك ولم تعد ثابتة كسابق عهدها، علاقات وروابط افتراضية فرغت من محتواها ودنست بصمتها الأخلاقية.

- **الأخلاق في عصر الحداثة السائلة:**

وهنا صوب "زيجمونت باومان" تركيزه الى الأخلاق والتعاملات الأخلاقية، إذ كان ومازال يربط الكثير من متغيرات العصر بالنزعة الاستهلاكية التي ارتفعت وتيرتها وانتشرت مظاهرها وتعمقت آثارها بفعل الظاهرة الكوكبية، على حد تعبيره والتي تعرف بالعولمة، والتي تتضح فيها رؤية باومان وما يعنيه بالسيولة: سيولة البشر بتدفقهم من مكان الى آخر وسيولة المال وإلغائه للحدود التقليدية التي فرضتها الحداثة الصلبة، وسيولة الهويات بتغيرها المستمر، لنصل الى سيولة القيم الأخلاقية وما آلت إليه من تمظهرات في السلوك والمعتقدات.[2]

---

[1]. سامح عودة، المرجعالسابق، بتاريخ 6مارس 2023 على الساعة 12:00 .

[2]. زيجمونت باومان، **الأخلاق في عصر الحداثة السائلة**،تر: سعد البازعي، بثينة الابراهيم، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات، 2016، ص11.

- **الخوف السائل:**

يعرض لنا باومان في كتابه هذا كيفية انتقال وتوجه الخوف اليوم من الخوف السائل من الدولة الى الخوف من الأفراد اللذين صاروا يشعرون بالتهديد الدائم من المستقبل والخوف من مصيرهم المجهول، لينتقل من الحديث عن طبيعة الحداثة وأثرها على عالم الأفكار والأشخاص الى الوجه الأكثر قبحا للحياة التي نحياها في ظل العولمة مبينا السمات النفسية للمرحلة الراهنة التي تنفك فيها ممارسة السلطة عن هياكل السياسة، وتجتاح فيها القوى الخارجية مساحات السيادة، وتتحكم توازنات الاقتصاد الدولي في مسارات المجتمعات، إنها الرأسمالية في ثوبها الجديد، حيث يسكن الخوف النفوس وتدار الحياة بشكل لا يمنح الأمن ولا يحقق السعادة.[1]

- **الشر السائل:**

يذهب البولندي باومان الى استنباطه بأن الشر السائل يرتدي ثوب الخير والحب على عكس مانسميه الشر الصلب القائم على رؤية اجتماعية ترى الأمور من خلال لونين الأبيض والأسود، ليتم بسهولة تحديد ماهية الشر في الواقع الاجتماعي والسياسي، وأن الشر السائل يستعرض نفسه كأنه تقدم الحياة المحايل والمتجرد من الأهواء وكأنه السرعة الغير مسبوقة للحياة والتغير الاجتماعي بما ينطوي عليه من نسيان وفقدان للذاكرة الأخلاقية، مرتديا عباءة غياب البدائل وامتناعها ليصبح بذلك المواطن مستهلكا.

ويفرق باومان بين الشر الجامد الصلب المصاغ في الكلاسيكيات الأدبية والروائية والذي يسعى بدوره في قلب النظام الاجتماعي الأخلاقي السائد وإبطال شرعيته، وبين الشر السائل المتميع المنتشر بصور متعددة في العالم المعاصر والذي يكون هدفه الرئيس هو تجريد الانسانية من أحلامها ومشروعاتها البديلة، ومن قوة الرفض والممانعة وتقبل الامتثال والخضوع للمفاهيم والقيم السائدة والمستقرة بداية نهاية الخصوصية، موضحا رؤياه النقدية أكثر في تجليات الشر السائل الذي أصبح قرينة التطور التكنولوجي.[2]

[1]. زيجمونت باومان، **الخوف السائل**، تر: حجاج ابوجبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2017م، ص ص11_12.

[2] . محمد كمال، **ملخص كتاب الشر السائل كيف تستثمر الحداثة مخاوف الناس**، you tube 01_09_2022.

- **سياق المراقبة السائلة في فكر زيجمونت باومان:**

في الفضاء السيبيراني وتدفقاته اللامحدودة لم يعد الانسان السائل يخجل مما اصابه من العمى الأخلاقي وحالة التأخر الأخلاقي، حيث أن التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية صارت إشكالا للسيطرة فصار بالإمكان رؤية الجميع وهم يكشفون عن أنفسهم ويسجلون بياناتهم...، وهكذا تحتضر الخصوصية أمام أعيننا بل لم يعد لها وجود، فلم يعد هناك رسائل لايقرؤها أو يراقبها غرباء.[1]

اختفى ما كنا نطلق عليه حقا وصدقا كلمة (سر)، لقد صار السر إما بضاعة معروضة للبيع أو سلعة تجارية أو كلمة مرور الى نجاح عابر أو نقطة ضعف تعبر عن نقيصة، تعذر على المرء أن يخفيها، ومن ثم التعرض للابتزاز والتهديد بالفضيحة، وسلب البقية المتبقية من الكرامة والاستقلال، فلم يعد للناس أية أسرار ولم يعد يفهمون معنى كلمة سر حيث أصبح الفيسبوك يجسد جوهر ظاهرة:"افعل الأمر بنفسك....تجرد من ملابسك، وأرنا أسرارك ، وافعل ذلك بنفسك وبإرادتك الحرة، وأسعد بما تفعل".

وصدرت العديد من الكتب التي تشجع على عري الجسد والنفس مثل: نهاية الخصوصية استراق النظر، الجمهور العري، ولا ملاذ، الخصوصية في خطر، الطريق الى الأخ الأكبر، أمة واحدة تحت المراقبة، وأنا أعرف من تكون وأرى ما تفعل.[2]

المطلب الثالث: إفرازات المراقبة السائلة في مجتمع مابعد الحداثة

- **المراقبة مابعد البانوبتيك والتكنولوجيا الرقمية:**

صحيح أن **فوكو** لم يواكب التطورات التكنولوجية الحاصلة اليوم بما فيها الثورة الرقمية، إلا أنه ترك المجال مفتوح، حتى أنه لم يربط المراقبة كآلية في يد مؤسسات دولية بل حتى شبكات متناهية في الصغر كالأفراد ناهيك عن أن مؤسسات أخرى يمكن أن تمارس هذا الدور وتكون مؤسسات ضابطة، فالحديث هنا عن الوسائط الرقمية والانترنت بصفه عامة، التي أصبحت تشكل المجتمع المنضبط بالمفهوم الفوكوي، يتضمن انتاج "المحتوى الثقافي" لأمور أساسية مثل: تحديد المعايير الثقافية والفنية، الأزياء، الأذواق، معايير الاستهلاك... ويشمل الملايين من المعلومات

[1].ياسر بكر، **الانسان السائل بين ايماضة الخمود في الفكر الخلدوني ونظرية السوائل زيجمونت باومان**، د ط، مصر، 2022م، ص281_.

[2]. **المرجع نفسه**،ص ص 282،283.

والبيانات الخاصة بالمستخدمين ضمن الحيز الرقمي وهو بهذا يمكن أن يشكل قوة رقابية فائقة للمعالم والحدود.[1]

فمن المسلم به أن المجتمعات المعاصرة هي" مجتمعات مراقبة" مصطلح لا يقصد به "التجسس" بل ببساطة لوصف سمة من سمات الحياة الاجتماعية اليوم،إن حوسبة حياة العمل،الحياة الاجتماعية والحياة العامة والخاصة تعيش مع المستهلكين والمنتجين والمواطنين المراقبة إذا هي مبدأ تنظيمي في حياتنا اليومية، وبالتالي فالعديد من استخدام المراقبة وأخلاقياتها ومظاهرها تجعل من العملية أمرا معقدا فالنظرة الثابتة لمجتمعات الانضباط لمجتمعات الانضباط "لميشيل فوكو" لطالما كانت النموذج المهيمن في أبحاث المراقبة الناقدة لذا يبقى من الضروري أن تخضع أنظمة المراقبة التقليدية للنقد بما يمكنها من مراقبة الفضاء الافتراضي وفهم وسائل الاعلام الاجتماعية كالفيس بوك و الانستغرام، وهذا بالرجوع الى المراقبة البانوبتيكية المطوقة والمخترقة للحيز المكاني الافتراضي.[2]

ففي ضوء التحولات الحالية التي تحدث في فضاء التنقل وكذلك في طبيعة وموقع القوى التنظيمية، نشهد طريقة جديدة للسلطة تمارس في مواقع غير تقليدية، إذ لا يعتبر أصحاب السلطة الفعليون دولا حصرا، بل مؤسسات خاصة مثل "جوجل" حيث يتم تقديم معلومات حول مليارات الأشخاص كمواد للمعالجة والتقييم دون تحديد، هنا تظهر طريقة جديدة لإدارة الأفراد وحياتهم المعيشية، سلطة الكترونية رقمية أكثر انفتاحا ومرونة وجزءا من الحياة اليومية على عكس نظيرتها التقليدية محدودة المكان والزمان.[3]

- **إفرازات المراقبة الرقمية:**

فهذا العالم الرقمي أصبح يستوعبنا كما يرى" بيرليفي" صاحب كتاب عالمنا الافتراضي : ماهو؟ وما علاقته بالواقع؟ في كل شي أجسادنا وذكاؤنا ورسائلنا ونصوصنا وما نمتلك ونتبادل كل هذا مسه اليوم، فبهذه الحركة السريعة والعولمة أصبح بالإمكان أن نكون مجموعة افتراضية أو أصدقاء افتراضيين أو شركات افتراضية أو ديمقراطية افتراضية... فالعالم الافتراضي يمكننا من

[1].أسماء حمايدية، " المراقبة ما بعد البانوبتيك للدول العربية على مواقع التواصل الاجتماعي مقاربة ما بعد بنيوية" ، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، المجلد 10، العدد03، جويلية2021 ، ص 968.

[2]. **المرجع نفسه**، ص 969.

[3]. Ayseceyhan ,surveillance as biopower,from: ball, k.routledge handbook of surveillance studies routledge, 2012, p p 38_39.

الحصول على كل شي بأقل تكلفة وجهد فاذا كان الواقع يفترض انجازا ماديا ووجودا ملموسا وينضوي الواقعي تحت معنى أنا أمسك به فان الافتراضي ينضوي تحت معنى ستحصل عليه.[1]

فالتطور السريع لوسائل التكنولوجيا جعل العالم بين أيدينا نرى تفاصيله ونعيش داخله من خلال شاشة صغيرة، وهذا ماانعكس على سيكولوجية إنسان مابعد الحداثة التي اخترقت الرقمية مشاعره واختزلت في رسالة نصية تنشر على أحد الوسائط الرقمية (الفيسبوك، انستغرام، تويتر) وهذا ماغير الكثير من المفاهيم الكلاسيكية الصلبة لتصبح في هذا العصر مفاهيم سائلة، مرنة وسطحية، فالإنسان مثلا لم يعد يطهو الطعام ليشعر بلذته ويستمتع بنكهته، بل صار يطهوه ليأخذه له صورة وينشرها على الوسائط الرقمية، وينتظر عدد الاعجابات واللايكات المحصلة، فرغم شعور الفرد بالبهجة والسرور من نشر مثل هذه المحتويات إلا أنها في حقيقة الأمر تعبر عن الوهم الزائف والتضليل والتيه بكل أبعاده وهذا ماأكدته "ايزا غودار" في كتابها "أنا أسلفي إذن أنا موجود" مظهرة بذلك عمق التضليل والوهم الناتج عن استخدام هذه المواقع الرقمية.[2]

المطلب الرابع: رؤية نقدية لتمثلات المراقبة السائلة لدى زيجمونت باومان

بالرغم من أن "زيجمونت باومان" من بين الفلاسفة اللذين اهتموا بدراسات الحداثة والظواهر المتعلقة بها إلا أنه قدم انتقادا لها مبينا في ذلك مدى شيخوخة المراكز التي بنيت عليه الحداثة الصلبة، وموضحا معالم الشروخ والتصدع الذي أصيب به المشروع الحداثي ومنظومته الفكرية من أربع نواحي أو زوايا(أزمنة العقلانية_القيم_القومية_الفردية).[3]

فنقده لهذه المنظومة الفكرية من سلطة، مراقبة، قيم وأخلاق وحتى المجتمع في حد ذاته بني له أساس ومهد لطرح جديد في عصر اليوم يمكن أن نطلق عليه بمقترب السيولة التي تغلغلت في الحياة بكل تفاصيلها شخصية كانت أو اجتماعية لتصبح كتابا مفتوحا للآخرين وهو الشكل الجديد السائل للمراقبة المصاغ من نظرية ميشيل فوكو(المراقبة والمعاقبة) والتي تظهر تجلياتها في متون النصوص الباومانية.

---

[1]. بيرليفي، **عالمنا الافتراضي ماهو؟ وما علاقته بالواقع ؟**، تر: رياض كحال، ط1، هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين، 2018م ص ص9_15.

[2]. ايزاغودار، **أنا أسلفي اذن أنا موجود: تحولات الأنا في العصر الافتراضي**، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 2019م، ص83.

[3]. عفاف جدراوي، "**براديغم السيولة وتطبيقاته النقدية عند زيجمونت باومان**"،(رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة2020،1، 2021م)، ص124.

ويلوم العديد من الباحثين التكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي على دورها في تفكك وهشاشة الروابط الاجتماعية الحقيقية، لكن لباومان رؤية مختلفة للقضية، حيث يرى أن السلطة تبحث عن الانتشار والتوسع في عصر السيولة وبالتالي تحتاج أدوات التقنية لبسط وفرض رقابتها على المجتمعات، فهو من هذا المنطلق لا يربالتقانة سببا في تفكك المجتمع، بل يرجع انتشارها(التقنيات الحديثة) الى تفكك بنية العلاقات والروابط المجتمعية والتي استخدمتها السلطة كممر رئيس للعبور الى المجتمعات(الرقابة) والتطفل على الحياة الخاصة للأفراد.[1]

حاول باومان استكشاف بعض الجوانب الفلسفية الغامضة المتعلقة باهتمام البشرية بفكرة الملاحظة، مبينا أن مركز الرغبة الانسانية الفطرية الأصيلة يكمن في الارتفاع،ومراقبة كل شي ومعرفة ذلك وإدراك تفاصيله وخواصه، وينشا من السعي المستمر للراحة المطلقة بعيدا عن المفاجآت والأسرار وينتشر في عالم ما بعد الحداثة القلق والخوف من مستقبل مجهول لامتوقع.[2]

[1]. رجاء طه محمد القاضي القحطاني، **مرجع سبق ذكره**،ص469.

[2]. **المرجع نفسه**، ص 470.

خلاصة المبحث الاول:

إن المنطلقات الفلسفية والابستيمولوجية لتمثلات المراقبة السائلة لدى زيجمونت باومان تشكل منبر رئيس لفهم نظرية السيولة والمنظومة الرقابية،فباومان استند على عدة مرجعيات ومشارب فكرية للوصول الى ماهو عليه الآن، ويعتبر فوكو مرتكز أساسي لباومان في صياغة نظريته حول المراقبة السائلة التي تجاوزت المرحلة الصلبة والمفاهيم السابقة معبرة عن حالة هذا العصر(العصر التكنولوجي)،حالة القلق والخوف المصاحب للإنسان من المستقبل نتيجة اللاوعي واللامبالاة في الاستخدام التقني فالآلة أصبحت العقل المفكر والمدبر بدل الانسان المستخدم.

ونتيجة الرؤية النقدية للعالم الاجتماعي"زيجمونت باومان"يتبين لنا مدى ودرجة تأثره بالمدرسة النقدية،سواء في طرحه للأفكار أو مناقشتها وهو ما يظهر جليا في كل مؤلفاته(مجموعة السوائل).

المبحث الثاني: المراقبة السائلة وصورة الذات في الوسائط الرقمية

تقديم:

بعد التطرق الى التراث الفكري للفيلسوف البولندي "زيجمونت باومان" الذي كان المنطلق الرئيسي واللبنة الاساسية لفهم نظرية السيولة على وجه العموم والمنظومة الرقابية (المراقبة السائلة) على وجه الخصوص، كان مسعانا الاول في هذا المبحث هو معرفة الطرق التقنية المتطورة للمراقبة في الوسائط الرقمية وكيفية تشكل الذات الرقمية وتعدد الهوياتية، كون المعرفة بهذه الأساليب كفيلة بضمان الحماية المعلوماتية وأخذ الاحتياط عند الاستخدام الشبكي .

المطلب الأول: الأساليب المتطورة للمراقبة في الوسائط الرقمية

تعمل خوارزميات الوسائط أو المواقع وفق ثلاث مراحل، الأولى لحظة التجمع والتخزين الآلي لكميات هائلة من البيانات غير المصنفة (مجموعة تشير الى المراقبة والتحسين في مجالات الأمان والتحكم وفي العرض التسويقي والإعلاني أيضا)، والثانية مرحلة المعالجة الالية لهذه الكميات الهائلة من البيانات، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فهي تتوجه نحو استخدام هذه المعرفة الإحصائية لغرض توقع السلوك الفردي وإنتاج الموضوع، كل هذه الممرات الثلاث تشكل أساسا لمجتمع اجتماعي جديد يتم فيه إبراز الوجود التقني في ممارسات المراقبة التي تؤدي بدورها الى إنتاجية التشغيل الأمثل للرصد الخوارزمي.[1]

إن من أبرز الأساليب التقنية المتطورة للمراقبة الرقمية والتي تمكن من جمع البيانات والمعلومات عن الفرد المستخدم ورصد تحركاته وتواصله الاجتماعي نذكر:

1_ تقنية الأبواب الخفية:

والتي تعرف أيضا بتقنية أبواب المصيدة، بحيث تستغل هذه التقنية في الوصول غير المشروع وغير المحدود الى برامج وملفات وبيانات النظام، فاذا كانت البيانات في حالة انتقال فيما بين النهايات الطرفية فان أساليب التقاطها يختلف باختلاف الوسيلة الناقلة، مثلا البيانات التي يجري نقلها عبر الأسلاك المعدنية أو خطوط الهاتف المخصصة لنظم الاتصالات الالكترونية لا يحتاج معترضها لأكثر من جهاز التقاط بسيط يمكن تركيبه من وحدات الكترونية تتوافر في الأسواق وتثبيته بطريقة خفية داخل صناديق التوزيع التي تنتهي إليها معظم وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، وقد يضاف جهاز حث الى جهاز الالتقاط كي يعمل فحسب في حال وجود بيانات أو إشارات في السلك أو الخط الذي يجرى مراقبته[2].

2_ تقنية ملفات التجسس والاختراق:

وهي عبارة عن برامج صغيرة يتم تشغيلها داخل جهاز الحاسب لكي تقوم بأغراض التجسس على أعمال الشخص وتسجيل كل طرقة قام بها المستخدم على لوحة المفاتيح منذ أول لحظة للتشغيل، ويشمل ذلك كل بياناته السرية، حساباته المالية، محادثاته الخاصة على الانترنت رقم

---

[1] Marc and reamyot , De la marcha ndisation des techniques publics :étude comparative de l application STM merci , mémoire présenté comme Exigence partielle de la maitrise en communication , université du québeca ;Montréal Novembre 2014,p42.

[2] . نادية سلامي، "**آليات مكافحة التجسس الالكتروني**" (رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة،2018_2019م)، ص 80.

بطاقة الائتمان الخاصة به وحتى كلمات المرور المستخدمة عند الدخول الى الشبكة الرقمية مثل برنامج حصان طروادة وبرنامج " الكعكة كوكيز".[1]

3_ تقنيات برامج المراقبة الشاملة:

هي مجموعة البرامج في برنامج واحد، حيث تجمع كل من برنامج تسجيل المفاتيح (أسماء المواقع التي يزورها المستخدم ، جميع عناوين البريد الالكتروني، كلمة السر، والملفات المطبوعة وكل ما يمكن إدخاله الى الكمبيوتر عبر لوحة المفاتيح) وأيضا برنامج مراقبة الانترنت (كل ما يتعلق بنشاطات المستخدم كالمواقع التي زارها والبرامج المحملة ومكان حفظها، جميع رسائل البريد الالكتروني الواردة والصادرة بالإضافة الى المزيد من مزايا المراقبة كتسجيل ما يجري في الغرفة اذا كان جهاز الحاسب مزودا بكاميرا أو تسجيل الأحاديث الدائرة في الغرفة اذا كان مزودا بميكروفون، وفي إطار تقنيات المراقبة الرقمية يمكن إدراج برنامج "برسيم" كأكثر الأمثلة المتداولة على الصعيد العالمي حاليا لنشاطات التعقب.[2]

4_الهندسة الاجتماعية: ويقصد بها تحفيز المستخدم على الإفصاح عن بيانات سرية من خلال طرح أسئلة بهدف جمع معلومات دون إثارة أو شبهة، وذلك باستعمال عدة تقنيات نذكر أهمها:

- التوأمة الشريرة EvilTwin: وتعني ادعاء جهة ما بأنها جهة موثوقة، تطلب من المستخدم استخدام ملف مرفق يكون ضارا.
- سرقة الهوية Identity Theft: أي ادعاء الجهة بأنها معروفة من قبل المستخدم وتطلب منه تقديم المعلومات بشكل مباشر.
- التصيد phishing: ومعناه وصول رسالة مزيفةمتجهة(غالبا مالية ومعروفة) لطلب معلومات أو التحقق منها من قبل المستخدم.[3]

---

[1]. محمد الأمين مديحة: جلول فتحي قويدر، "**حماية الحق في الخصوصية للمستخدم غير الانترنت**"(مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة،2015_2016)، ص ص 47_48.

[2]. نادية سلامي، **المرجع نفسه**، ص81.

[3]. عدنان عواد الشوابكة،"دور اجراءات الأمن المعلوماتي في الحد من مخاطر أمن المعلومات في جامعة الطائف"، **مجلة دراسات وأبحاث**، المجلد 11، العدد04، أكتوبر 2019،ص170.

5_ البيانات الضخمة وتقنيات التعرف على الوجوه:

من خلال التسجيل الأولي للمستخدم فانه بذلك يكشف عن هويته الرقمية، بياناته الشخصية للجهة المراقبة، إذ تتيح هذه البيانات معرفة تحركات الأفراد، تاريخ سفرهم، مكان تواجدهم توجيههم.

6_ تطبيقات التتبع للهواتف المحمولة:وهي تطبيقات ترصد أماكن ومواقع المستخدمين مثل تطبيق GPS.[1]

إن المراقبة السائلة لا تتوقف على حد هذه الأساليب المذكورة فقط بل توجد الكثير من الطرق والأساليب التقنية المتطورة في الوسائط الرقمية لأن بطبيعة الحال عصرنا عصر الرقمنة عصر التطور وعصر المراقبة وموت الخصوصية، بمعنى أن الأساليب الرقابية تتماشى بالموازاة مع التحديثات والمواكبات الانسانية .

المطلب الثاني: شكلنة المراقبة الذاتية عبر الشبكة الرقمية

من الأمور التي يفصل باومان الحديث عنها في كتابه (المراقبة السائلة) هي الكيفية التي يصبح الأفراد بواسطتها رقباء على أنفسهم من خلال شبكة المعلومات الدولية ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يشرح عالم الاجتماع البولندي أن القلق الذي أصبح يداهم الأفراد اليوم لم يعد متعلقا بكيفية حجب خصوصياتهم عن أنظار المراقبين كما كان الوضع سابقا، بل صار القلق الذي ينتاب الفرد من احتمالية إغلاق المخارج التي يمكن من خلالها إفشاء الخصوصية، فعندها ستتحول مناطق الخصوصية الى مواقع للحبس حيث يحكم بالعذاب على صاحب الفضاء الخاص ليعاني ويتحمل عواقب أفعاله من دون مساعدة أحد.[2]

ومن هنا فان باومان يؤكد على أن جاذبية الوسائط الرقمية تتركز فيما يحدث من خلالها من تبادل للمعلومات الخاصة ونشر للصور الشخصية، حيث صار الهدف الرئيسي هو حصد أكبر عدد من تسجيلات الإعجاب أو التعليقات أو إتاحة المعلومات للنشر في نطاق أوسع وهو أمر صار يشهد إقبالا ملحوظا، حيث تؤكد الإحصائيات أن 61٪ من المراهقين في انجلترا قد أنشئو حسابات خاصة على هذه الوسائط أو الموقع مثل: الفيسبوك، تويتر، انستغرام، بينما توجد بعض البلدان

---

[1]. سليم دحماني ، الصادق جرايرة ،" الخصوصية الرقمية خلال الأزمات : الواقع والتحديات (أزمة كورونا نموذجا)"، **المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية** ، المجلد 06، العدد 01، ماي 2022، ص116.

[2]. محمد يسري أبو هدور ، **هل تتسبب المراقبة المتطورة في دمار البشرية؟**،متاح على الرابط الالكتروني **www . almayadeen.nethttps //** ، بتاريخ 2023/03/10 على الساعة 10:00.

الآسيوية مثل: كوريا الجنوبية قد تفشى فيها الاتصال الرقمي بطريقة مذهلة حتى صار هو الطريق الأمثل للتواصل.[1]

المطلب الثالث: مظاهر المراقبة السائلة وتجلياتها في الوسائط الرقمية

تعد الانطلاقة التي ولج بها الفيلسوف البولندي"**زيجمونت باومان**" في كتابه الموسوم بالمراقبة السائلة(الطائرات من دون طيار ووسائل التواصل الاجتماعي) أهم مظهر للمراقبة الرقمية وسمة من سمات تكنولوجيا التجسس والمراقبة الجديدة، تسجل كل صغيرة وكبيرة من المستخدم رغم صغر حجمها و حجوب رؤيتها وتوفر للجهة التابعة لها الكم الهائل من البيانات والمعلومات وهذا مايؤدي الى موت الخصوصية في عالم الانترنت تاركا المستخدم بصمات اليد الرقمية على مواقع الشبكة العنكبوتية، تسهم جميعها في رؤية كل صورة حميمية، فيديو محرج وكل رسالة الكترونية غير لطيفة.[2]

إضافة الى الاستهلاك في أيامنا هذه الذي لايشير الى الملذات بقدر ما يشير الى الاستثمار في العضوية الاجتماعية التي تترجم نفسها في مجتمع المستهلكين الى القدرة على ترويج الذات وتسويقها وبيعها، فأغلب السلع المعروضة في السوق الاستهلاكية تستمد جاذبيتها وقدرتها على حشد زبائن متلهفين من قيمة استثمارها الحقيقية أو المزعومة، المعلنة أو المضمرة.[3]

فالمجتمع اليوم هو مجتمع استهلاكي، يصبح المرء فيه سلعة أو بضاعة تباع وتشتريمسوق لذاته عبر أحد الوسائط الرقمية على أمل جذب الانتباه وكسب قدرا كبيرا من التأييد والمتابعات فالاستهلاك اليوم هو استهلاك الأفكار والمعتقدات نتيجة العقل التقني وعدم استغلاله بالشكل الجيد والصحيح.

كما أحدث الانفجار الرقمي ثورة في مجال التواصل الإنساني غيرت وجه العالم، إذ أصبح بامكان الملايين قراءة كتابك المفتوح والاطلاع على أسرارك الخفية ومعلوماتك البيانية، مشاهدة صورك وتسجيل كلامك وتتبع كافة تحركاتك عبر الوسائط الرقمية.[4]

فولوج المستخدم الى حسابه الشخصي على ويب جوجل الالكتروني وإبحاره في الإعدادات يسمح له برؤية أبحاثه السابقة على الويب بما ذلك الكتب الذي بحث عنها والصور التي

---

[1]. محمد يسري أبو هدو ،**المرجع السابق.**

[2]. زيجمونت باومان،ديفيد ليون، المراقبة السائلة،**مرجع سبق ذكره**، ص44.

[3]. زيجمونت باومان، ديفيد ليون، المراقبة السائلة، **مرجع سبق ذكره**، ص53.

[4]. هال ابلسون وآخرون، **الطوفان الرقمي(كيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا)**، تر: أشرف عامر،د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،القاهرة، 2014، ص399.

رآهاإضافة الى قائمة الأشخاص الموجهة إليهم الرسائل عبر البريد الالكتروني، فكل مكان أو موقع يزوره المستخدم وكل فكرة يطرحها هي تحت المراقبة ويمكن لكل أزرار الإعجاب والتعليقات على الفيسبوك والانستغرام معرفة المستخدمين بأسمائهم وبالتالي رصدهم ومتابعتهم.[1]

وعلاوة على ذلك يستطيع مصممو التطبيقات الرقمية خصوصا على الفيسبوك والانستغرام رؤية آرائك السياسية وأنشطتك، اهتماماتك، اتجاهاتك الموسيقية المفضلة، البرامج التلفزيونية والأفلام والكتب التي تهمك وكذلك الأقوال المأثورة المفضلة لديك.

بإمكانهم معرفة تفاصيل حياتك الشخصية(الحالة الاجتماعية،أحوالكالغرامية، خططك اليومية والموسمية، الشبكات التي تتصل بها...) وتقصي تاريخك التعليمي والمهني، ورؤية الصور التي تضعها في ألبومات الصور على الفيسبوك وعدد التعليقات المحصلة، عدد الرسائل المرسلة والمستلمة، عدد النكزات والمنشورات، قائمة بأسماء أصدقائك وأحداث حياتك الاجتماعية وكل ماهو مرتبط بملفك الشخصي على الفيسبوك الانستغرام.[2]

المطلب الرابع: الذات الرقمية بين التشكل والتشتت الهوياتي

شكلت الذات محور اهتمام دراسات علم النفس الاجتماعي والإنساني كونه يشكل البناء الأساسي الذي يرى فيه الانسان نفسه، وذلك من خلال تفاعله مع الآخرين وكيف ينظر الى نفسه بوصفه شخصا فريدا بمعزل عنهم وفي هذا الإطار أشار احد علماء النفس الى أن مفهوم الذات له ثلاثة مكونات:

1_ وجهة نظر الفرد حول ذاته (صورة الذات)

2_ القيمة التي يضعها الفرد لنفسه (تقدير الذات)

3_ ما يمكن أن يكون عليه الفرد (الذات المثالية)

عبر هذه المكونات الثلاث تتأرجح الذات وتبحث عن سد الفجوة بين ماهو كائن وبين ماهو مأمول، ولعل وجود الفضاء الرقمي في حياة الفرد في مجتمع ما بعد الحداثة قد مهد الأرضية للمستخدم لتشكيل ذاته المرجوة فقد ساعد هذا الفضاء الفرد المستخدم على إثراء مزيد من العناصر ليشكل ويطور بها ذاته الممتثلة في عملية التواصل والتفاعل مع الآخرين مثل: إدراك الفرد بأنه

---

[1]. جوليا انغوين، **سلطة شبكات التعقب غير وسائل الاتصال والانترنت(بحث عن الخصوصية والأمن والحرية في عالم رقابي لا يستكين)**، تر: حسان البستاني، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت،2015، ص45.

[2]. دون تابسكوت، **جيل الانترنت(كيف يغير جيل الانترنت عالمنا)**، تر: حسام بيومي محمود، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2012، ص111.

شخص اجتماعي أو مؤثر أو مغامر ولكن ليس بالضرورة أن يعكس هذا التصور الواقع الفعلي لحقيقة الذات، وبالتالي تطويع الصورة عن الذات يكون وفق اختيارات يرتئيها المستخدم. [1]

فالتكنولوجيات الحديثة جعلت المستخدم يتفنن في استعراض هذه الذات بأشكال هوياتية مرغوبة ومتعددة، تساهم هذه التمظهرات المتعددة في بناء مجموعة من "الهويات المتحولة " أو "السائلة" وتعبر عن ذات إنسانية أو فردية واحدة بأشكال مختلفة عن بعضها البعض، أي أنه أصبح بامكان أي فرد مستخدم للوسائط الرقمية أن يفتح العديد من الحسابات المختلفة وكل حساب يحمل هوية مختلفة عن الأخرى أغلبها مستعارة لتحقيق غرض معين، حيث نجد في بعض الأحيان أن الذكر يتقمص هوية الأنثى أو العكس وهذا دلالة على أن الهويات الانترناتية هي هوية متحولة قد تتخطى الحدود الفاصلة بين الجنسين من حيث التقمص ولعبة الأدوار.[2]

وفي هذا الصدد يذكرنا المتخصصون في قضايا الرقابة والخصوصية بأن الغفلية المطلقة أمر مستحيل التحقق، ذلك أن الانخراط في المجتمع الشبكي يعني بالضرورة أن تكون هويتك محددة وأن تكون مراقبا ومصنفا باستمرار، وبناءا عليه يمكن التأكيد أن التقانات الرقمية يمكن أن تمثل وضعا يكون فيه الناس أقل سيطرة على هوياتهم من ذي قبل.[3]

ومنه فان التعرض الذاتي على مواقع الشبكات الرقمية هو في حد ذاته ظاهرة بناء الهويات السردية التي تعد عملية ديناميكية عامة وعلائقية تجمع بين التعبير والاعتراف.[4]

---

[1]. نزيهة مصباح السعداوي، "استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي والتمثلات السوسيوثقافية لبناء الهوية الافتراضية"، **مجلة سوسيولوجيون**، المجلد01،العدد01، 2020، ص ص 78-79.

[2]. جهاد صحراوي، داوود جفافلة، "الهوية الرقمية وإشكالية التعبير عن الذات في العالم الرقمي "، **مجلة الرسالة للدراساتوالبحوث الانسانية**، المجلد 07، العدد04، جوان 2022، ص ص 344،343.

[3]. مسعودة طلحة، "الهوية الرقمية: مأزق الاستخدام والخصوصية"، **مجلة التغير الاجتماعي**، المجلد04، العدد01، 2020، ص151.

[4]. Fabien Granjon, Julie De nouel,Exposition de soi et reconnaissance de singularités subjectives sur les sites de reseaux sociologie,vol1, n1, 2010 p28

خلاصة المبحث الثاني:

انطلاقا مما سبق في هذا المبحث والذي تناول المراقبة السائلة وصورة الذات في الوسائط الرقمية نستخلص بأن الأفراد اليوم أصبحوا يعيشون في دولة رقابة وفي قوقعة شبكات التعقب بطرق وتقنيات رقمية مستحدثة وبتجليات عدة عبر مختلف الوسائط الرقمية الممهدة الى موت الخصوصية وبالتالي اختراق الحسابات وانتحال الشخصيات.

وتختلف الذات الرقمية عن مثيلتها الواقعية، فالعصر الالكتروني أفرز لنا ذات جديدة بهويات متعددة، البعض منها حقيقية والأخرى مستعارة وهمية، تسعى دوما للإثبات والاعتراف من خلال احتكاكها التسويقي المسلعن وهذا هو حال المجتمع الاستهلاكي السائل.

المبحث الثالث: الخصوصية المعلوماتية للمستخدم المعلوماتية للمستخدم الجزائري في المجتمع الرقمي

لمحة عامة:

إن الحديث عن المراقبة السائلة والخصوصية المعلوماتية بطبيعة الحال يختلف من مجتمع لآخر، فحديثنا صوب أساسا الى المجتمع الجزائري الذي التحق بالطور التكنولوجي متأخرا نوعا ما والذي لا يزال يجهل الكثير من الآليات والأساليب التقنية لحماية خصوصيته عبر مختلف الوسائط الرقمية، لهذا يعتبر الأمن السيبيراني ضرورة حتمية ملازمة للمستخدم الجزائري حتى تكون حياته الخاصة عرضة للانتهاك الاختراق وغيرها من الممارسات الرقابية، فالإحاطة الشاملة والوعي الرقمي كفيل للحفاظ على سلامة المستخدم في البيئة الرقمية .

المطلب الأول: الميزات السوسيولوجية العامة للمجتمع الجزائري

أولا: المعالم والسوسيولوجية لجمهور وسائل الاعلام في الجزائر

"إن محاولة تحديد معالم جمهور وسائل الاعلام في الجزائر تقتضي إعادة النظر في هذا المفهوم في سياقاته التاريخية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية أيضا، فجمهور وسائل الاعلام في الجزائر مر بمجموعة من المراحل وشهد العديد من التحولات التي اقتضتها السيرورة التاريخية وفرضها الواقع السياسي والاجتماعي، فالمجتمع الجزائري يعتبر من المجتمعات الانتقالية التي لم تتجاوز كلية مرحلة المجتمع التقليدي ولم تندمج بعد في مرحلة المجتمع الحديث".[1]

وعليه فمحاولة فهم سوسيولوجية جمهور وسائل الاعلام في المجتمع الجزائري تقتضي بداية فهم مكانة هذه الوسائل في السياق الاجتماعي ومعرفة خصوصية هذا المجتمع في علاقته بوسائل الاتصال وتتحدد أبرز هذه المعالم في:

1_التماسك العضوي:

يعتبر المجتمع الجزائري ذو تماسك عضوي قائم على أساس القرابة والدم والشبكات الاجتماعية التقليدية (العائلة، الجماعة، الحي...) وهي تمثل رابطة قوية بين أفراد المجتمع الواحد فالفرد الجزائري يرى نفسه جزء من الجماعة التي ينتمي إليها ابتداء من الأسرة والحي والمدينة وصولا الى القبيلة والعرق والوطن.[2]

يرتبط الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض ارتباطا وثيقا على الرغم من التوزيع المكاني والتشتت الجغرافي، فهذه الانتماءات والولاءات على اختلافها تعد رابطة متينة في المجتمع الجزائري.[3]

وفي هذا الإطار فان سيرورة العملية الاتصالية داخل النسق الاجتماعي تتأثر بهذا الارتباط العضوي الذي بواسطته يمكن تحديد موقع وسائل الاعلام بالنسبة للفرد ومدى قربه إليها وعلى هذا الأساس فان دراسة الجمهور ومحاولة فهم إلية تشكل الرأي العام تتطلب معرفة تأثير السلوك الاجتماعي على الفرد ومكانة هذه الجماعة في السياق الاجتماعي العام، ليس هذا فقط بل ودراسة

---

[1]. محمد لمين بوذن، "سوسيولوجية الرأي العام الجزائري بين هيمنة المرجعيات التقليدية وسطوة الأنساق الرقمية"، **مجلة روافدللدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 05، العدد02، ديسمبر 2021،ص 802.

[2]. يوسف تمار،"**نظرية الأجندة دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري**"(رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004-2005)، ص179.

[3]. محي الدين قنفود، **الأسرة الجزائرية بين المحددات التقليدية والمشكلات الحضرية**، جامعة باتنة01، ص 293.

السمات النفسية في الجماعة باعتبارها محددات السلوك الإعلامي أمام وسائل الاعلام بجانب السمات العامة والخصائص الديمغرافية.[1]

2_ الثقافة الشفهية:

يقصد بها أشكال التعبير والثقافة التي تعتمد على الاتصال الشفهي والكلمة المحكية في إيصال رسائلها مثل: الأمثال والحكم الشعبية والحكايات والقصص والأغاني الشعبية ...، والتي تعتبر ترسيخا للمعارف والقيم الثقافية والاجتماعية وسبيلا للحفاظ على الذاكرة الجماعية، فالكلام هو من بين أكثر الوسائل الاتصالية استعمالا في أوساط الجمهور الجزائري وذلك لعدة أسباب منها الطابع الشفهي للثقافة الجزائرية الناتجة عن ظاهرة الاستعمار ما نتج عنه من محاولات فرض ثقافة غربية، وآخر ما تعلق بالأمور السياسية الناتجة عن سوء التخطيط الثقافي.[2]

3_ الأبوية:

تمثل الأبوية شكل من أشكال السلطة التي يخضع لها الأفراد في إطار النسق الاجتماعي وهي مستمدة من النظام العائلي الذي يعد نموذجا مثاليا ومبدأ تفسيريا يميز الأسرة كبناء فرعي من المجتمع ككل، ففيه يخضع كل أفراد الأسرة لسلطة الأب الآمر والناهي في كل شئ.[3]

حيث أن العلاقات الاجتماعية تكون عمودية في مختلف المستويات، فالابن يخضع للأب والمرأة تخضع للرجل والصغير يخضع للكبير، فالخضوع والولاء والانصياع كلها معايير للنسق الاجتماعي التقليدي الذي ولد بدوره تناقض وجدانيا وعزز هويات متناقضة في الذات الفردية وهذا في ظل التقنية ومالت إليه.[4]

تعتبر الأبوية ظاهرة متجذرة في المجتمع الجزائري منذ القدم، غير أن تعرض المجتمع للاستعمار لمدة مئة واثنان وثلاثون سنة واحتكاكه بالحداثة الغربية أفرز لنا نظام أبوي أو سلطة أبوية بثقافة مخضرمة دون نسيان العصر الرقمي الذي تفككت فيه أغلب النظم الاجتماعية والثقافية ، إذ أصبح الأب لاسلطة له بعدما كان المقرر والرقيب والمنفذ على أفراد أسرته وهذا بطابع من العموم وليس الخصوصية.

---

[1]. يوسف تمار، **المرجع السابق**، ص 180.

[2]. يوسف تمار، **المرجع السابق**، ص182.

[3]. جقاوة الشيخ لعلى بوكميش، "السلطة الأبوية داخل العائلة الجزائرية" ، **مجلة الحقيقة**، العدد 43، 2018، ص ص 733،734.

[4]. سعيد لوصيف ، **التفكير في المجتمع الجزائري مخاطر الحتميات الدوغماتية وهيمنة النسق الاجتماعي التقليدي**، جامعة الجزائر، ص07.

ثانيا: الجزائريون في السياق الرقمي

بالرغم من التأخر الذي عرفته الجزائر في الولوج الى السياق الرقمي مقارنة بالعديد في الدول العربية، إلا أن اندماج الجزائريين في هذا السياق جاء متسارعا، إذ أصبحت الوسائل التقنية باختلافها مصدرا أساسيا لانتقاء المعلومات لديهم خاصة مع بروز"نخب جديدة" عبر الفضاء الرقمي تهدف الى التأثير على الرأي العام وتوجهاته، فأضحت الميديا الرقمية مجالا خصبا لممارسة الفعل الاجتماعي والثقافي المتحرر من هيمنة القوى التقليدية التي كانت تمثلها السلطة والنخبة التقليدية، فشهدنا بروز صوت الجماهير التي كانت مغيبة في السياق الميدياتيكي الجماهيري فتحولت بذلك العلاقة بين الجمهور ووسائل الاعلام من النسق الخطي الذي يكون فيه الجمهور مجرد متابع ومتلقي سلبي الى نسق أفقي تفاعلي تبرز فيه سلطة هذا الجمهور وقدرته على النقد والمشاركة الفاعلة في المجال الإعلامي فهذا الاستخدام الرقمي مكن المستخدمين الجزائريين من التعبير عن آرائهم ومواقفهم والدفاع عنها بكل حرية والتفاعل مع الآخرين إما نقدا أو مساندة أو توجيها أو معارضة.[1]

فالمجتمع الجزائري في العصر الرقمي لايزال محافظا على قيمه وعاداته وتقاليده إلا انه أصبح متأثرا اجتماعيا أما بصناع المحتوى أو المؤثرين عبر مختلف الوسائط الرقمية.

المطلب الثاني : خصائص و تمظهرات المستخدم الجزائري في البيئة الرقمية

وفق ماتطرق له العديد من الباحثين مثل "Fred gwazza"و" fanny Georges" حول كيفية تمثل المستخدم في البيئة الرقمية عبر مكونات الهوية الرقمية فهي تتمثل في مايلي :

- **التحديثات:** (المعلومات المحينة) مثلا : البريد الالكتروني، رقم الهاتف، عنوان Ipالرسائل الفورية، الصور.
- **الدلالات:** (ما يدل على الهوية) تسمح بالتعرف على المستخدم بطريقة أو بأخرى فريدة وآمنة لنقل واستقبال المعلومات الرقمية عن طريق وسائط رقمية مثل: Gard Space أو Open Id وغيرها.
- **التعبيرات:**(ماذا أعبر) مع الأخذ بعين الاعتبار جميع المحتويات التي يتم تحميلها من البرنامج والمنصات والخدمات مثل: المدونات، .Word presse
- **التفضيلات:** (ماذا أحب) يمكن أن تعنى بمنتج مثل :Beautéأو خدمة على شبكة الانترنت.

[1]. محمد لمين بوذن، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 810-812.

ـ **الهويات:** (ماالذي يعجبني ويثيرني) تركز على موضوعات مختلفة مثل: الطبخ، السيارات الألعاب...، وعادة ما يشارك المستخدمون في هذه المجتمعات المتخصصة حسب اهتماماتهم وميولاتهم الشخصية.

ـ **المعارف:**(ماذا أعرف) التي تنتقل عن طريق الموسوعات أو معارض الأسئلة التعاونية مثل Google answer والمدونات المتخصصة.[1]

ـ **الصورة الرمزية التعبيرية:**(ما يمثلني) في العالم الرقمي وفي الألعاب عبر الانترنت مثل: الحياة الثانية.

ـ **الأصدقاء:** (الذين أعرفهم) يمكن أن يمتد الجمهور والذي أعرفه الى مجموعات من الأفراد Facebook وMySpace ومواقع التعارف مثل: Meetic.

ـ **الاستهلاك:** (ماذا أشتري) وهذا ما ينعكس في المشتريات و المقتنيات ووسائل الدفع المستخدمة، وكذا الصفحات والمنتجات التي تمت زيارتها.

ـ **السمعة الرقمية:** (ماذا قيل عني) تشمل سمعة الفرد وموثوقيته على شبكة الانترنت مثل: Obay والخدمات المتخصصة في إدارة السمعة الرقمية.

ـ **المهنة:**(ماذا أفعل) من خلال تسليط الضوء على الشبكات الاجتماعية المهنية مثل:vidéoأوlinkedln.

ـ **النشر والمشاركة:** (ماذا أشارك وأتبادل) يتمثل في كل المحتوى المشترك والمتبادل من قبل المستخدمين مثل: أشرطة الفيديو Daily motion Google vidéo وYou tubeوالصور مثل:

Instagramو Flikckrوالموسيقىمثل Sound Cloudوالروابط مثل: Easylinkr.[2]

المطلب الثالث: المستخدم الجزائري وخصوصية المحتويات والمنشورات الرقمية:

يوجه جيل الانترنت عملية جعل انشاء المحتوى حقا للجميع، حيث يضع المستخدمون على الانترنت وعبر مختلف الوسائط الرقمية صورا وأغنيات ، وموضوعات تتراوح من المقالات النقدية لأفلام السينما الى التعليقات التي تتناول كل شي من المنتجات الى السياسيين، ويؤدي هذا الى

[1]. فضيلة تومي وآخرون، "التمثل الرقمي وفرص تسويق الذات في الوسائط التفاعلية على ضوء مقاربةFanny-Georges "، **مجلة العلوم الانسانية**، المجلد 08، العدد03، ديسمبر 2021،ص 110.

[2] . فضيلة تومي وآخرون، "التمثل الرقمي وفرص تسويق الذات في الوسائط التفاعلية على ضوء مقاربةFanny-Georges "، **المرجع السابق**،ص 111.

عملية انتقال للنفوذ والقوة من رموز السلطة الى الأشخاص العاديين، وبالتالي أصبح يستطيع المستخدم الجزائري اليوم أن يشارك في الاقتصاد بطرق لم تكن واردة فيما مضى، صناعة مقاطع إخبارية تلفزيونية تنافس تلك التي نشاهدها على التلفزيون الآن أو تأليف موسوعة مثل الويكيبيديا أو بيع بضائع في أسواق الكترونية مثل: شبكة كريجزلست، ومع اتساع المعرفة يصح توزيع السلطة أكثر أتساعا أيضا.[1]

ويكشف الواقع عن عدة مستويات من مراقبة محتوى الوسائط الرقمية تبدأ بإدارات تلك المواقع نفسها ثم المستخدمين الذين يتمكنون من الإبلاغ عن المحتوى الذي يرونه مخالفا أو لا يرغبون في وجوده بتاتا، ثم المراقبة التي تمارسها أطراف خارجية حكومية أو غير حكومية لتحقيق أهداف متنوعة سياسية، اقتصادية، ومجتمعية.

فإدارات الوسائط الرقمية تمتلك سلطات رقابية واسعة على المحتوى المنشور عبر صفحات وحسابات مستخدميها، وهي الرقابة الممارسة وفقد شروط الاستخدام التي يلزم الموافقة عليها والتي تختلف بدورها من وسيط الى آخر إلا أنها تتفق إجمالا على الحق في مراجعة المحتوى ورفض أو حذف أي مضمون أو حساب يخاف سياساتها الأمنية أو المستقبلية[2].

وعليه ظهرت أنماط إبداعية جديدة للتعامل مع المحتوى أو النص ، فرضه الموقع الجديدالمستخدم فيما يلي:

_ ظهور عادات سوسيومعرفية جديدة تتبع من تغير العلاقة بين المستخدم والمعلومة، إذ يشير تقرير نشرته جامعة لندن Collegeof Londonفي 2008حول الباحثون الجدد أو باحثو جيل Googleأن الممارسات المعتمدة من قبل المستخدمين الشباب للمكتبات الافتراضية للبحث أو القراءة على الخط ،يمكن ترجمة سماتها البارزة في كلمتين: مقاربة شاملة للمصادر وقراءة احترافية للوثائق.

فالحامل الرقمي بتجاوزه للحامل الورقي أفرز لنا قراء رقمية تتسم بالتعبيرية والتفاعلية وفتح للمستخدم الجزائري آفاقا جديدة للإبداع والتألق من خلال تقنية المزاوجة بين النص والصوت والصورة بقراءات وأساليب متعددة.

---

[1]. دون تابسكوت، **جيل الانترنت كيف يغير جيل الانترنت عالمنا**، مرجع سبق ذكره، ص 108.

[2]. فاطمة الزهراء عبد الفتاح، **آليات وضوابط"مراقبة" مواقع التواصل الاجتماعي، متاح على الرابط الالكتروني:**
https://Futureuae .comبتاريخ:2023/03/26 على الساعة:12:40.

انتاج المحتوى والتشارك: كما يمكن الحديث في هذا السياق على فكرة قفز الشخصنة والتدخل في المحتويات، إذ أصبح المستخدم منتجا مولدا للمحتويات وليس فقط مستهلكا أو متلقيا لها بداية مع المدونات لتكثيف هذه العملية بشكل كبير مع الشبكات الاجتماعية المنصات التشاركية، فالمستخدم منتج من ناحية وناشر ومشارك من ناحية أخرى.[1]

_ العودة الى النص والإبداع اللغوي: من العادات والممارسات الجديدة التي شهدها الاستخدام، العودة الى النص والى التواصل المكتوب بدل أنماط الاتصال الأخرى(كالاتصال الشفوي)، وهذا ما أكدته اغلب الدراسات الميدانية في الجزائر، وعليه نستنتج أن هذا الاستعمال الكثيف الذي خلقته عدة محددات مثل: مسألة التعود وتذليل الصعوبات التقنية، وكذا كون الرسائل النصية القصيرة فعالة، عملية واقتصادية كلها عوامل ساهمت في كثافة الاستخدام النصي SMS وانتقاله باعتباره تراسلا كتابيا الى مختلف الوسائط الأخرى، وهو ماخلق لغة رقمية جديدة تتميز به:

_ استعمال الرموز والاختصارات والأيقونات وتقع بين اللغة المكتوبة واللغة الشفوية أنها تعبر عن حروف كتبت ليتم الاستماع إليها.

_ يكون طرف العملية الاتصالية في هذه اللغة عبارة عن رسوم وكائنات كتابية حوارية مع غياب المرجعية غير اللفظية مما يدفع بالمستخدمين الى الإبداع من أجل تغطية الغياب الفيزيقي ومحاولة تدارك هذا النقص عن طريق مختلف الأيقونات بأشكال إبداعية عديدة.

_ كما أنها ذات بعد رمزي، فهي عادة ما تعبر عن خصوصية اجتماعية وثقافية للمجموعة التي تستعملها، وهي بذلك قد تتكون شكلا للتمايز والاختلاف بخلق حدود سوسيوثقافية لهذه المجموعة أو تلك، أنها علاقة دالة على الانتماء، ففيكثير من المواقع يتم الأخذ بمعجم لغوي مغلق(مصطلحات عسيرة الفهم، أو يطعم برموزه ذات مدلولات باطنية) وهذا ما يفسر عادة استخدام هذه اللغة فقط مع جماعات الأصدقاء مثلا.[2]

المطلب الرابع: الأمن السيبيراني وإجراءات المكافحة والتصدي

أولا: الأمن السيبيراني(قراءة في المفهوم والأبعاد)

ظهر مصطلح الأمن السيبيراني في أواخر هذا العصر والذي جاء من لفظ "السيبر" المنقول عن كلمة()cyberاللاتينية ومعناها الفضاء المعلوماتي، وهو تعبير شامل يصف جميع البنى

[1]. سلاف بوصبع، "المستخدم والتقنية: امتدادات إبداعية"، **مجلة بحوث ودراسات في الميديا**، ص77، المجلد02، العدد01، مارس2021، ص77.

[2]. سلاف بوصبع، مرجع سبق ذكره، ص ص 78-79.

التحتية الرقمية والبيانات والخدمات الشبكية التي هي امتداد لمساحتنا الطبيعية وانعكاس لواقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فالأمن السيبيراني يتعلق بأمن الكمبيوتر، وأمن المعلومات أمن الشبكات والبيئات المتصلة بالأنترنت.[1]

الأمن السيبيراني مصطلح عالمي يقصد به: "مجموعة الأدوات والسياسات والمفاهيم الأمنية واليات الأمان والمبادئ التوجيهية وأساليب إدارة المخاطر والاجراءات والتدريب وأفضل الممارسات والضمانات والتقنيات التي يمكن استخدامها لحماية البيئة والأصول السيبيرانية المنظمات والمستخدمون ".[2]

عرفته وزارة الدفاع الأمريكيةالبنتاغون بأنه "جميع الإجراءات التنظيمية اللازمة لضمان حماية المعلومات بجميع أشكالها المادية والالكترونية، من مختلف الجرائم:الهجمات، التخريب، التجسس والحوادث".

في حين اعتبر الإعلان الأوربي الأمن السيبيراني أنه "قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق التي تستهدف البيانات".[3]

كما أن الأمن السيبيراني مس العديد من المجالات وشمل مختلف الأبعاد، يمكن إيجازها في:

البعد العسكري:

تنشا أهمية الأمن السيبيراني في هذا البعد من خطورة الهجمات والاختراقات المؤدية الى الحروب والصراعات، واختراقات أنظمة المنشاة النووية، وما قد يحدث عنها من تهديدات لأمن الدول والحكومات ويؤدي الى كوارث.

البعد السياسي:

يقوم البعد السياسي للأمن السيبيراني على أساس حماية نظام الدولة السياسة وكيانها، حيث يمكن أن تستخدم التقنيات في بث معلومات وبيانات قد تؤدي الى زعزعة استقرار أمن الدول والحكومات حيث تصل بسرعة فائقة الى المواطنين بغض النظر عن صحتها.[4]

---

[1]. SolangGhernaouti ,Cybrrsecurite Analyser les risques mettre en ouvre les Solution, 6 edition,Dunod Malakoff ,2019, pp 1-2 .

[2] .Angeliquelakiasoucalie , communication couvernance et cyber sécurité suitea la cyberatta que contre tv 5 monde,Quels sont pour la France les nouveaux enjeux de cyberse cuité et de cyberdiplomatie ? , Mémoire de maitrise présente comme Exigence partielle de la Maitrise en communication, université du Québec A montres Novembre 2017 ,p09.

[3]– محمد محمود العمري، **مدخل الى الأمن السيبيراني**، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص19.

[4]. مي عبد الله السمحان،" متطلبات تحقيق الأمن السيبيراني لأنظمة المعلومات الادارية بجامعة الملك سعود"، **مجلة كليةالتربية**، العدد111، يوليو 2020، ص15.

البعد القانوني:

أساليب ممارستية عديدة في استخدام تقنية المعلومات كإنشاء المدونات والتجمعات على الانترنت والحق في حماية ملكية البرامج المعلوماتية والإبلاغ عن المخالفات والجرائم السيبيرانية وهذا ما أدى الى ظهور ترسانة قانونية تتوافق مع التغيرات الحاصلة.[1]

العلاقة بين القانون والتكنولوجيا علاقة تبادلية، فالقانون أصبح يواكب تطورات التكنولوجيا وذلك من خلال وضع أطر وتشريعات للسلوك القانوني والغير قانوني، إلا أنه مؤخرا أصبح نقص في القوانين الصارمة للجرائم وذلك بسبب طبيعة هذه الجرائم ومرتكبيها.[2]

البعد الاجتماعي:

إن ما يميز الشبكة العنكبوتية هو أنها مفتوحة المجال للأفراد، يجولون فيها بأفكارهم وآرائهم المختلفة ومعلوماتهم في عدة محالات وذلك عبر صفحات وغرف الدردشة والمدونات وبذلك أصبحنا نشاهد ونلتمس ما يقدمه الفضاء السيبيراني من خدمات للإنسانية مثل التكافل الإنساني في حالات الكوارث الطبيعية، أو تبادل الخبرات بين مختلف الفئات .

فالبعد الاجتماعي للفضاء السيبيراني هو بعد مهم فالمجتمع الضعيف هو من أسباب ضعف الدولة وتراجعها، فلا بد من أن يكون المجتمع واعيا لمخاطر الفضاء المعلوماتي، قادرا على التعامل ولو بشكل تأسيسي بسيط مع قواعد السلامة ويدرك ما يترتب قانونيا عليه في حال تصرفاته التي تعرض أمن وسلامة الآخرين في المجتمع للخطر.[3]

فكل محتوى ومضمون عبر هذه الوسائط الرقمية أصبح متاحا للجميع، سواء أكان سياسي أو عسكري أو اجتماعي، وهذاالأخير(البعد الاجتماعي) انتهكت فيه الخصوصية المعلوماتية أو نقول بالأحرى المنظومة الاجتماعية ككل التي تكاد تتفكك وتنصهر، كم نرى نسمع عن تزايد معدلات الجريمة الرقمية، الإباحية، المتاجرة بالممنوعات، التشهير، استغلال المستخدم وتهديده بالمعلومات الخاصة وغيرها، لذا يعتبر الأمن المعلوماتي السبيل الأمثل للخروج من هذه الأزمة التقنية بأقل الخسائر والأضرار.

ثانيا:إجراءات المكافحة والتصدي

---

[1]. سالم طمطامي، "**الصحافة الالكترونية والأمن السيبيراني**" (مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة أحمد دراية،أدرار،2021-2022)، ص26.

[2]. سليمان قطاف، عبد الحليم بوقرون،"الأمن السيبيراني والمضامين المفاهمية المرتبطة به"، **مجلة طبنة للدراسات العلميةالأكاديمية**، المجلد 05، العدد19،2022/08/02، ص47.

[3]. محمد محمود العمري، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 36-38.

هناك العديد من الإجراءات والآليات التقنية التي تمكن الفرد من حماية خصوصيته أو على الأقل تقلل من احتمالية انتهاكها على شبكة الانترنت، نذكرها في البنود التالية:

_ كلمات سر قوية لمختلف الحسابات: يجب ألا يكون الدخول الى جهازك أسهل ومفتوح للجميع لذلك قم بتأكيد حماية الأجهزة التي تستعملها بكلمة سر خاصة بك.

لتصنيف كلمة المرور على أنها قوية، يجب أن تحتوي على أرقام وحروف أبجدية ورموز خاصة على سبيل المثال:Saleh @5#21hjp45

كلمة سر قوية ولكن23 salahهي كلمة مرور ضعيفة، ومن بين كلمات المرور سهلة التخمين نجد تاريخ الميلاد، رقم الهاتف...خاصة اذا كان المتطفل من المقربين.

_ استخدام خدمات VPN: وهو اختصار للجلة الانجليزية Virtual private net Workو تعني شبكة خاصة وهمية،مخصصة للامان الكامل والخصوصية عبر الانترنت، بمافي حظر الوصول الى مواقع معينة أيضا، فهذه الخدمة تقوم بشكل عام بتشفير اتصال شبكة الانترنت الخاص بك، لذلك لا يمكن للمهاجم تتبعك بسهولة وتبقى هويتك مجهولة.[1]

_ حماية الجهاز باستخدامSmartkeyلمنع أي تسلل وتطفل من قبل الآخرين.

_ تجنب تنزيل أو تحميل أي برامج أو ملفات ذات طبيعة تنفيذية خاصة من مصادر غير موثوق بها.

_ تجنب فتح الملفات المرفقة في الرسائل الالكترونية من مصادر غير معروفة لديك وخاصة اذا كانت من نوع Exe, and, com , bat.

_ عدم القيام بعملية شراء من شبكة الانترنت دون التأكد من استخدام سيرفر أمن ووجود علامة القفل مغلق في المتصفح وكذلك تغير//.http://to https.

[1]. عماد معوشي، "مسألة وأساليب حماية الخصوصية في ظل الاقتصاد الرقمي"، **مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية**، المجلد 04، العدد 01،2020، ص254.

_ تجنب الموافقة على حفظ اسم المستخدم وكلمات العبور لأنه لو وافق المستخدم عليها، فسوف تسهل العملية الرقابية على مستخدمين آخرين.[1]

ثالثا:مستقبل الأمن السيبيراني في الجزائر:

لا يمكن مناقشة مستقبل الأمن السيبيراني دون النظر في الاتجاهات الناشئة في مجال التكنولوجيا والمرتبطة باستخدامها، فقد طور المختصون نماذج وطرق مناسبة للاستفادة من المعلومات، لكن أمن المعلومات كان يركز على تكنولوجيا الأجهزة والابتكارات، حيث تصدر كميات هائلة من البيانات بسرعة مع تزايد عدد الأجهزة المرتبطة بالفضاء السيبيراني.

فالبيانات تمثل أهدافا للمحتالين حيث تساعد المختصين على كشف النشاط الإجرامي الذي ترك وراءه أدلة رقمية، والتي يعمل المحللون على كشفها والتنبؤ بها قبل وقوع الضرر فيقوم محترفو تكنولوجيا المعلومات بصياغة نماذج ذكية لمعالجة بيانات التهديد.[2]

فالتوجهات العالمية الجديدة اليوم تفرض تحقيق خطة التنمية لعام2030 وأهداف القمة العالمية لمجتمع المعلومات للفترة مابعد عام 2015(Wsis+10) على الدول العربية والتي تعد الجزائر من بينها، والتي تفرض عدة التزامات منها تنفيذ الخطط العالمية التنموية وكذلك مجابهة التحديات التي تحول دون تنفيذها من خلال إبداء الالتزام السياسي وتحديث الاستراتيجيات... بالإضافة الى ذلك يجب أن تهتم الجزائر بالإرهاب السيبيراني والحرب السيبيراني ، لتضمن الدفاع السيبيراني."[3]

---

[1]. منى تركي الموسوي، جان سيريل فضل الله،" الخصوصية المعلوماتية وأهميتها ومخاطر التقنيات الحديثة عليها"، **مجلةكلية بغداد للعلوم الاقتصادية**، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، جامعة بغداد، ص 25.

[2]. إدريس عطية، "**مكانة الأمن السيبيراني في منظومة الأمن الوطني الجزائري**"(جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ص116.

[3]. إدريس عطية، **مرجع سبق ذكره**، ص 117.

خلاصة المبحث الثالث:

إن الحديث عن الخصوصية المعلوماتية للمستخدم الجزائري في المجتمع الرقمي يقتضي منا أولا معرفة الميزات والسوسيولوجية العامة للمجتمع الجزائري والمحددة في ثلاث معالم رئيسية:

1_ التماسك العضوي.

2_الثقافة الشفهية.

3_ الأبوية.

وتمثلاته رقميا من تعريفات وتفضيلات ومحتويات، وصولا الى عملية إدارة الخصوصية والآليات المفعلة للحماية والتصدي والتي من بينها التشفير، فكشف المستخدم عن هويته وتفاصيله الشخصية يكون بذلك قد فتح الباب للمتسللين وللمتعقبين وهو ما يلزم المستخدم مزيدا من الوعي الرقمي وأخذ الحيطة والانتباه لكل ثغرة وفجوة يمكنها تهديد أمنه وسلامه.

تمهيد:

إن الحياة الشخصية والعلاقات الاجتماعية لم تعد كالسابق بل تم نمذجتها وتبيئتها لتتناسب أكثر مع البيئة الرقمية الجديدة، التي انتقلت فيها العلاقات من زاوية الى زاوية أخرى فمعالجة هذه الزاوية البحثية لم تكن اعتباطا بل جاءت مدروسة حيث مسعانا الأول والأخير من الوقوف على مؤشرات التغير الاجتماعي من الواقع الى الوسائط هو إعادة إحياء العلاقات الاجتماعية التقليدية من جديد بالموازاة مع نظيرتها الرقمية.

المبحث الرابع: العلاقات الاجتماعية والحياة الشخصية للأفراد من الواقع الى الوسائط

المطلب الأول: مؤشرات التغير الاجتماعي من البيئة التقليدية الى البيئة الرقمية

يشير التغير الاجتماعي الى نمط من العلاقات الاجتماعية والأشكال الثقافية في وضع معين يظهر عليها التغير أو الاختلاف خلال فترة محددة من الزمن لتنتقل من حالة قديمة الى حالة جديدة مستحدثة.

فالتغير الطارئ على الحياة الشخصية والاجتماعية بما فيها الأسرة، النظام الاقتصادي والسياسي...، هذا كله يمكن تسميته بالتغير الاجتماعي، ويمكن تبيان دلالات هذا التغير من خلال ما يلي:

_ التحول الذي يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء ما تعلق بالبناء أو الوظيفة.

_ الاختلاف عن أنماط الحياة المقبولة سواء أكان هذا الاختلاف راجعا الى التغير في الظروف الجغرافية أو في الإمكانيات الثقافية أو التكوين المكاني أو في الإيديولوجية أو نتيجة الانتشار والاختراع داخل الجماعة.[1]

وبغية التوضيح أكثر يمكن الوقوف على عدة مؤشرات وأبعاد لفهم كيفية الانتقال من التقليدي الى الرقمي أو نقول بالأحرى من الواقع الى الوسائط، والتي تتجلى في:

- **البيئة:** قديما كان الانسان على علاقة وطيدة بمحيطه الاجتماعي، يكسب ويكتسبسلوكيات معينة من خلال التفاعل الاجتماعي مع أفراد بيئته تحت مسمى العلاقة(إنسان/بيئة) ليضاف لهذه الاخيرة متغير وسيط يتمثل في الآلة لتتحول العلاقة الى (إنسان/ آلة/بيئة) محدثا بذلك التغير في العلاقات والروابط، إضافة الى الانتقال من نظام الأسرة الأموية الى نظام الأسرة الأبوية واستقلالية المرأة.
- **الثقافة:** وهي الأخرى عرفت تحولات نتيجة الاختراع والتطور المستمر للوسائل الاعلامية والاتصالية، تغيرات في العادات، التقاليد، التعليم...، فمثلا اذا تكلمنا عن التعليم بين الأمس واليوم

[1]– دلال ملحس استيتية، **التغير الاجتماعي والثقافي**، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص25.

نجد اختلافا كبيرا وتغيرا ملحوظا، إذ أصبح المدرسون في مختلف المستويات التعليمية يعتمدون وبشكل رئيس على التكنولوجيا والوسائط الرقمية في تلقين التلاميذ، ناسين بذلك التفاوت والاختلاف الطبقي كما أن التحصيل الدراسي اليوم قل عن سابقه الذي غاب فيه التزويد العلمي والاحتكاك المباشر بالتلاميذ، فالتقانة اليوم أدت الى هشاشة الثقافة جذريا وهذا ما اصطلح عليه"زيجمونت باومان" بالمجتمع الرقمي السائل.

- **الاقتصاد:** في البيئة التقليدية كانت المعاملات الاقتصادية تتم وجها لوجه(بيع شخصي وتعامل مباشر) لتتحول اليوم في البيئة الرقمية الى تعاملات بعدية غير مباشرة تتم بشكل افتراضي رقمي عبر مختلف الوسائط الرقمية.
- **السياسة:** بين القديم والجديد نرصد تغيرات ملحوظا في الممارسة السياسية، حيث لم تكن سابقا(في البيئة التقليدية) المشاركة السياسية متاحة للجميع على غرار اليوم(في البيئة الرقمية) التي تزداد فيها المشاركات والممارسات السياسية كل يوم بشكل متفاوت وهذا بفضل ما أتاحه الفضاء الرقمي.

- **التكنولوجيا:**كان للتقدم التكنولوجي والاختراعات الحديثة أثر كبير في إحداث التغيير في المجتمعات الانسانية مؤدية بذلك الى زيادة الاتصالات بين الشعوب، إذ لم يعد من الممكن أن ينفصل مجتمع عن آخر، ويؤكد الباحثون في علم الاجتماع أنه باستمرار التغير التكنولوجي يستمر التغير الاجتماعي، وأن أي اختراع جديد قد يحطم الأساس الاقتصادي للمدينة ويوزع آلاف العمال، ليكون ذلك مجالا لإنشاء مدن جديدة في أماكن أخرى، ويوفر فرص عمل أكثر استغلالا من ذي قبل.[1]

المطلب الثاني: الوسائط الرقمية وتشكل العلاقات الافتراضية

من المعلوم أن الرغبة في التواصل مع الغير هي نزعة متأصلة لدى الانسان ، ومهما قيل عن حوار الانسان والآلة والإبحار في محيطات الانترنت ومختلف مواقعها متنوعة والاشتراك فيها، فليس هناك ما هو أروع للإنسان أن يقيم حوار مع إنسان غيره على الطرف الاخر، يشاركه اهتماماته وهمومه ويتبادل معه معارفه وخبراته، ولقد اقترب اليوم الذي لن يبقى فيه شي يصعب

[1]. دلال ملحس استيتية، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 46-58.

على الانسان أن يشارك فيه غيره وذلك بفضل التكنولوجيا، ومن الطبيعي أن تنمو الرغبة في التواصل مع ما نشهده في زماننا هذا من ظاهرة الاغتراب والانكفاء على الذات وانقطاع الصلة مع جار السكن وربما هذا ما يفسر لنا انتشار الجماعات الافتراضية على الانترنت.[1]

وأمام انتشار الاستخدام المفرط للوسائط الرقمية أصبح المستخدمون يميلون الى قضاء وقتهم في عالم افتراضي موازي لعالمهم الفيزيائي الأمر الذي دفعهم الى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية، وفي هذا الصدد لم يتردد الكثير من علماء النفس في تقديم تشخيص غالبا ما يتجلى في السلوك الانطوائي وذلك من خلال ملاحظة أن:

_ الاستخدام المكثف للوسائط الرقمية يميل الى فصل المستخدم عن الحياة الواقعية.

_ العلاقات التي تتيحها تلك الوسائط للفرد(العلاقات الافتراضية) تبدو اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الانسانية الواقعية الأصيلة.

_ الهوية الافتراضية الممنوحة للمستخدم في الوسائط الرقمية تبدو كوهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية.[2]

ومن بين الخصائص الاساسية للمجتمعات الافتراضية أن الأفراد ينتظمون دون علاقة محددة ولا تربطهم حدود المكان والزمان حيث:

_ الاتصال والتفاعل: ما يميز المجتمعات والعلاقات الافتراضية هو طبيعة التفاعل الذي يكون من خلال الاتصال الوسطي، ورغم هذه الرؤية الايجابية لهذا النوع من الاتصال فان التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الرقمي الوسطي وانتشاره في مناحي الحياة بشكل غير مسبوق، كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين الى ايلاء هذه الوسائط مزيدا من الاهتمام ودعاهم الى إعادة النظر في فهمهم لأبعادها الاجتماعية وتأثيراتها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

---

[1]. حميدة نواصرية ; ميلود صولي، "إشكالية الخصوصية في بناء العلاقات الاجتماعية لدى المجتمع الافتراضي عبر منصات التواصل الرقمية"، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية**، المجلد07، العدد04، جوان 2022، ص ص 57-58.

[2]. نوال بركات، "**انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية**"(رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 2015-2016)، ص261.

ـ التعبير عن المشاعر في المجتمعات الافتراضية: على الرغم من أن التعبير على المشاعر عادة يكون بالعديد من الميكانيزمات غير اللغوية مثل: الضحك، الابتسام، تعابير الوجه وغيرها، يكون هذا التعبير في المجتمعات الافتراضية من خلال الرسائل النصية التي تكون أحيانا متنوعة بما يعرف بالايموتيكونات Emoticonsأو سمايلز Smilies.

ـ الأعضاء لديهم غرض مشترك: مصلحة واهتمام واحتياج أو نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني، ومن بين خصائص المجتمعات الافتراضية أن يكون لديها على الأقل نشاط واحد محدد.

ـ وجود المعلومات وتوفرها للجميع: والدعم والخدمات بين الأعضاء مهمة جدا في حركة المجتمع.

ـ إطار مشترك للتقاليد الاجتماعي واللغة والبروتوكولات المتبعة.[1]

المطلب الثالث: التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية

لقد أفرز التطور التكنولوجي والوسائط الرقمية مجالات تفاعل افتراضية جديدة لم تكن معروفة سابقا في الفضاء العام، محطمة للحواجز ومختصرة للمسافات ومليئة بالمستجدات اليومية.

وللوصول الى العلاقة بين الاجتماعي بين الواقعي والرقمي، لابد من التعرج الى أهم الفروقات بين العلاقات الاجتماعية الحقيقية والافتراضية من خلال بعدين أساسيين هما:

البعد الاول: القرب الوظيفي(جدلية العلاقة: الانسان والمكان)

من المعروف في الأنظمة التقليدية أن علاقة الانسان بالمكان علاقة محدود سلفا بعكس الثورة المعلوماتية التي نقلت الأماكن الى الانسان في شكل افتراضي رقمي، ولقد أدت هذه المعلوماتية الى إيجاد واقع جديد تتم فيه التعاملات الانسانية والاجتماعية وتحدث فيه المقابلات بشكل رقمي أني وسريع.

[1]. نوال بركات، **المرجع السابق**، ص 67.

البعد الثاني: الاتصال والتفاعل(جدلية العلاقة: الانسان والزمان):

تعتمد الاتصالات التقليدية على مايسمى بالاتصال المباشر Facette face المعتمد على وسائل وتقنيات متنوعة مثل اللغة ووضع الجسم، أما الحضور في المعلوماتية غير متزامن وعن بعد، تفاعل في أي زمان ومكان كان.[1]

وتظهر الفروق الاساسية بين العلاقات الاجتماعية الحقيقية والرقمية في هذا الجدول:[2]

العلاقات الاجتماعية الحقيقية	العلاقات الاجتماعية الرقمية
وجود الحضور الفيزيائي وجها لوجه	انعدام الحضور الفيزيائي
هناك تقارب جغرافي بين الأفراد في أغلب الأحيان	ليس بالضرورة أن يكون هناك تقارب جغرافي
يعرف المتفاعلون كل المعلومات عن بعضهم البعض	أغلبية هذه المعلومات قد تكون مبنية على معلومات مزيفة وليس من السهل الوصول الى معلومات عن الذين يتم التفاعل معهم.
الهوية الحقيقية في الأغلب لديها محددات معينة	قد يكون هنا الاعتماد على الهوية الرقمية من خلال تقديم عدد من المعلومات عن الشخص في صفحات الملف الشخصي مثلا والتي لا تمت بصلة المستخدم، وبالتالي قد يتفاعل الشخص من خلال المجتمع الافتراضي مع شخص آخر لا وجود له في الواقع.
بحكم الاتصال وجها لوجه والاحتكاك الدائم تكون العلاقة قوية	علاقته مؤقتة وطيدة نظرا للشكوك التي تحيط بالطرف الاخر وطبيعة التفاعل وبيئة المجتمع

[1]. محمد نعمة جاسم، "المنظومة التصميمية للبيانات التعليمية في إطار الثورة الرقمية"، **مجلة الهندسة والتكنولوجيا**، المجلد 28، العدد13، الجامعة التكنولوجية، بغداد، ص66.

[2]أمال جاوتسي، حليمة رقيق، "**تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي"الفيسبوك"على العلاقات الاجتماعية لدى تلاميذ الثانوية**"(مذكرة ماستر،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، 2014-2015)، ص89.

	الرقمي.
عدم وجود وسيط تقني	وجود وسيط تقني" شبكة الانترنت"
التعبير عن المشاعر يكون من خلال تعابير الوجه، البكاء، الضحك، الابتسام.	يمكن التعبير على المشاعر من خلال الاعتماد على الرسائل النصية التي يتبادلها المتفاعلون.

وبهذا نفهم بأن العلاقات الافتراضية الرقمية مكملة للعلاقات الواقعية وأنها امتدادا لها، فكل ماهو واقعي تم تكييفه في البيئة الرقمية في ظل المستجدات والتطورات اليومية الطارئة على الحياة الشخصية الاجتماعية.

المطلب الرابع: العلاقات الافتراضية ومستقبل العلاقات الواقعية

مكنت الوسائط الرقمية من تعزيز فرص انسجام فئات اجتماعية داخل الفضاء الافتراضي على اختلاف طوائفها ومذاهبها الدينية والفكرية، كما ساهمت في خلق نسيج اجتماعي من نوع خاص يتميز بكونه أكثر ثراء وانفتاحا على العالم الخارجي، وأكثر قدرة على التعايش والاعتراف بالآخر، في مقابل ذلك شكلت التغيرات التي طرأت على هذا المستوى هاجسا لدي الكثير من الباحثين والمفكرين بسبب تخوفهم من تحول التقنية الى قوة سالبة لإرادة المجتمعات والإنسان معا.

في هذا الصدد يشبه الكاتب " توماس فريد مان" المجتمع الإنساني اليوم ب"قطيع الكتروني" يرتبط بعلاقات ثابتة عبر"الكابل" وبترددات الومضة الكهربائية، وليخلق إحساسا زائفا بالاتصال والحميمية، فالتكنولوجيا أدت الى تنميط حياتنا، إذ أننا بدل أن نؤسس علاقات ومجتمعات متكافئة وحيوية التفاعل، فإننا وعلى سطح تلك المنظومة التواصلية قد بنينا جزرا معزولة تحكمها علائق مضطربة ويسيطر عليها الخوف من المستقبل.[1]

من ناحية أخرى قد يتحول الاستخدام اللامعقول للوسائط الرقمية الى تهديد مباشر وخطر مستتر من شأنه تحطيم كيان العلاقات الاجتماعية في الحياة الواقعية التي تتم وجها لوجه، ويحدث

[1]. صباح ياسين، **الاعلام حرية في انهيار**، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت،2010، ص ص 107،108.

قطيعة بين الأفراد تؤدي الى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي وتعويضه بآخر افتراضي يفتقر الى الحوار والتقارب، ويسيطر عليه التفاعل الآلي(إنسان_ آلة).

كما تساهم الوسائط الرقمية حسب بعض الباحثين في خلق نوع من العزلة الاجتماعية لدى الأفراد.[1]

نتيجة تواجدهم لفترات زمنية طويلة ضمن فضاءات التواصل الاجتماعي الالكترونية، فاذا كانت هذه المواقع تسمح بانخراط الأفراد بكثافة ضمن جماعات مختلفة في البيئة الرقمية فإنها تعبر في وجهها الاخر عن انعزالية شديدة بينهم وبين العالم الحقيقي المحيط بهم، فالفرد أصبح يعيش وحيدا بالرغم من تواجده في جماعة كبيرة العدد ينتشر أفرادها ضمن حيز جغرافي غير محدود.

وممالاشك فيه أن الوسائط الرقمية مغرية وتجذب الشباب بشكل خطير جدا بحيث ينتهي بهم الأمر الى الإدمان عليها وبالتالي عزلهم عن المجتمع، خصوصا بالنسبة لاولئك الذين يواجهون الفراغ والبطالة والعجز والإحباط.[2]

فالخبرة الرقمية مكنت المستخدمين من أن يشكلوا جيلا يتمتع بقوة اجتماعية قادرة على التغيير خاصة مع التزايد المتنامي في الاعتماد على الفضاء الافتراضي الأزرق، بدأت تتجلى العديد من الطروحات والتفوقات من التهديدات التي تمارسها قوى التكنولوجيا على القاعدة التقييمية الأخلاقية و الإجتماعية لذا بات من الضرورة إيجاد قواعد و معايير لتنظيم السلوكيات و مجموعات التفاعلات، وذلك لردع التجاوزين وتقنين الحياة الإجتماعيةالإفتراضية يلتزم بها المستخدم باعتبار مواطن سيبيراني .[3]

---

[1]. جبريل بن حسين العريشي، "سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري"، **الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية**، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)،2015، ص104.

[2]. وليدة حدادي، "شبكات التواصل الاجتماعي من التواصل الى خطر العزلة الاجتماعية"، **مجلة دراسات الجامعة الاغواط**، العدد36، سبتمبر2015، ص47.

[3]. سهام بوقلوف، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية"(رسالة دكتوراه، كلية علوم والاتصال، جامعة الجزائر،2018،2017، ص 217.

فجيل اليوم يعيش ضمن بيئة تقنية بامتياز متاحة لكل أفراد المجتمع، حيث تقنيات الاستحواذ التي توفرها الوسائط الاتصالية الجديدة لاشك أنها تساهم بشكل أو بآخر في التأثير على مستخدميها وبالتالي الانجراف نحو تيار التغيير والذي سيساهم بشكل ما في زعزعة قيمهم الانسانية، على اعتبارها إحدى أدوات الضبط الاجتماعي ومحركات السلوك وتفرز آليات الاستقرار والتوازن وإذا تعرضت المنظومة القيمية الى هزات أو تحولات تؤدي الى حالة أزمة يطلق عليها علماء الاجتماع" اللامعيارية الأخلاقية".[1]

[1]. ساري احمد إبراهيم النشوي، **أزمة القيم الأخلاقية، دنيا الوطن، مقال الكتروني تم نشره بتاريخ:10أوت2015**، متاح على الرابط https://pulpit.alwatavoice. تمت معاينة الرابط 18 جوان 2023 على الساعة 6:00.

خلاصة المبحث الرابع:

وفي الأخير يمكن القول بان تكنولوجيا الاتصال الحديثة فرضت أنماط وسلوكيات تواصلية جديدة على منظومة العلاقات الاجتماعية التقليدية كالزيارات وتجمع الأسرة الجزائرية في المناسبات والأعياد الى علاقات رقمية، كذلك ظهور ومجتمعات افتراضية وتشكيل علاقات رقمية تتفاعل فيما بينها في مختلف القضايا والاهتمامات المشتركة في جميع المجالات، وهذا فيما معناه أن الوسائط الرقمية فرضت نفسها على الواقع الاجتماعي من خلال الخدمات الاتصالية والتواصلية المتاحة والممنوحة للمستخدمين.

الفصل الثالث:
الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد

بعد إتمام جميع الإجراءات المنهجية للدراسة، انطلاقا من بناء الاشكالية الى بناء استمارة الاستبيان، وتبعا لنوع الدراسة والتي تستخدم المنهج المسحي من خلال استبيان موزع على طلبة كلية علوم الاعلام والاتصال بجامعة محمد خيضر بسكرة، والمتمثلة في أسئلة الاستبيان التي وجهت لعينة الدراسة عبر أربعة محاور وتحويلها الى بيانات كمية، من أجل الوصول الى معطيات دقيقة وحسابات صحيحة، قمنا بالاعتماد على برنامج التحليل الإحصائيspss.

1/ تحليل نتائج الجداول

محور البيانات الشخصية:

جدول رقم 01:يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

المتغيرات	التكرار	النسبة %
ذكر	28	29.8%
أنثى	66	70.2%
المجموع	94	100%

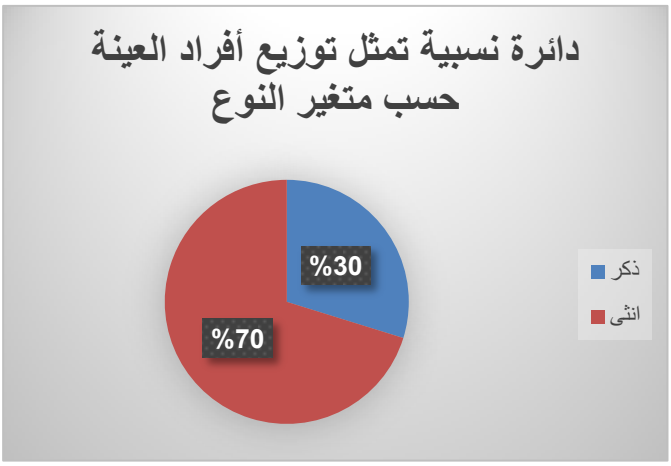

من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل النوع نلاحظ أن نسبة الذكور تقدر بـ 29.8% وبتكرار يساوي 28 من حجم العينة، نسبة الإناث تقدر بـ70.2 %بتكرار يساوي 66 من تعداد حجم العينة.

جدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

المتغيرات	التكرار	النسبة %
أقل من30 سنة	85	90.4%
أكثر من30 سنة	9	9.6%
المجموع	94	100%

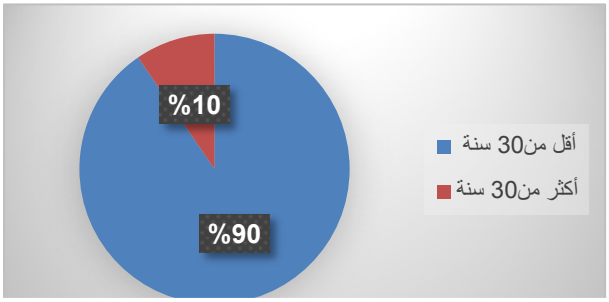

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن سن أفراد العينة هي الفئة ذات أقل من 30 سنة مثلوا90.4% نسبة وبتكرار يساوي85 من أفراد العينة، بحيث تليها في المرتبة الثانية فئة أكثر من30سنة بنسبة 9.6% تكرارها 9 من عدد أفراد العينة.

جدول رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي لطلبة علوم الاعلام والاتصال.

المتغيرات	التكرار	النسبة %
طور ليسانس	10	10.6%
طور ماستر	84	89.4%
المجموع	94	100%

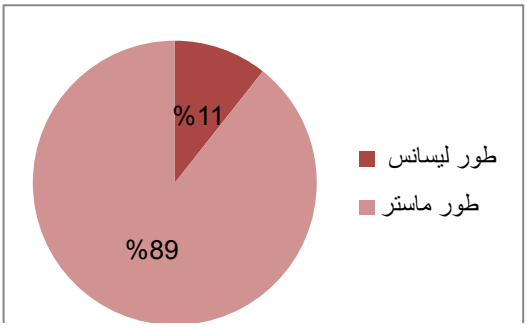

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

يبين الجدول رقم03 توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي حيث يمثل طور ليسانس نسبة 10.6% وبتكرار يساوي 10 من أفراد العينة، في حين يمثل طور الماستر نسبة% 89.4 وبتكرار 84 من عدد أفراد العينة.

المحورالأول:تمثلات مظاهر المراقبة الرقمية لدى طلبة الاعلام والاتصال مستخدمي الفيسبوك والانستغرام

جدول رقم 04:يمثل الجدول مدة (سنوات) استخدام الطلبة مستخدمي وسيطي الفايسبوك والانستغرام.

الإجابة		منذ سنة الى ثلاث سنة		أكثر من ثلاث سنوات		المجموع	
المتغيرات		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
النوع	ذكر	0	0%	28	100%	28	100%
	أنثى	11	16.7%	55	83.3%	66	100%
	المجموع	11	16.7%	83	183.3	94	100%
السن	أقل من 30 سنة	11	12.9%	74	87.1%	85	100%
	أكثر من 30 سنة	0	0%	9	100%	9	100%
	المجموع	11	12.9%	83	187.1%	94	100%

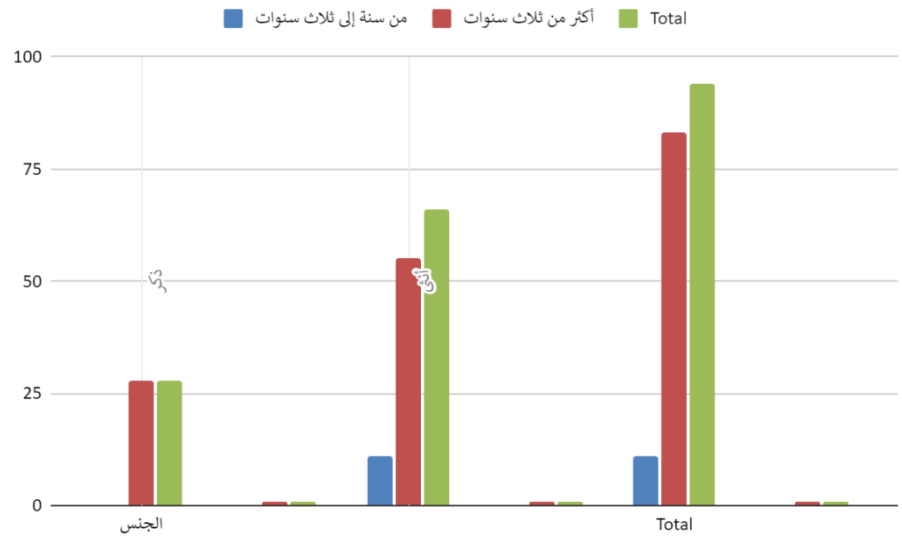

أعمدة بيانية تمثل مدة استخدام الطلبة لوسيطي الفيسبوك والانستغرام

التحليل رقم 04:

حسب متغير النوع: أبانت النتائج المتحصل عليها حسب المبحوثين الإناث أن سنوات استخدامهم للوسيطين (الفايسبوك والانستغرام) أكثر من ثلاث سنوات ما يمثل نسبته 83.3% بتكرار 55 من حجم أفراد العينة، في حين الذكور كانت نسبتهم 100% ما يمثل28 من حجم أفراد العينة.

حسب متغير السن: انطلاقا من متغير السن لوحظ أن الفئة التي يقل عمرها عن 30 سنة مدة استخدامها لوسيطي الفايسبوك والانستغرام أكثر من ثلاث سنوات حيث تقدر نسبتهم 87.1% بتكرار 74 من حجم أفراد العينة.

بناءا على المعطيات الكمية الموجودة في الجدول والتي توضح مدة استخدام الطلبة لوسيطي الفايسبوك والانستغرام، حيث أبانت المعطيات على أن أكثر من ثلاث سنوات وبنسبة كبيرة من استخدامهم للوسيطين وهذا محور دراستا لمظاهر المراقبة السائلة في الوسائط الرقمية وخصوصا في الفايسبوك والانستغرام كونها الأكثر الوسائط استخداما وممارسة لعمليات المراقبة والتطفل وسهولة الاختراق وبالتالي انتهاك الخصوصية، لهذا السؤال لم يكن اعتباطيا بل تم وضعه في مقدمة الأسئلة لربط سنوات إستخدام الطلبة للوسيطين بدرجة الوعي الرقمي حول مخاطر الاستخدام، حيث تجد أن الكثير من المستخدمين رغم المدة الطويلة من استخدامهم للوسائط إلا أنهم يمتازون باللاوعي التكنولوجي في عالم الشفرات وهي الفكرة التي ركز عليها كل من الباحثان[1] "باروز"و "بير" في كتاب علم الاجتماع الرقمي (منظورات نقدية).

[1]. كيت أورتون واخرون، علم الاجتماع الرقمي(منظورات نقدية)، تر: هاني خميس أحمد عبده، عالم المعرفة، الكويت، 2012، ص128.

الجدول رقم 05:يمثل المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في استخدام الفايسبوك والانستغرام.

الإجابة		أقل من ساعة		من ساعة الى ساعتين		من ساعتين فأكثر		المجموع	
المتغيرات		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
النوع	ذكر	3	10.7%	8	28.6%	17	60.7%	28	100%
	أنثى	8	12.1%	26	39.4%	32	48.5%	66	100%
	المجموع	11	22.8%	34	68%	49	% 109.2	94	100%
السن	اقل من 30	9	10.6%	32	37.6%	44	51.8%	85	100%
	أكثر من 30	2	22.2%	2	22.2%	5	55.6%	9	100%
	المجموع	11	32.8%	34	59.8%	49	% 107.4	94	100%

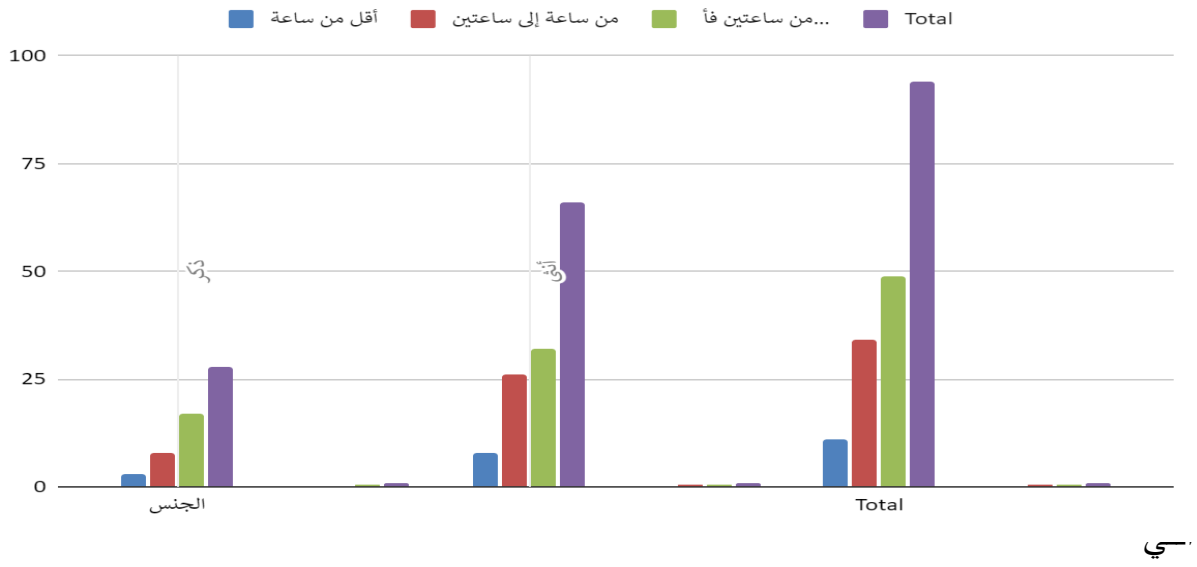

أعمدة بيانية تمثل المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في استخدام الفيسبوك والانستغرام

يقضينها في استخدام الفايسبوك والانستغرام ساعتين فأكثر نسبتهم 48.5% بتكرار 32من حجم العينة، في حين الذكور كانت النسبة مقدرة ب60.7% ما يمثل 17 من عدد أفراد العينة.

حسب متغير السن:أبانت النتائج المتحصل عليها حسب المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 30سنة أن المدة الزمنية المقضية في استخدام الفايسبوك والانستغرام من ساعتين فأكثر نسبتهم 51.8% بتكرار 44 من حجم أفراد العينة، في مقابل الذين أعمارهم فوق 30سنة كانت نسبتهم 55.6% ما يمثل 5 من حجم العينة.

وعليه نلاحظ أن المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة في استخدام الفايسبوك والانستغرام هي ساعتين فأكثر أي التواجد لساعات طويلة في البيئة الرقمية منهم من يعتبرها وسائط للتسلية والترفيه عن النفس التخلص من الضغوطات اليومية ومنهم من يعتبرها وسائل لممارسة سلوكيات أخرى كمتابعة حسابات الآخرين ومراقبة سلوكياتهم اليومية من نشر، تعليق، تفاعل، إعجاب ....، أو قد يكون هو في حد ذاته فريسة ومصيدة للآخرين.

الجدول رقم 06: هل الوسائط الرقمية (الفايسبوك والانستغرام) تمنحكم شعورا بأنكم أقرب الى الناس أم أبعد؟

المتغيرات	الإجابة	أقرب من الناس		أبعد الى الناس		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
السن	أقل من 30 سنة	61	71.8%	24	28.2%	85	100%
	أكثر من 30 سنة	8	88.9%	1	11.1%	9	100%
	المجموع	69	160.7%	25	39.3%	94	100%
المستوى التعليمي	طور ليسانس	7	70%	3	30%	10	100%
	طور الماستر	62	73.8%	22	26.2%	84	100%
	المجموع	69	143.8%	25	56.2%	94	100%

أعمدة بيانية تمثل نسب الشعور الممنوح عند استخدام الطلبة للوسائط الرقمية (الفيسبوك و الانستغرام).

التحليل رقم 06: يمثل الجدول أعلاه الشعور الممنوح عند إستخدام الطلبة للوسائط الرقمية (الفايسبوك والانستغرام) حسب متغيرات الدراسة:

حسب متغير السن:

أقل من 30 سنة:كانت نسبة إجابتهم على أن الوسائط الرقمية (الفايسبوك والانستغرام) تمنحهم شعورا أقرب إلى الناس من خلال علاقاتهم الافتراضية مقدرة ب 71.8% ما يقابله تكرار 61 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة ب 28.2% بتكرار 24.

أكثر من 30 سنة:كانت نسبة إجابتهم على أن الوسائط الرقمية تمنحهم شعورا بأنهم أقرب إلى الناس مقدرة بـ88.9% ما يقابله تكرار 8 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبتهم مقدرة بـ11.1% بتكرار 1.

حسب متغير المستوى التعليمي:

طور ليسانس:كانت نسبة إجابتهم على أن الوسائط الرقمية (الفايسبوك والانستغرام) تمنح لهم شعورا أقرب إلى الناس من خلال علاقاتهم الافتراضية مقدرة بـ 70% ما يمثل تكرار 7 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني كانت نسبة الإجابة فيه 30% بتكرار 3 من حجم العينة.

طور الماستر: قدرتنسبة الإجابة على أن الوسائط الرقمية تمنحهم شعورا أقرب إلى الناس بـ73.8% ما يقابله تكرار 62 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني قدرت نسبة الإجابة فيه بـ26.2% بتكرار 22 من حجم العينة.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول والتي نحاول من خلاله معرفة الشعور الذي تمنحه الوسائط الرقمية للمستخدمين (الطلبة) من خلال العلاقات الافتراضية المكونة، حيث تبين أن هذه الوسائط تمنح لهم شعورا أقرب إلى الناس وهذه هي الفكرة التي دارت أساسا بين عالمي الاجتماع "**زيجمونت باومان**" و"**ديفيد ليون**" وكانت محل جدل ونقاش، فهذا الشعور الأقرب يمكن تفسيره على أنه أسرع وقد لا يتطلب جهدا ويكاد يخلو من المخاطر، ولكن كثيرا من الناس يجدون أنه أقل قدرة على إشباع الرغبة العارمة في الصحبة الكاملة، فالمستخدم يكسب شيئا ويخسر شيئا أخر في المقابل، حيث ما اكتسبه هو شبكة اللاجماعة ذلك أن الانتماء الى الجماعة وضعا أكثر أمنا من الاتصال بشبكة من الشبكات، فالجماعة التي تراقبك عن قرب ولا تترك لك سوى مجال ضئيل للمناورة (فربما تحرمك من الانتماء لها وتنفيك ولكنها لا تسمح لك بالخروج منها بإرادتك) بينما الشبكة لا تكترث إلا قليلا أو لا تكترث أبدا بامتثالك لقواعدها، إن بوسعك أن تعول على الجماعة وفق مقولة" الصديق الحق هو الصديق وقت الشدة" أما الشبكات فهي موجودة في الغالب من أجل مشاركتك المتعة، ومنه نقول أنه ثمة اختلاف كبير بين إحساس الاحتضان والنكز على الفيسبوك بين مظاهر القرب على الانترنت ونموذجه الأصلي خارج الانترنت، وهذا ما أدركته **شيري تريكل** في النص الذي استشهد به باومان(في هذا الزمن ينتابنا شعور بعدم الأمان في علاقتنا، وشعور بالقلق بشأن الصداقات الحميمية، ونلتمس في التكنولوجيا طرقا حتى ندخل بها في علاقات، وحتى تحمينا من العلاقات في الوقت نفسه).[1]

[1]. زيجمونت باومان، ديفيد ليون، **المراقبة السائلة**، مرجع سبق ذكره، ص ص 58،59.

الجدول رقم 07

الجدول (أ):

الإجابة		نعم		لا		المجموع	
	المتغيرات	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
النوع	ذكر	21	84%	4	16%	25	100%
	أنثى	34	63%	20	37%	54	100%
	المجموع	55	147%	24	53%	79	100%
السن	أقل من 30 سنة	48	68.6%	22	31.4%	70	100%
	أكثر من 30 سنة	7	77.8%	2	22.2%	9	100%
	المجموع	55	146.4%	24	53.6%	79	100%

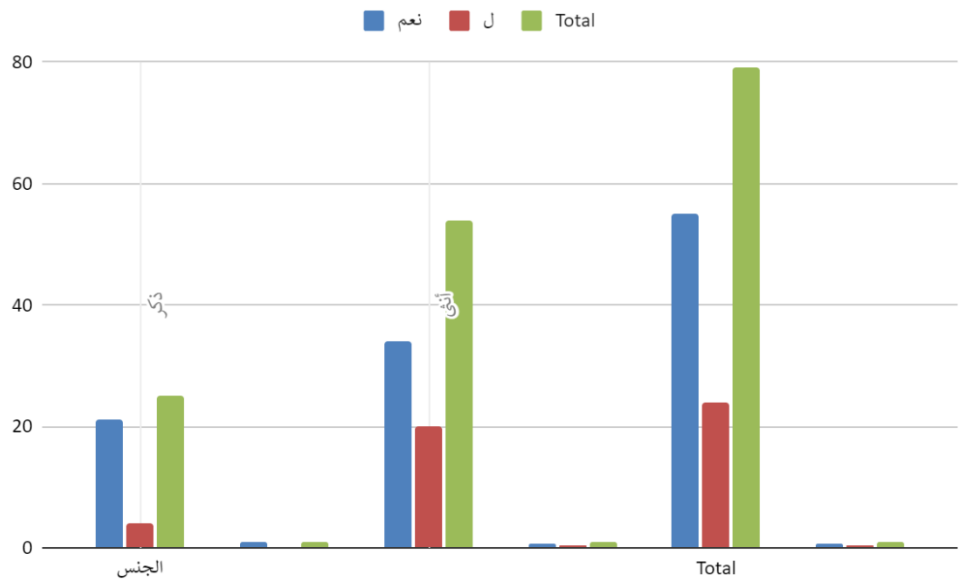

أ_ أعمدة بيانية تمثل نسب إتاحة الملفات الشخصية للمستخدمين

الجدول(ب): متاح بشكل خاص أو عام.

الإجابة	نعم متاح	
المتغير	التكرار	النسبة%
خاص	44	46.8%
عام	20	21.1%
المجموع	64	68.1%

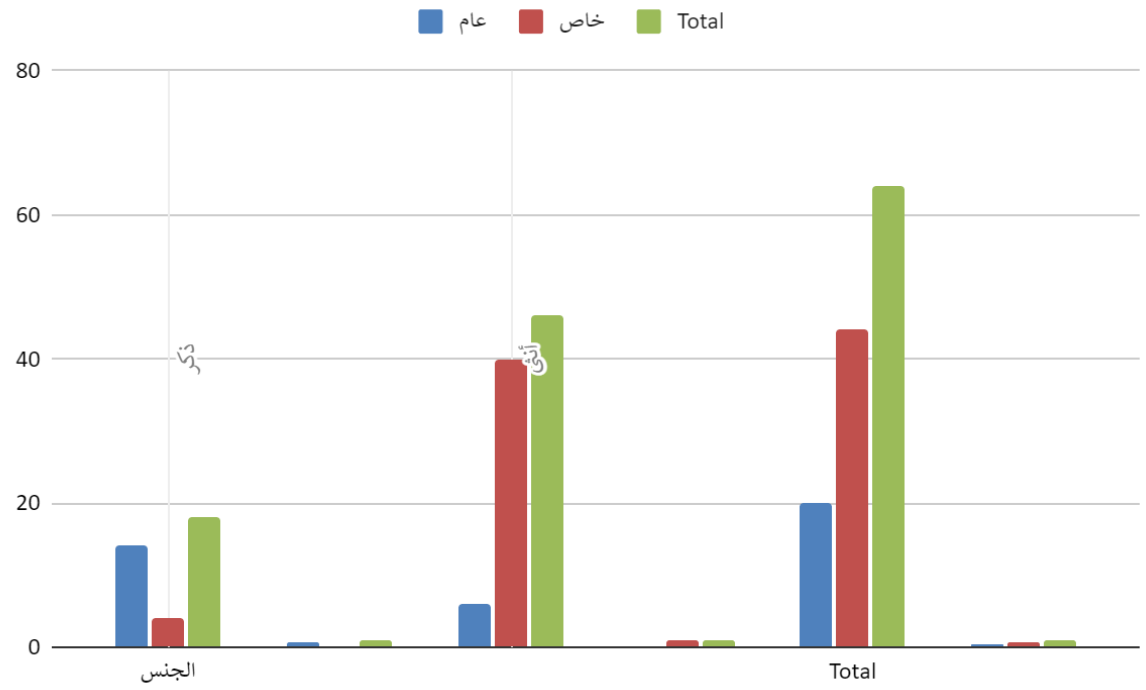

ب _ أعمدة بيانية تمثل نسب شكل الإتاحة (عام _ خاص) لملف المستخدم الشخصي

التحليل رقم 07: يوضح الجدول (أ) و(ب) المذكور أعلاه ما إذا كان المستخدم ملفه الشخصي على وسيطي الفايسبوك والانستغرام متاح أم لا؟ مع شكل الإتاحة .

حسب متغير النوع:

الذكور:كانت نسبة إجابتهم على أن ملفهم الشخصي في وسيطي الفايسبوك والانستغرام متاح مقدرة بنسبة84% ما يقابلهتكرار 21 من حجم العينة، في مقابل الاختيار الثاني (غير متاح أو لا) نسبتهم 16% بتكرار 4 من عدد أفراد العينة.

الإناث: كانت نسبة إجابتهم على أن ملفهم الشخصي في وسيطي الفايسبوك والانستغرام متاح بنسبة 63% بتكرار 34 من حجم العينة، في حين قدرت نسبة الاختيار الثاني (لا) بنسبة37% بتكرار 20 من حجم أفراد العينة.

حسب متغير السن:

أقل من 30 سنة: كانت نسبة إجابة المبحوثين التي تقل أعمارهم عن 30 سنة على أن ملفهم الشخصي في وسيطي الفايسبوك والانستغرام متاح مقدرة بـ68.6% ما يمثل 48 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني (لا) مثل بنسبة 31.4% بتكرار 22 من حجم أفراد العينة.

أكثر من 30 سنة: قدرت نسبة إجابتهم على أن ملفهم الشخصي في كلا الوسيطين متاح بنسبة 77.8% مايقابله7 من عدد أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الاختيار الثاني 22.2% بتكرار 2 من حجم العينة.

وكانت نسبة الإتاحة بشكل خاص مقدرة ب 46.8% ما يمثل تكرار 44 من حجم العينة، أما بشكل عام فقد قدرت النسبة ب 21.3% بتكرار 20.

وعليه نجد أن ملف المستخدم الشخصي في الفايسبوك والانستغرام متاح وبنسبة كبيرة لكلا الجنسين والفئات العمرية، ولكن الأمرالهام يكمن في طريقة الإتاحة والتي كانت بشكل خاص أكثر منها بشكل عام، أي يمكن للأصدقاء فقط رؤيتها في مقابل حجوبها عن العامة وهو ما يطرح تفسيرات عدة**قد تكون:**

-لمنع كثرة التفاعلات الاجتماعية.

-مجانبة التتبع والترصد الرقمي من قبل مستخدمين آخرين.

- تخوفا من الوصول الى الحساب وإمكانية التطفل.

_ الحفاظ على الخصوصية.

كما قد تكون الأسباب حفاظا فقط عن العلاقات الاجتماعية الواقعية وخاصة فيما يتعلق بإخفاء قائمة الأصدقاء المختلطة اعتبارا لرب العائلة (الأبوية) أو تخوفا من الأسرة وهذه هي إحدى مميزات المجتمع الجزائري،حيث نجد أن أغلب الأسر الجزائرية لا تزال محافظة على عاداتها وقيمها بالرغم من التطورات التكنولوجية الحاصلة في مختلف المجالات.

الجدول رقم 08: يوضح هوية المستخدم على حسابه الشخصي في وسيطي الفايسبوك والانستغرام.

الإجابة		اسمك الحقيقي		اسم المستخدم		رموز		المجموع	
المتغيرات		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
النوع	ذكر	24	85.7%	3	%10.7	1	%3.6	28	%100
	أنثى	31	47%	34	%51.5	1	%1.5	66	%100
	المجموع	55	%132.7	37	%62.2	1	%5.1	94	%100
السن	أقل من 30 سنة	49	57.6%	34	%40	2	%2.4	85	%100
	أكثر من 30 سنة	6	66.7%	3	%33.3	0	%0	9	%100
	المجموع	55	124.3%	37	73.3%	2	2.4%	94%	100%

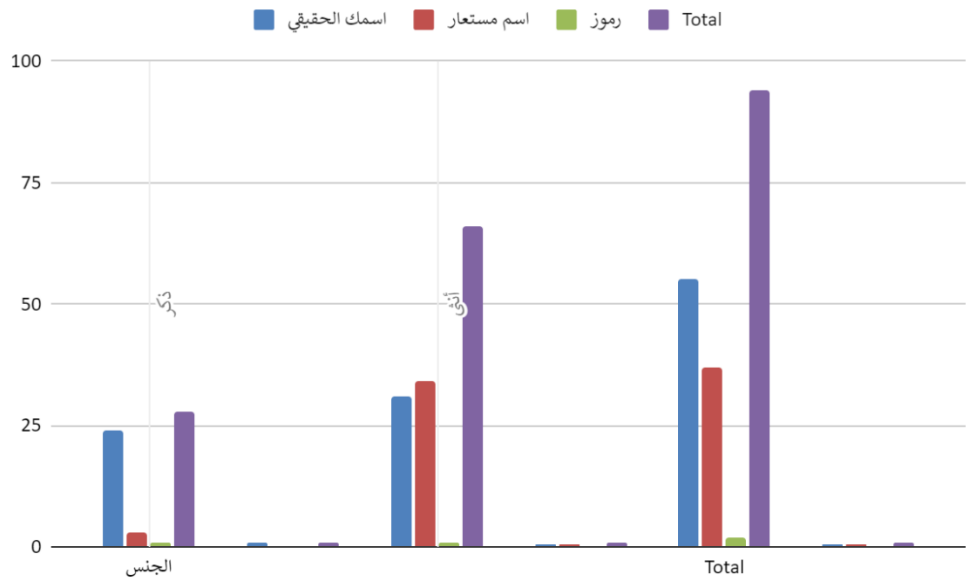

أعمدة بيانية تمثل هوية المستخدم على حسابه الشخصي في وسيطي الفيسبوك والانستغرام

التحليل رقم 08:

حسب متغير النوع: ما توصلنا إليه من خلال هذا الجدول هو أن الإناث هي الفئة الأكثر استخداما للأسماء المستعارة لحسابها الشخصي في كلا الوسيطين بنسبة 51.5% ما يمثل 34 من حجم

أفراد العينة، في حين نجد فئة الذكور أكثر الفئات المستخدمة بالاسم الحقيقي بنسبة 85.7% ممثلة في 24 من حجم أفراد العينة.

حسب متغير السن: على ضوء هذا المتغير نجد أن الطلبة الذين أعمارهم فوق 30 سنة يستخدمون أسمائهم الحقيقية في حسابهم الشخصي سواء في الفايسبوك أو والانستغرام وذلك بنسبة مقدرة بـ66.7% بتكرار 6 من حجم العينة.

بناءا على القراءة الكمية للجدول أعلاه الذي يوضح لنا كيفية إستخدام المبحوثين لحسابهم الشخصي في وسيطي الفايسبوك والانستغرام والتي تمحورت حول صورة الذات والهوية الرقمية المشكلة، حيث أوضحت لنا النتائج أن المستخدمات يظهرن في البيئة الرقمية بهويات أو أسماء مستعارة وهذا ما أتاحته التكنولوجيات الحديثة التي جعلت المستخدم يتفنن في استعراض ذاته بأشكال هوياتية مرغوبة ومتعددة، مساهمة في بناء مجموعة من الهويات المتحولة أو " السائلة" ، أي أنه أصبح بإمكان أي فرد مستخدم للوسائط الرقمية أن يفتح العديد من الحسابات المختلفة، وكل حساب يحمل هوية مختلفة تماما عن الأخرى أغلبها مستعارة وهذا ما نجده لدى الفئات العمرية الصغرى.[1]

فالمستخدمات يلجئن إلى استخدام الأسماء المستعارة والتستر وراء الألقاب المتنوعة على صفحات الفايسبوك والانستغرام ربما:

- تخوفا من القرصنة أو التهديد أوالابتزاز.
- هروبا من الهوية المعروفة في العالم المادي.
- لتكوين صداقات وبناء علاقات حميمية.

وغالبا مايكون مستخدمين سلبيين داخل الشبكة يقدمون على فعل ممارسات لاقانونية وغيرأخلاقية وهذا ماهو مرصود في العالم الافتراضي الذي أغلب هوياته مستعارة.

الجدول رقم 09: ما الدافع من متابعة صفحات ومنشورات مستخدمين آخرين

المتغير	التكرار	النسبة%
دافع عفوي	90	95.7%
دافع قصدي	4	4.3%
المجموع	94	100%

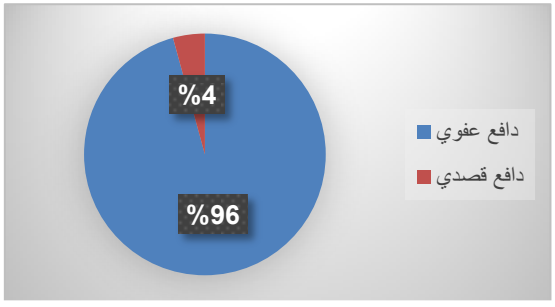

دائرة نسبية تمثل الدافع من متابعة صفحات ومنشورات مستخدمين آخرين

[1] .جهاد صحراوي، داوود جفافلة، " الهوية الرقمية وإشكالية التعبير عن الذات في العالم الرقمي" ، **مرجع سبق ذكره**، ص 343.

تحليل الجدول رقم 09:

يوضح الجدول أعلاه الدافع من متابعة صفحات ومنشورات مستخدمين آخرين حيث أبانت إجابة الطلبة بأن الدافع من المتابعة الرقمية عفوي ممثلة نسبتهم 95.7% ما يقابله تكرار 90 من حجم العينة، في حين الذين أجابوا بأن الدافع قصدي كانت نسبتهم 4.3% بتكرار 4 من حجم أفراد العينة.

استنادا على المعطيات الكمية والقراءة الوصفية للجدول يتضح أن الدافع الرئيس للطلبة من متابعة صفحات ومنشورات الآخرين هو دافع عفوي يثيره الفضول ويحركه الجانب المعرفي والثقافي أي حب الإطلاع واكتشاف الجديد، قراءة الأخبار ومواكبة الأحداث أكثر من الانشغال بحياة الآخرين والتدخل في أمور لا تعنيهم، فنحن كطلبة مستخدمين أحيانا نلج إلى حسابات مستخدمين آخرين أستاذة أو باحثين بدافع من الفضول أو التحقق من المعلومات أو لاستقاء بعض المراجع المفيدة في التمكين والتحصيل الدراسي.

الجدول رقم 10: يوضح المبررات الواقعية من إستخدام الطلبة لوسيطي الفايسبوك والانستغرام.

المتغير	التكرار	النسبة%
الاستفادة العلمية	59	48.4%
رفع نسب المشاركة	9	7.4%
إشباع حاجة التواصل مع الآخرين	54	44.3%
المجموع	122	100%

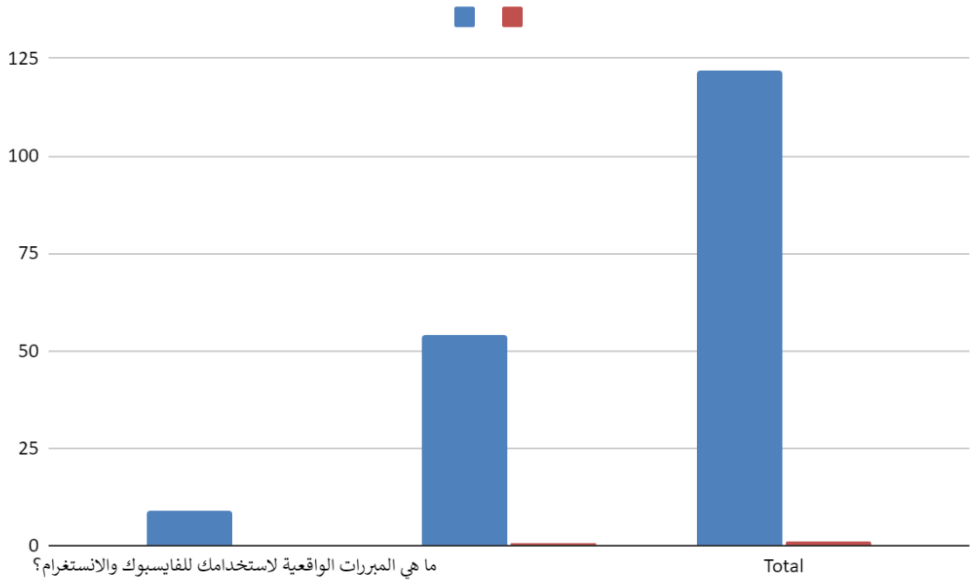

أعمدة بيانية تمثل المبررات الواقعية من استخدام الفايسبوك والانستغرام

التحليل رقم 10:

يمثل الجدول المبررات الواقعية حول إستخدام الطلبة لوسيطي الفايسبوك والانستغرام، والتي احتلت فيها الإستفادة العلمية المرتبة الأولى بنسبة 48.4% ما يمثله تكرار 59 من حجم العينة، ثم تليها في المرتبة الثانية إشباع حاجة التواصل مع الآخرين بنسبة 44.3% بتكرار 54 من حجم أفراد العينة، وفي المرتبة الثالثة رفع نسب المشاركة حيث مثلت نسبتهم ب 7.4% ما يقابله تكرار 9 من حجم العينة.

بناءا على القراءة الكمية للجدول يتضح لنا أن المبررات الواقعية وراء إستخدام الطلبة للفايسبوك والانستغرام هي بغية الإستفادة العلمية أكثر من إشباع حاجة التواصل ورفع نسب المشاركة، وذلك قد يكون من خلال حضور لجلسات علمية مع أستاذة وباحثين آخرين لمناقشة مواضيع أو إشكالات بحثية جديدة، تعلم لغات أجنبية من خلال العلاقات الافتراضية المكونة، حضور دورات تكوينية يرتئيها المستخدم، الإطلاع على الأخبار بمختلف أنواعها وخاصة الثقافية منها ...، والتي من شأنها زيادة الرصيد المعرفي والعلمي للطالب الجامعي على غرار مستخدم عادي تهمه فقط والإشباعات المحققة أو الرفع من حسابه بعدد من النكزات أو التفاعلات الاجتماعية.

الجدول رقم 11: يوضح الطريقة التي تتم بها عملية المتابعة الرقمية لمنشورات المستخدم الشخصية.

المتغير	التكرار	النسبة%
التعليق	37	27.4%
التفاعل	71	52.6%
المشاركة	27	20%
المجموع	135	100%

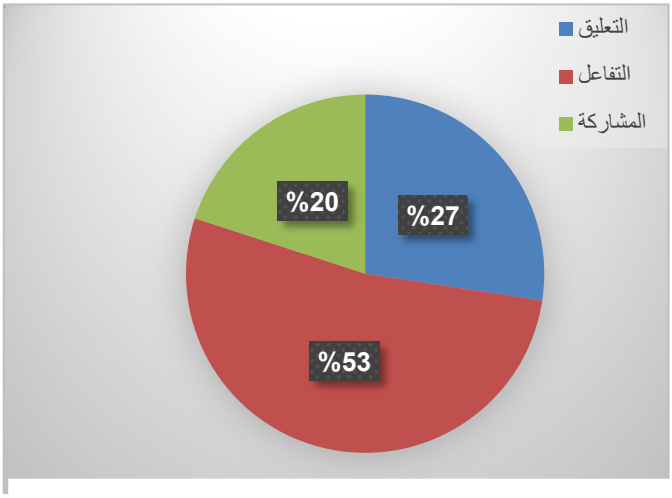

دائرة نسبية تمثل الطريقة التي تتم بها المتابعة الرقمية لمنشورات المستخدمين

التحليل رقم11:

يوضح الجدول التالي أن عملية المتابعة الرقمية لمنشورات المستخدم الشخصية تكون من خلال التفاعل أكثر من التعليق والمشاركة للمنشور وذلك بنسبة 52.6% ما يمثل 71 من حجم العينة.

من خلال القراءة الكمية للجدول يتضح لنا أن المتابعة الرقمية لمحتويات ومنشورات المستخدم تتم من خلال كبسة زر واحدة على لوحة المفاتيح لتسجيل الإعجاب بالمحتوى المقدم بأشكال وقوالب مختلفة، أحيانا يكون التفاعل **بشكل:**

_ قلب❤ (أحببته) .

_ أدعمه 😳.

_ هاهاها😆.

_ واو 😮.

_ أحزنني ☹.

_ أغضبني 😡.

وكل شكل من هذه الأشكال يكون حسب طبيعة المواضيع والمنشورات المطروحة، وهذا ماهو ملحوظ بشكل يومي ومتواصل في الفايسبوك والانستغرام حيث يتم تسجيل أكثر من 60 تفاعل في اليوم الواحد في منشورات المستخدمين وذلك تعبيرا عن حالة المستخدم النفسية.

المحور الثاني: الحياة الخاصة والمسائل الاجتماعية للطلبة مستخدمي الفايسبوك والانستغرام بين الطرح والمناقشة.

الجدول رقم 12: في رأيك أن عالم الأنترنت والوسائط الرقمية يؤدي إلى موت الخصوصية وانتهاك حرمتها:

المتغير	التكرار	النسبة%
نعم	72	76.6%
لا	22	23.4%
المجموع	94	100%

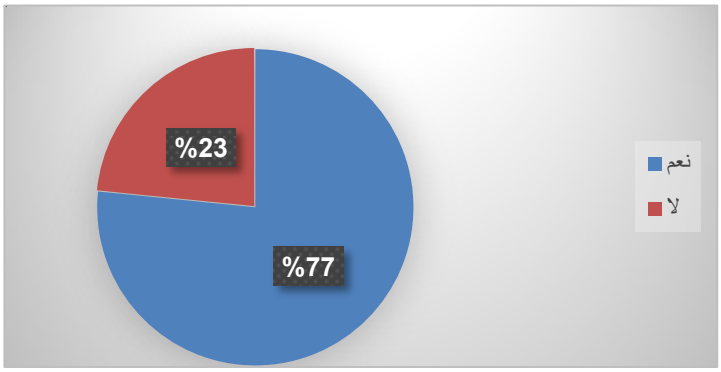

دائرة نسبية تمثل نسبة رأي المستخدمين حول موت الخصوصية في الوسائط الرقمية

التحليل رقم 12:

يمثل الجدول المذكور أعلاه ما إذا كانت الوسائط الرقمية تؤدي إلى موت الخصوصية وانتهاك حرمتها، حيث كانت نسبة الإجابة بنعم مقدرة بـ76.6% بتكرار 72 من حجم العينة، في حين قدرت نسبة الإجابة بلا 23.4% بتكرار 22 من حجم أفراد العينة.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول والتي تبين أن عالم الأنترنت والوسائط الرقمية يؤدي إلى موت الخصوصية واندثارها، الأمر الذي يطرح عدة تفسيرات أبرزها مشاركة الآخرين الحياة الخاصة، عدم احترام الآخر للخصوصية، هدم الوسائط الرقمية لمفهوم الخصوصية، وهذا ما عبر عنه زيجمونت باومان في كتابه (المراقبة السائلة) مؤكدا على أن المستخدم في عالم الأنترنت يقود حقوق خصوصيته إلى المذبح بإرادته، وأن تآكل الخصوصية هو نتاج الخدمات المنتشرة للتواصل الاجتماعي، وكاميرات الهواتف النقالة الرخيصة، ومواقع استضافة الصور والفيديوهات المجانية، وربما الأهم من ذلك كله هو أن تآكل الخصوصية هو نتاج التغير الذي حدث في رؤية

الناس لما يجب أن يكون عاما وما يجب أن يكون خاصا، فالفكرة المستخلصة من الكتاب والتي يجب على كل مستخدم التقيد بها " استبعد نفسك بنفسك حتى تحمي خصوصيتك".[1]

الجدول رقم 13: هل تطرح وتعرض حياتك الشخصية والإجتماعية عند الدردشة والمراسلة الرقمية في الفايسبوك والانستغرام؟

المتغير	التكرار	النسبة%
أحيانا	26	27.7%
نادرا	65	69.1%
المجموع	94	100%

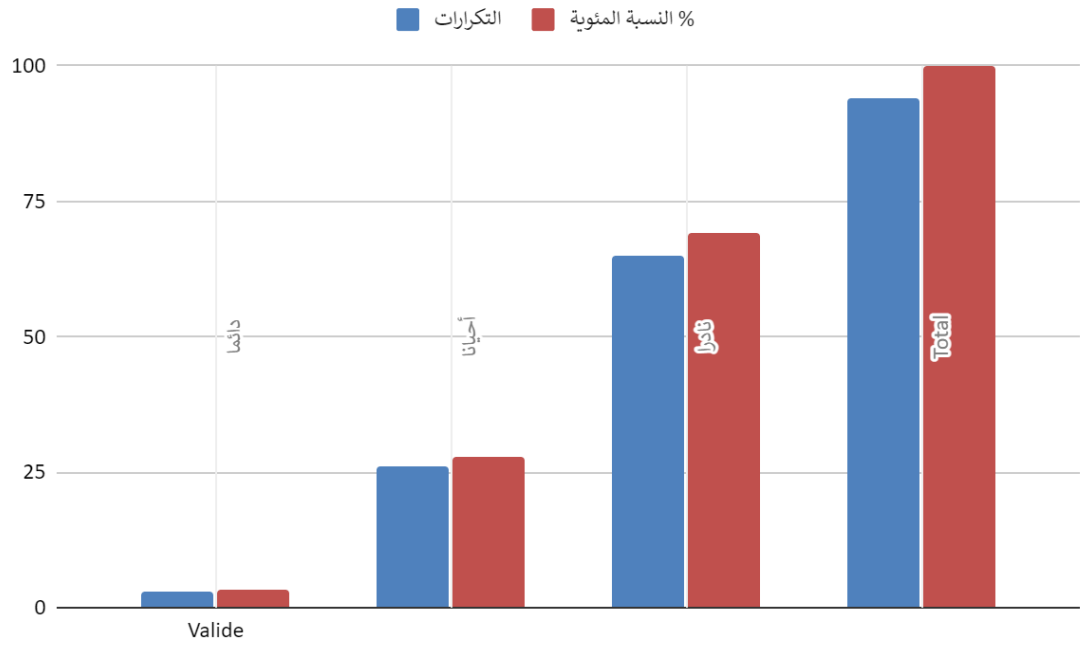

أعمدة بيانية تمثل نسب طرح وعرض الحياة الشخصية والاجتماعية للمستخدمين في وسيطي الفايسبوك والانستغرام

[1] زيجمونت باومان، ديفيد ليون، **المراقبة السائلة**، مرجع سبق ذكره، ص 44.

التحليل رقم 13:

يوضح الجدول التالي نسبة طرح وعرض الحياة الشخصية والإجتماعية عند الدردشة والمراسلة الرقمية في الفايسبوك والانستغرام، بحيث كانت الإجابة كالتالي، فالذين يرون أنها دائما تطرح وتعرض الحياة الخاصة والإجتماعية قدرت نسبتهم ب 3.2% ما يمثل عدد 3 من أفراد العينة، في حين الذين أجابوا بـ "أحيانا" كانت نسبتهم مقدرة ب 27.7% ما يقابله تكرار يقدر 26 من حجم أفراد العينة، أما الذين أجابوا بـ "نادرا" كانت نسبتهم عالية قدرت ب 69.1% ما يمثل 65 فرد من حجم العينة.

يعد موضوع طرح الحياة الشخصية والإجتماعية عند الدردشة والمراسلة الرقمية في كلا الوسيطين (الفايسبوك والانستغرام) من بين المواضيع المثارة والملفتة للانتباه في المجال الإفتراضي، حيث يعتبر أغلب المستخدمين أن هذه الوسائط منفذ للتخلص من الضغوطات اليومية وتفريغ المكبوتات وبالتالي الشعور بالراحة النفسية وزيادة القبول الاجتماعي داخل الأوساط الرقمية. من خلال الخبرة الزمنية في ممارسة والإطلاع على كل ما يتم عرضه في الوسائط الرقمية وخصوصا في الفايسبوك والانستغرام يمكن أن نقدم وصف إثنوغرافي عن طبيعة المستخدمين ما تم ملاحظته أن مستخدمي الفايسبوك أكثر طرحا لحياتهم الخاصة ومشاكلهم الإجتماعية والتي تظهر باستمرار من خلال منشوراتهم ومراسلاتهم الرقمية،حيث مات ما كان يطلق عليه كلمة" سر "حيث أصبح كشف السر مباح سواء ما تعلق بالعلاقة الزوجية أو العلاقات الأسرية أو المشاكل العملية. وبالتالي أضح المستخدم في هاته الوسائط كتابا مفتوحا أمام الملأ وذلك كله من أجل كسب التعاطف والدعم المعنوي من قبل الآخرين في اعتقاده أنه يحفف عن نفسه لا غير، جاهلا لفكرة " أن الشكوى لغير الله مذلة".

الجدول رقم 14: يوضح ما إذا كانت العلاقات الإجتماعية الرقمية حرية شخصية أم حتمية تكنولوجية.

الإجابة		حرية شخصية		حتمية تكنولوجية		المجموع	
المتغير		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
النوع	ذكر	11	39.3%	17	60.7%	28	100%
	أنثى	39	59.1%	27	40.9%	66	100%
المجموع		50	88.4%	44	101.6%	94	100%

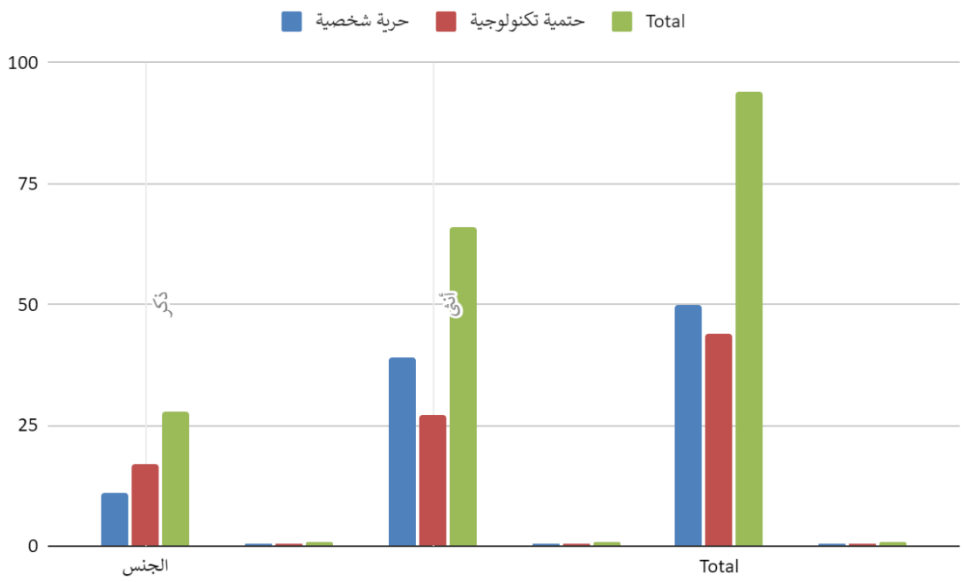

أعمدة بيانية تمثل ما اذ كانت العلاقات الاجتماعية الرقمية حرية شخصية أم حتمية تكنولوجية

التحليل رقم 14:

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح لنا ما إذا كانت العلاقات الإجتماعية الرقمية حرية شخصية أم حتمية تكنولوجية وذلك وفق لمتغير الدراسة " النوع"، عليه مثلت النسبة الأكبر في متغير النوع (الذكور) الذين يرون أن العلاقات الإجتماعية الرقمية حتمية تكنولوجية وذلك بنسبة تقدر ب

60.7% بتكرار 17 من حجم العينة، في مقابل المبحوثين الإناث الذين يرون العلاقات الرقمية حرية شخصية مقدرة نسبتهم ب 59.1% بتكرار 39 من حجم العينة.

من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه وعلاقته بمتغير النوع، الذي يوضح لنا أن المبحوثات يعتبرن العلاقات الاجتماعية الرقمية حرية شخصية، في مقابل الذكور الذين يعتبرنها حتمية تكنولوجية فرضها عليهم الواقع الرقمي أو نقول فرضتها وألزمتها عليهم التقانة من خلال الاندماج في العالم التي فرضته عليهم الوسيلة وهذا ما أشار إليه الكندي "**مارشال ماكلوهان** " في نظريته الحتمية التكنولوجية من أن أي تغيير إجتماعي هو نتاج التغيير في تقنيات الإتصال، وأن تحولات المجتمع المعاصر مرتبطة بطبيعة وسائل الإتصال أكثر من ارتباطها بمضمون الرسالة[1].

في حين أن الإناث يعتقدون أن العلاقات الإجتماعية الرقمية هي حرية شخصية من خلال تأثرهم بالفكر التحرري وخضوعهم لقيم المجتمع الجزائري والمرجعيات الدينية، الثقافية، والعادات والتقاليد.

الجدول رقم 15: يوضح إختيارات الطلبة لنوعية العلاقات في تعاملاتهم اليومية في إطار الدراسة أو خارجها .

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية%
العلاقات الاجتماعية الواقعية	77	81.9%
العلاقات الاجتماعية الافتراضية	17	18.1%
المجموع	94	100%

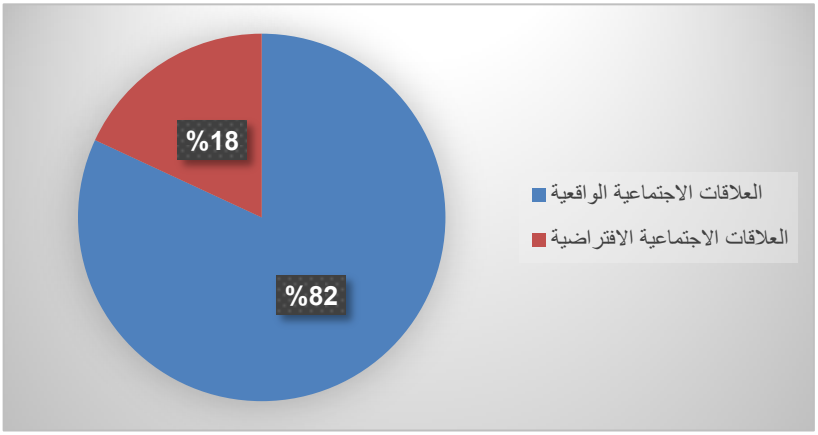

دائرة نسبية تمثل اختيارات الطلبة لنوعية العلاقات في تعاملاتهم اليومية في إطار الدراسة أو خارجها

[1]. لبنى سويقات، عبد الإله عبد القادر،**الحتمية التكنولوجية: مدخل نظري لدراسة استعمالات الإعلام الكتروني**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 9، العدد 2، 2016، ص ص 876،877.

التحليل رقم 15:

ما توصلنا إليه من خلال هذا الجدول هو أن العلاقات الإجتماعية الواقعية هي أكثر العلاقات مفاضلة للمستخدمين في إطار الدراسة أو خارجها وذلك بنسبة كبيرة مقدرة ب 81.9% بتكرار 77 من حجم العينة، على غرار العلاقات الإجتماعية الافتراضية التي بلغت نسبتهم 18.1% ما يمثل 17 فرد من حجم العينة.

تعبر النتائج المتوصل إليها من خلال الجدول أعلاه أن المستخدمون يفضلون العلاقات الإجتماعية الواقعية أكثر من الافتراضية في تعاملاتهم اليومية سواء في إطار الدراسة أو خارجها ما يوحي أن الفضاء العام هو أكثر مرونة وحيوية من الفضاء الإفتراضي وذلك على مستوى التعاملات اليومية سواء التجارية منها كالبيع والشراء بغية التأكد من نوعية السلعة أو التعليمية بحيث يعتبر التعليم الحضوري أكثر تحصيلا للطالب من التعليم عن بعد أو التعاملات الإجتماعية التقليدية كالاحتكاك المباشر بالأهل والأقارب وهو ما يوطد رابطة العلاقات والأواصر الإجتماعية فيزيد قرب الناس من بعضها البعض وهذا ما يغيب في الفضاء الرقمي، فاليوم قد حل التواصل التكنولوجي محل التواصل الأسري في البيئة التقليدية .

كما أن المناقشة والحوار في الفضاء العمومي كما يؤكد **هابرماس** تكون أكثر فعالية وتعبيرا عن الفكرة المراد توصيلها للطرف الآخر، فبالرغم من أن التكنولوجيا سهلت على المستخدم أمور كثيرة إلا أن أغلب الأفراد يفضلون الحياة والعلاقات الواقعية على الافتراضية ربما لعدم تمكنهم من التعود على استخدام الوسائط أو لعدم قدرتهم على التعبير وتوصيل الفكرة أو غيرها من الأسباب.

الجدول رقم 16: هل تعتقد أن اللجوء إلى العالم الرقمي ناتج عن عدم التمتع بالحرية في العالم الحقيقي؟

المتغير	التكرار	النسبة%
نعم	48	51.1%
لا	46	48.9%
المجموع	94	100%

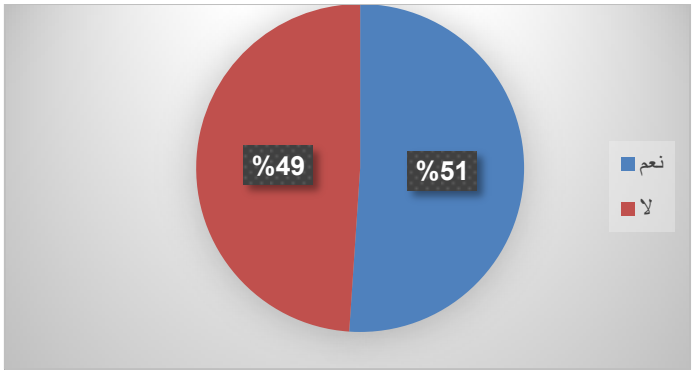

دائرة نسبية تمثل اعتقادات المستخدمين حول سبب اللجوء للعالم الرقمي

التحليل رقم 16:

يوضح الجدول أعلاه إذا كان اللجوء إلى العالم الرقمي ناتج عن عدم التمتع بالحرية في العالم الحقيقي، حيث بينت النتائج أعلى نسبة مؤيدة للطرح أي التي أجابت بنعم 51.1% ما يمثل تكرار 48 من حجم العينة، في حين قدرت الإجابات بلا 48.9% بتكرار 46 فرد من حجم العينة.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول يتبين لنا أن لجوء المستخدمين إلى العالم الرقمي ناتج بطبيعة الحال عن عدم التمتع بالحرية في العالم الحقيقي وهذا ما نجده أو نلحظه باستمرار لدى الفئة الصامتة التي لا تستطيع البوح بكل انشغالاتها أو التعبير عن أفكارها لذا تلجأ إلى البيئة الرقمية لممارسة ذلك الحاجز الذي كان مفقودا في البيئة التقليدية من خلال التعبير عن ذاتها وهويتها، وهذا ما أتاحه الفضاء الإفتراضي من خلال خلق شخصيات ونخب جديدة قادرة على الإبداع وتقديم الجديد. ويمكن أن نضرب مثال بالطالبة شرقي دينا من جامعة بسكرة الذي فتح لها هذا المجال (الرقمي) فرصة لإثبات وجودها وكيانها وغيرها من الذين استطاعوا إبراز ذاتهم.

الجدول رقم 17:يوضح ما اذا كان المستخدم يشارك علاقاته الاجتماعية عبر الفيسبوك والانستغرام.

المتغيرات	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
النوع	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة%
ذكر	6	21.4%	10	35.7%	12	42.3%	28	100%
أنثى	12	18.2%	29	43.9%	25	37.9%	66	100%
المجموع	18	39.3%	39	79.6%	37	80.8%	94	100%

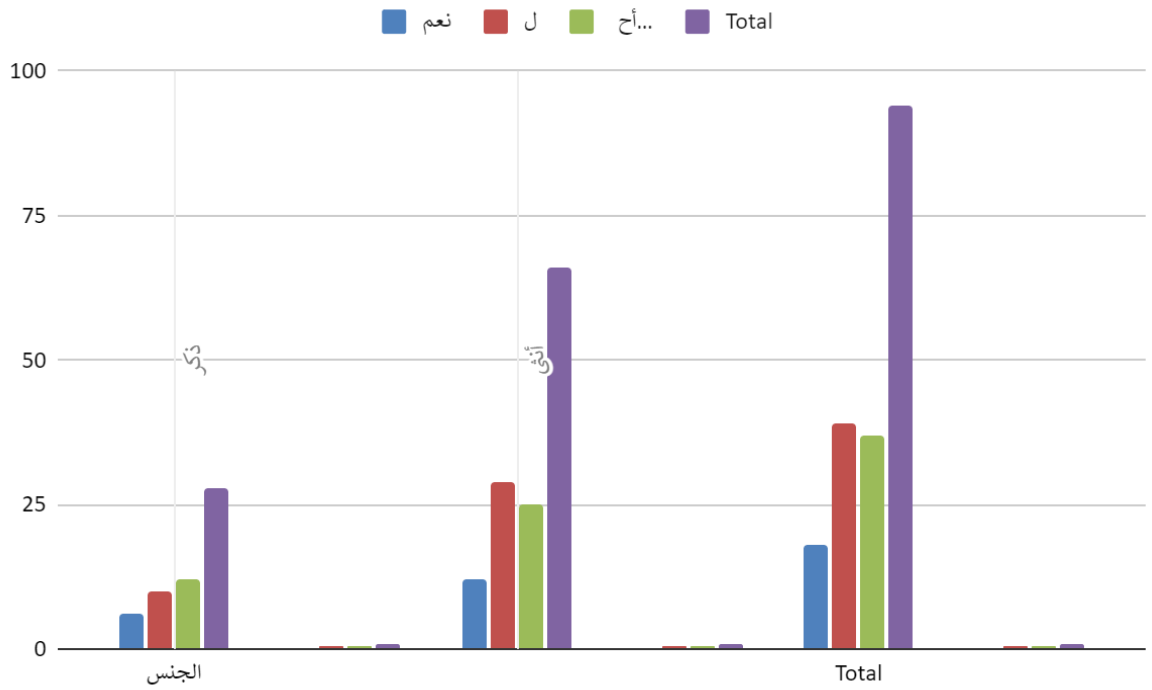

أعمدة بيانية تمثل نسب مشاركة المستخدمين لعلاقتهم الاجتماعية عبر الوسيطين

التحليل رقم 17:

حسب متغير النوع:

الذكور: كانت نسبة إجابة المبحوثين **بنعم** مقدرة بـ 21.4% ما يمثله تكرار 6 من حجم العينة، في حين قدرت إجابتهم بـ **لا**35.7% بتكرار 10 من حجم أفراد العينة، ونسبة إجابتهم بـ **أحيانا** مقدرة بـ 42.9% ما يقابله تكرار 12 من حجم العينة.

الإناث: مثلت نسبة إجابة المبحوثات **بنعم** بـ18.2% بتكرار 12 من حجم العينة، في حين كانت إجابتهم بلا مقدرة ب 43.9% ما يمثل 29 فرد من حجم العينة،ومثلت نسبة الإجابة **بأحيانا** بنسبة37.9% بتكرار 25 من حجم أفراد العينة.

بناءا على القراءة الوصفية للجدول أعلاه و الذي يوضح لنا مشاركة المستخدم لعلاقاته الإجتماعية والتي كانت نسبة إجابة المبحوثين الذكور فيها **بأحيانا** أعلى نسبة في مقابل المبحوثات اللواتي أجبن بـ **لا**، فعلى هذا الأساس يمكن أن نقدم عدة تفسيرات لهاته المشاركة التي يفصح فيها المستخدمين على الوسائط الرقمية عن تفاصيل حياتهم الخاصة إلى حد يذهل العقول، فالكثير من الشباب المتحمسين للفايسبوك ينشرون كل شيء عنهم وعن الآخرين على الأنترنت حتى يراه كل أصدقائهم، من البوح بالمشاعر وحتى الصور العارية، ولايفعل معظمهم ذلك بدافع الحقد والرغبة في الإيذاء، ولكنهم يرغبون ببساطة في أن يشاركهم الآخرون ما يعتبرونه أحداثا سعيدة أو متعة.

من الواضح أن أبناء جيل الأنترنت لا يدركون السبب وراء أهمية الخصوصية، كم من أشخاص دمرت حياتهم لأنهم تخلوا عن حذرهم وباحوا بأسرارهم على مواقع الأنترنت الحميمية في ظاهرها، على سبيل المثال وجد سائق كان قد تورط في حادثة مميتة أن منشوراته على ماي سبيس (لست مدمنا للكحول فحسب، ولكنني ثمل دائما أيضا) جزءا من أدلة اتهامه. والقصص كثيرة في هذا الصدد لاتعد ولا تحصى فهناك من فقدوا وظائفهم ورفض تعيينهم في وظائف جديدة .... وهذا كل بسبب ما ينشرونه على الأنترنت.[1]

من خلال ما تم ملاحظته ومعايشته يمكن أن نقول أن مشاركة الحياة الخاصة والإجتماعية في كل من وسيط الفايسبوك والانستغرام أصبح أمرا عاديا للمستخدم، كل يوم تطرح مشاكل إجتماعية جديدة بمعدلات متزايدة عن سابقها، حيث ما نراه اليوم هو أن الزوجة أصبحت تلجأ إلى هذه الوسائط للتنفيس والتعبير عن كلما يقلقها سواء من زوجها أو أهل زوجها، أو نجد الأخ يشتم أخته أو العكس وأيضا قصص الاغتصاب والخطف والابتزاز وغيرها، وهذا ما أدى إلى موت الخصوصية أو يمكن القول أن الخصوصية أصبحت عبارة عن مشاركة لحياة الآخرين.

[1]. دون تا بسكوت، **جيل الأنترنت (كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا)**، مرجع سبق ذكره، ص ص 112، 113.

الجدول رقم 18: يوضح إذا كانت الكثير من الهويات في المجال العلاقاتي الرقمي هويات مستعارة أم لا؟

المتغير	التكرار	%النسبة
نعم	85	%55.9
لا	42	%27.6
المجموع	127	%83.5

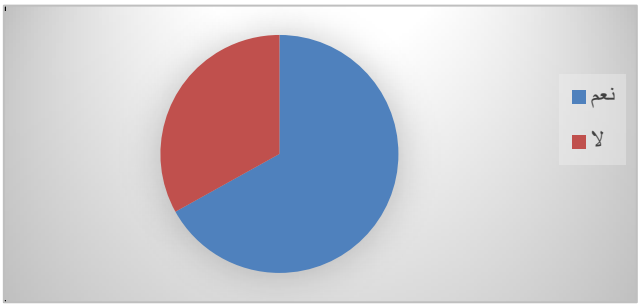

دائرة نسبية تمثل نسب الهويات المستعارة في المجال العلاقاتي الرقمي

التحليل رقم 18:

أوضحت النتائج في الجدول أعلاه أن الكثير من الهويات في المجال العلاقاتي الرقمي هويات مستعارة لاوجود لها في أرض الواقع بنسبة 55.9%ما يمثل 85 من حجم العينة، في حين قدرت نسبة الإجابة بلا 27.6% بتكرار 42 من حجم العينة.

بعد القراءة الوصفية للجدول أعلاه يتضح لنا أن الكثير من الهويات في المجال العلاقاتي الرقمي هويات مستعارة لا وجود لها في أرض الواقع، وهذا ما يؤولنا إلى فكرة تقمص الأدوار، فمثلا نجد أن الذكر يتقمص دور الأنثى في حسابه الشخصي سواء في الفايسبوك أو الانستغرام فيتحدث مع غيره بهوية انترناتية أنثوية أو العكس أيقد تتحدث الأنثى بهوية رجل كما يكون هذا السلوك لاستدراج المتحدث إليه بالكلام وهو ما نجده بكثرة في العلاقات الشرعية والغير شرعية، وقد يكون سبب عدم إفصاح المستخدم بهويته الحقيقية تخوفا من الاخر أو حفاظا على الخصوصية أو نتيجة أو عدم الثقة بالنفس وعدم التمتع بالجرأة للانفتاح على العوالم الأخرى، في اعتقاد المستخدم الشخصي أن هذه الهويات المستعارة تمكنه من ممارسة كل ما يحب ويطمح إليه حاضرا ومستقبلا.

الجدول رقم19: هل تؤثر علاقاتك الإجتماعية الرقمية على علاقاتك في العالم الحقيقي؟

المتغير	التكرار	النسبة%
نعم	46	47.4%
لا	41	52.6%
المجموع	97	100%

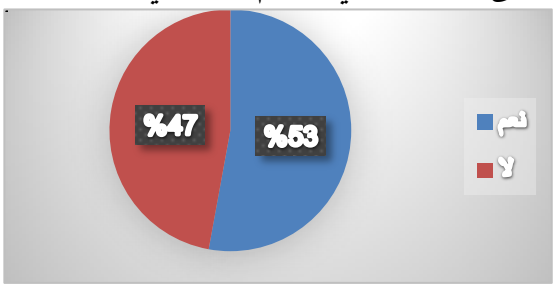

دائرة نسبية تمثل نسبة تأثير العلاقات الاجتماعية الرقمية على علاقات المستخدمين في العالم الحقيقي

التحليل رقم 19:

ما توصلنا إليه من خلال الجدول أن المبحوثين يرون أن علاقاتهم الإجتماعية الرقمية **لا** تؤثر بتاتا على علاقاتهم في العالم الحقيقي وذلك بنسبة مقدرة ب 52.6% ما يمثله 51 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني (نعم أي يؤثر) بلغت نسبتهم 47.4% بتكرار 46 من حجم العينة.

هذه القراءة الكمية تبني لنا ساسا علميا لتقديم رؤيانا البحثية حول الموضوع على ضوء النتائج المقدمة، من هذه الزاوية يمكن تقديم بعض التفسيرات باعتبارنا مستخدمين أيضا، ومنه يمكن القول أن العلاقات الإجتماعية الرقمية لا تؤثر على علاقاتنا في عالمنا الحقيقي وذلك من خلال الفصل بين ماهو واقعي وماهو افتراضي، أي عدم الوصول إلى درجة الإفراط في إستخدام الوسائط الرقمية وإهمال العلاقات الواقعية بمعنى آخر الموازاة بين عالمنا الواقعي وعالمنا الإفتراضي، فنحن كمستخدمين للوسائط صحيح أننا نتهرب أحيانا من عالمنا الحقيقي إلى الرقمي ربما للتخلص من الضغوطات اليومية، الترفيه عن النفس أو لكسر الروتين اليومي نتيجة الشعور بالملل والفراغ العاطفي فنشغل أنفسنا إما بتعلم لغة أو أكلة شعبية جديدة أو بأخذصورة سيلفي ونشرها على أحد مواقع التواصل الاجتماع يومإلى ذلك، ولكن ذلك لايكون على حساب علاقاتنا وحياتنا الواقعية.

ومايمكن الخروج به كنتيجة هو أن التصرف أو الاستخدام العقلاني للمستخدم هو الذي يحدد الفروقات وما إذا كانت العلاقات الإجتماعية الرقمية تؤثر على علاقاته الحقيقية أم لا.

التحليل رقم20: توقعات طلبة علوم الاعلام والاتصال حول مستقبل منظومة العلاقات الواقعية في ظل الرقمنة وشبكات التعقب.

بناءا على توقعات الطلبة المختلفة بخصوص مستقبل منظومة العلاقات الواقعية في ظل الرقمنة وشبكات التعقب يمكننا تقديم تفسيرا على هذا الأساس، فالملاحظ من خلال إجابات الطلبة هو أن أغلب توقعاتهم سلبية أكثر منها إيجابية من حيث أن الرقمنة وشبكات التعقب تشكل تهديد صريح لمنظومة العلاقات الواقعية وبدل أن تقرب الأفراد من بعضهم البعض تساهم في تدمير حياتهم الواقعية وتعلقهم أكثر بالعالم الإفتراضي وبالتالي تفكك المجتمع والروابط الإجتماعية، وبين من يتوقع بمستقبل مجهول منحط لاوجود للخصوصية فيه أي ستصبح كل الأمور مباحة والأسرار مكشوفة على المباشر وهذا ما سيكون عاقبته وخيمة على المجتمع نتيجة السيولة في العلاقات فالمستخدمون اليوم أصبحوا ينشغلون بحياة الآخرين بدل الانشغال بأنفسهم، يتدخلون في أمور لا تعنيهم ولا تهمهم، حيث تجدهم في كل تعليق، تفاعل، مشاركة.

لقد لاحظنا في كثير من الصفحات ومجموعات الدردشة أسلوب المستخدمين المهين والساخر لاعتمادهم على ألفاظ سوقية وغير محترمة اتجاه مستخدمين آخرين لا تربطهم بهم أي صلة كالسب والشتم وبث الإحباط في الطرف الآخر وغيرها، ويمكن ضرب مثال بإحدى الصديقات في الفايسبوك التي تتعرض باستمرار للنقد والسخرية من قبل أشخاص مجهولي الهوية يتطفلون على حسابها الشخصي ومنشوراتها اليومية، حيث نشرت في 17 أفريل 2023 عبارة "غاروا عدياني مني غاروا.....شافوني فورعليهم حاروا" مدعوم ذلك بتعليق المتطفل.

المحور الثالث: تأثير نظم الرقابة الرقمية على الطلبة مستخدمي الفايسبوك والانستغرام.

الجدول رقم 21: يوضح ما إذا كان المستخدم تراجع عن وضع معلوماته الحقيقية على حسابه الشخصي أم لا.

المتغير	التكرار	النسبة%
نعم	44	46.8%
لا	50	53.2%
المجموع	94	100%

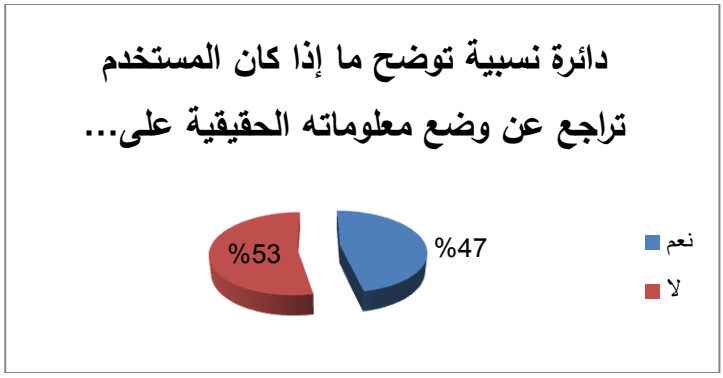

التحليل رقم21: أوضحت النتائج المحصلة حسب المبحوثين عدم تراجعهم عن وضع معلوماتهم الحقيقية على حسابهم الشخصي مع اتساع منظومة الرقابة الرقمية بنسبة مقدرة ب 53.2% بتكرار 50 من حجم العينة، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم 46.8% ما يمثله 44 فرد من حجم العينة.

عدم تراجع المستخدم عن وضع معلوماته الحقيقية على حسابه الشخصي مع اتساع منظومة الرقابة الرقمية يمكن تفسيره لاعتياده بالوضع أو بتفعيله لتطبيقات الحماية كجعل الحساب خاص فقط بالأصدقاء وقفل الملف الشخصي، استخدام كلمات سر قوية و خدماتvpnلمنع التتبع الرقمي،وهذا ما يسندناإلى طرح باومان بخصوص القلق الذي أصبح يداهم الأفراد اليوم والذي لم يعد متعلقا بكيفية حجب خصوصياتهم عن أنظار المراقبين بقدر ما صارمن احتمالية إغلاق المخارج التي يمكن من خلالها إفشاء الخصوصية، فالبيانات الضخمة عن المستخدم تجمع بداية من معلوماته الحقيقية لتتراكم ويتم استخدامها لأغراض تخدم الجهة المراقبة.

الجدول رقم 22: يوضح أثر الوسيطين على إنسانيتنا في ظل نظم المراقبة الرقمية.

جدول (أ) :

المتغير	التكرار	النسبة%
بارد	90	61.2%
محتضن للشعور	57	38.8%
المجموع	147	100%

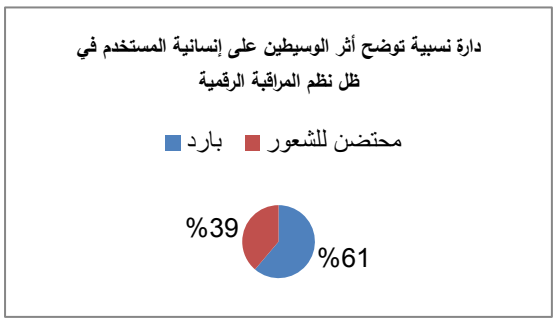

جدول (ب): الجانب المؤثر في المستخدم

المتغير	التكرار	النسبة%
جانب عاطفي	16	15.4%
جانب اتصالي	55	52.9%
جانب تعليمي ثقافي	33	31.7%
المجموع	104	100%

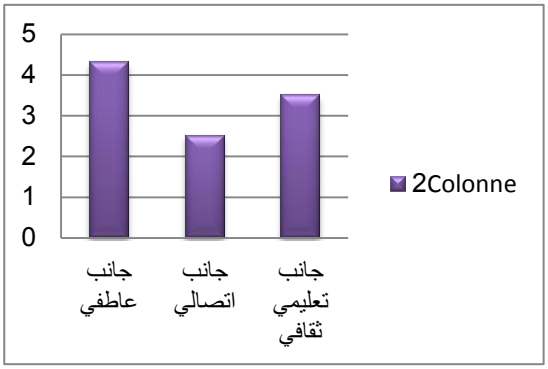

التحليل رقم 22: أوضحت النتائج حسب الجدول أعلاه أن أثر الوسيطين على إنسانيتنا في ظل نظم المراقبة الرقمية بارد وذلك بنسبة مقدرة بـ61.2% ما يمثله 90 من حجم العينة، في حين الاختيار الثاني (محتضن للشعور) كانت نسبتهم 38.8% بتكرار 57 من حجم العينة.

وبالنسبة لأكثر جانب أثر في المستخدمين (الطلبة) في ظل المراقبة السائلة هو الجانب الاتصالي الاجتماعي بنسبة قدرت ب 52.9% ما يمثل55 فرد من حجم العينة.

بناءا على القراءة الكمية للجدولين (أ) و (ب) نصل إلى أن أثر الوسائط الرقمية على إنسانيتنا في ظل المراقبة السائلة بارد وذلك على مستوى الجانب الاتصالي الإجتماعي، فمن الرؤية الخارجية الظاهرية لاشك أن عالم الأنترنت مليء بالمفاجئات وأن التفاعلات الرقمية تبدوا باردة وغير إنسانية، على عكس الرؤية الباطنية التي يتفق فيها الجميع على أن الاحتضان ينطوي على إحساس أفضل مثلا كأن نحتضن شخصا أو نستخدم خاصية النكز على موقع الفيسبوك لدعمه، وهذا ما يمكن تفسيره أو تدعيمه بسؤال هل الوسائط الرقمية تمنحكم شعورا بأنكم أقرب أم أبعد من الناس؟ وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقول أن هاته الوسائط تقربنا وتبعدنا في آن واحد، بمعنى أنها أحيانا تشعرنا بالإحتواء وأحيانا لا تضفي ولا تمنحنا أية إحساس.

الجدول رقم 23: يوضح إذا كان المستخدم قد تعرض لمضايقات جعلته يغير إسم المستخدم أو إسم الصفحة.

المتغيرات		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
النوع	**ذكر**	5	17.9%	23	82.1%	28	100%
	أنثى	22	33.8%	43	66.2%	65	100%
	المجموع	27	29%	66	71%	93	100%
السن	**أقل من 30**	25	29.8%	59	70.2%	84	100%
	أكثر من 30	2	22.5%	7	77.8%	9	100%
	المجموع	27	52%	66	148%	93	100%
المستوى التعليمي	**طور ليسانس**	4	40%	6	60%	10	100%
	طور الماستر	23	27.7%	60	72.3%	93	100%
	المجموع	27	29%	66	71%	93	100%

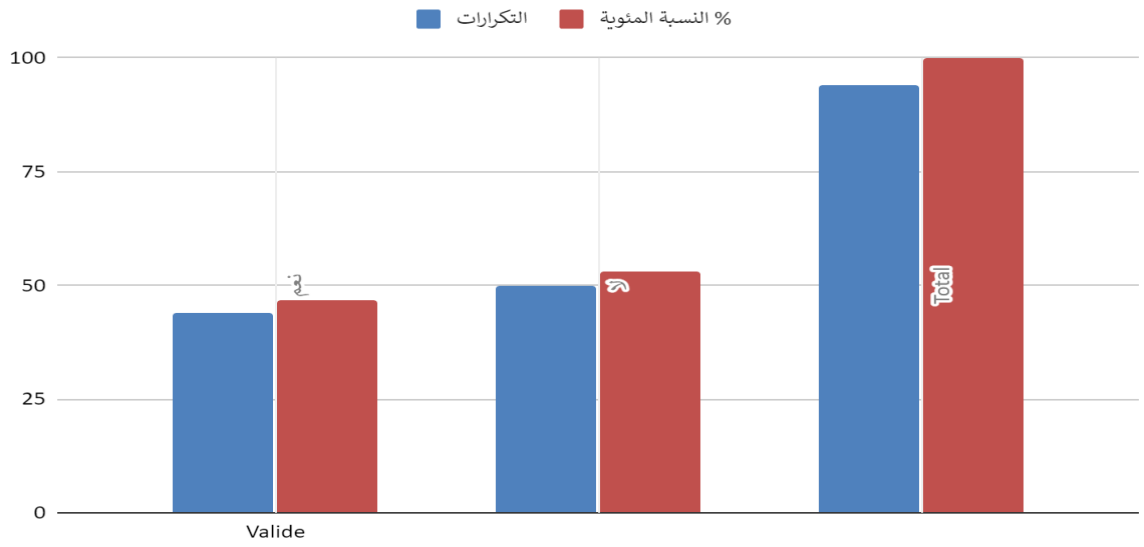

أعمدة بيانية تمثل نسبة تعرض المستخدمين للمضايقات الرقمية

التحليل رقم 23:

حسب متغير النوع: أبانت النتائج المحصلة حسب المبحوثين الإناث أنهن أكثر من يتعرضن لمضايقات رقمية بنسبة مقدرة ب 33.8% ما يمثله 22 من حجم العينة، أما الذكور فيمثلون نسبة 17.9% ما يقابله تكرار 5 من حجم أفراد العينة.

حسب متغير السن: ماهو ملاحظ في الجدول أعلاه أن أكثر فئة عمرية تعرضا للمضايقات الرقمية هي الفئة الصغرى (أقل من 30 سنة) وذلك بنسبة مقدرة ب 29.8% ما يمثل 25 من حجم العينة، في حين قدرت نسبة الفئة العمرية الكبرى (أكثر من 30 سنة) بـ22.2% بتكرار 2 من حجم العينة.

حسب متغير المستوى التعليمي: كانت أعلى نسبة تعرضا للمضايقات الرقمية لدى طلبة ليسانس مقدرة بـ40% بتكرار 4، في حين طلبة الماستر كانت نسبتهم 27.7% بتكرار 23.

انطلاقا من المعطيات الكمية للجدول أعلاه والموضحة حسب متغيرات الدراسة الأساسية (النوع، السن، المستوى التعليمي) أن المبحوثات أكثر تعرضا للمضايقات الرقمية من قبل أشخاص معروفين أو مجهولي الهوية،ويرجع ذلك إلى أن الأنثى أكثر عرضة للسب والشتم بسبب مكانتها داخل المجتمع وهو ما يؤكد إنتقال العنف الواقعي ضد المرأة إلى العنف الرمزي الإفتراضي للتمكن من ممارسة سلوك التنمر عليها. وتتوافق هذه النتيجة مع ما جاءت به مجموعة من الدراسات حول هامشية المرأة داخل الشبكات الإجتماعية التي لاتزال تعكس التصور التقليدي للمجتمع الجزائري الذي يرى أن المرأة غير متساوية مع الرجل وأنها مصدر لانتهاك الشرف ومجلب للعار، وأن دورها يقتصر فقط في الوسط المنزلي أو العائلي، وبالتالي إجبارها على الانزياح للهامش وإبقائها تحت تبعية الرجل، في مقابل ذلك الرفع من مكانة الرجل وتعزيز من سلطة التملك والاحتكار الذكوري.

ونفس الأمر بالنسبة للفئة العمرية الصغرى والمستوى التعليمي المنخفض التي تتعرض لهذا النوع من الممارسات اللاأخلاقي، حيث يضع الطرف المضايق الممارس لعملية المراقبة هذه الفئات في أولى أهدافه كونها الأكثر تأثرا من الجانب النفسي العاطفي والأقل وعيا بكيفية الإستخدام الرقمي، فيلجأ هؤلاء المستخدمين ربما أكثر من مرة واحدة إلى تغيير إسم المستخدم أوإسم الصفحة وذلك للتخلص من هذه المضايقات.

الجدول رقم 24: هل زاد انتباهك للمخاطر الرقمية المنتهكة للخصوصية من وعيك الرقمي؟

المتغيرات		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المستوى التعليمي	طور ليسانس	9	90%	1	10%	10%	100%
	طور الماستر	74	88.1%	10	11.9%	84%	100%
المجموع		83	178.1%	11	21.9%	94%	100%

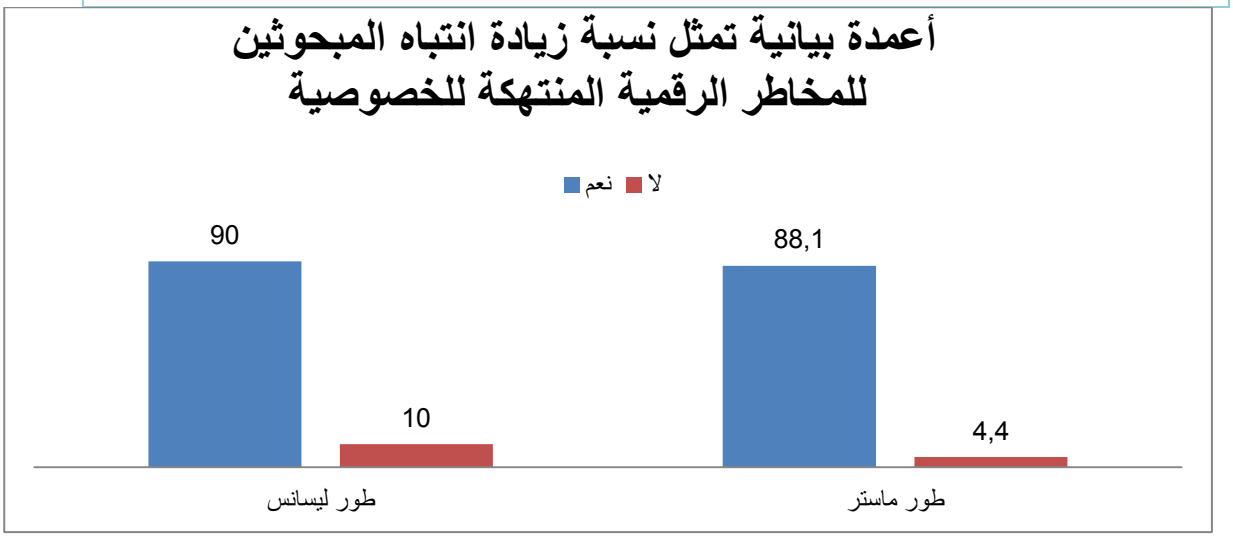

التحليل رقم 24: تقول إحصائيات الجدول أن أكثر طور زاد إنتباهه للمخاطر الرقمية المنتهكة للخصوصية من وعيه الرقمي هو طور الليسانس بنسبة مقدرة ب 90% بتكرار 9 من حجم العينة، بينما قدرت نسبة إجابة الطلبة في طور الماستر ب 88.1% بتكرار 74 من حجم العينة.

بناءا على القراءة الكمية للجدول أعلاه يتضح أن الوعي الرقمي لطلبة الليسانس قد إزداد وذلك ربما بعد تعرضهم للمضايقات الرقمية المنتهكة للخصوصية من تطفل، مراقبة، تجسس، إختراق... الخ، لكونها الأكثر فئة تعرضا للمضايقات الرقمية من تهديد وابتزاز وغيرها من الانتهاكات لحرمة الخصوصية، ربما لنقص درجة الوعي لديهم، إختلاف في الاهتمامات والميولات والرغبات بينهم وبين طلبة الماستر الأكثر وعيا و إتزانا، وهذا ما يجب أن يضعه المستخدم في الحسبان عند التسجيل في أي موقع أو حساب أو عند تصفحه للمحتويات الرقمية، وأيضا عند كل ضغطة زر على لوحة المفاتيح لتسجيل الإعجاب أو التفاعل أو التعليق على المنشور، فهذه الإجراءات الأمنية

التي قد يراها المستخدم بسيطة ولكنها هي في حقيقية الأمر ضرورية جدا لضمان الحماية والخصوصية.

الجدول رقم 25: إلى ما يعود خطر المراقبة والترصد الرقمي للمستخدمين؟

المتغير	التكرار	النسبة%
الاستخدام المفرط	24	25.5%
عمليات التصفح والنشر المستمر	21	22.3%
غياب الوعي الرقمي	49	52.11%
المجموع	94	100%

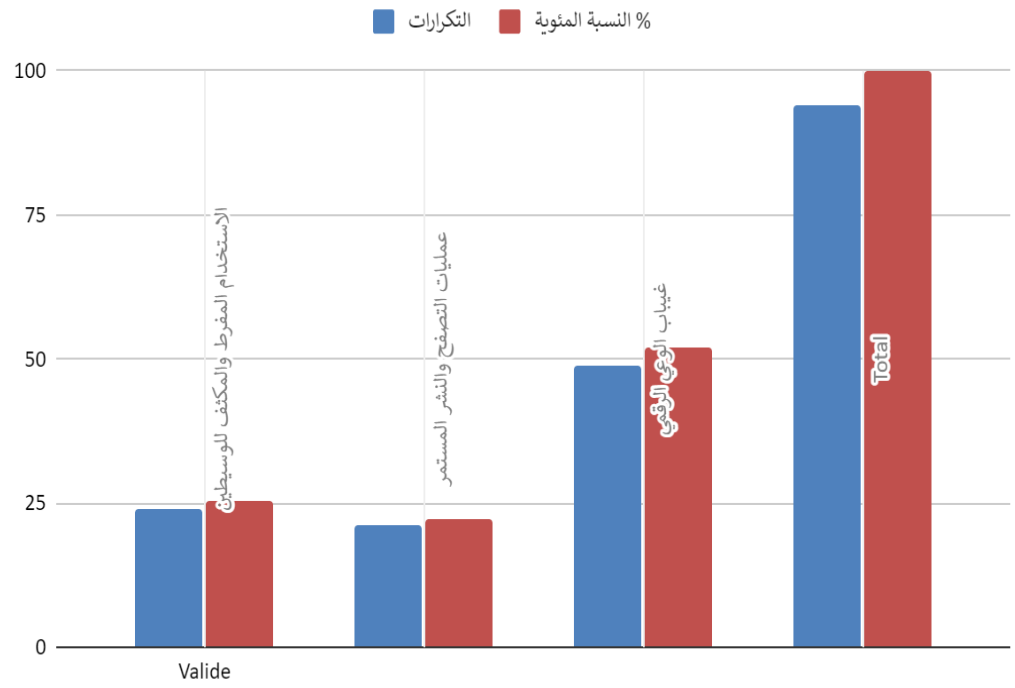

أعمدة بيانية تبين سبب خطر المراقبة والترصد الرقمي

التحليل رقم 25: أبانت النتائج المحصلة في الجدول أعلاه أن خطر المراقبة والترصد الرقمي للمستخدمين عبر وسيطي الفايسبوك والانستغرام يعود إلى غياب الوعي الرقمي وذلك بنسبة قدرت بـ52.1% ما يقابله 49 من حجم العينة، ثم تليها مباشرة نسبة الذين يرون أن هذا الخطر هو نتيجة الاستخدام المفرط والمكثف للوسيطين والمقدرة ب 25.5% ما يمثل 24 فرد من حجم

العينة، أما الذين يرجعون سبب الخطر الرقمي إلى عمليات التصفح والنشر المستمر فنسبتهم 22.3% ما يقابله تكرار 21 من حجم العينة.

إن غياب الوعي الرقمي لدى مستخدم الوسائط الرقمية هو في حد ذاته إشكال كبير، حيث بذلك يجهل الكثير من طبيعة الاستخدام والخطر الذي يهدد حياته الشخصية والإجتماعية، فالخطر لا يقتصر عليه فقط بل يشمل حتى الأشخاص القريبة منه، فصحيح في عالمنا الحقيقي أننا نخلف وراؤنا بصمات وأثارا ولكننا نحس بها ونراها بأعيننا ونستطيع إزالتها متى أردنا ذلك، عكس تماما عالمنا الرقمي التي تكون فيه بصماتنا وآثارنا إلكترونية إما نضعها بمحو إرادتنا أو تكون بصورة عفوية لا نعرف عنها شيئا مثلا كالإعلانات التي تطلب منك التسجيل على أساس أنك فائز في المسابقة معهم لتتمكن من جمع بيانات ضخمة عنك واستخدامها لأغراض معينة حيث أنها في حقيقة الأمر ماهي إلا فيروسات للتطفل عليك وإختراق حسابك الشخصي أو كتحميل بعض التطبيقات الضارة التي تضعف من حسابك وبواسطتها تتم مراقبتك وترصد كل حركاتك في هاته الوسائط، والأمثلة كثيرة في هذا السياق، دون أن ننسى أيضا إستخدامنا المفرط نتيجة عدم التصرف العقلاني للوسائط حيث نجد أن غالبية المستخدمين يقضون ساعات طويلة في مواقع التواصل الإجتماعي سواء في المراسلة والدردشة مع الأصدقاء أو في التصفح والنشر المستمر وهذا عواقبه جد وخيمة ليس على الفرد فقط بل حتى على مجتمعنا.

الجدول رقم 26: هل تم إختراق حسابك الشخصي من قبل؟

المتغيرات		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
النوع	ذكر	8	28.6%	20	71.4%	28	100%
	أنثى	28	42.4%	38	57.6%	66	100%
المجموع		36	71%	58	129%	94	100%

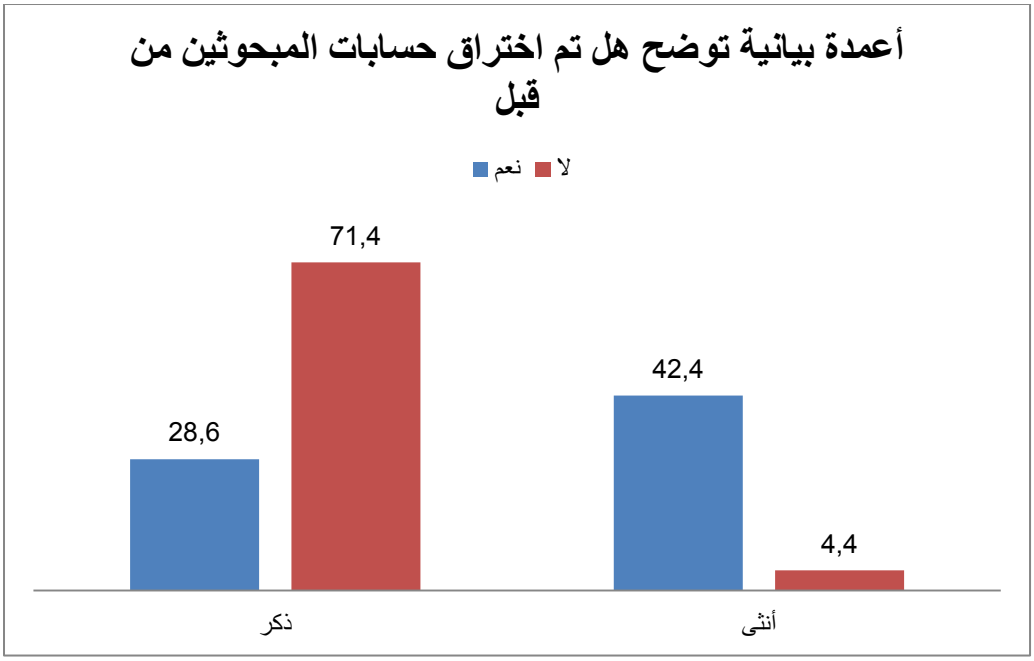

التحليل رقم 26:

حسب متغيرالنوع: من خلال النتائج التي تم رصدها في الجدول يتبين لنا أن إختراق حساب المستخدم الشخصي قليلا جدا، حيث كانت الإجابة بلا أكثر من الإجابة بنعم، وكانت نسبة الاختراق لدى المبحوثات أكثر من المبحوثين الذكور حيث قدرت ب 42.4% ما يقابله 28 من حجم العينة.

بالرغم من أن ممارسة الاختراق قليلا نوعا ما مقارنة بالسلوكيات والممارسات الأخرى كالتعقب والتطفل والتتبع الرقمي، إلا أن الإناث نجدهن أكثر تعرضا للاختراق من الذكور، لأن الفتيات بطبيعة الحال كثيري الكلام وتحركهم العواطف والأحاسيس بدلا إستخدام عقولهم وتفطنهم بطبيعة الخطر الذي يحيط بهم سواء من الأشخاص القريبة منهم أو البعيدة، حيث تجدهم يفصحون حتى عن بياناتهم الشخصية بما فيها الرقم السري Moodpaass ...إما بنية صادقة نتيجة الوثوق في ذلك الشخص أو جهلا أو بهدف التأكد من نية الطرف الأخر، فالكثير من الإناث يخترقن حسابات صديقاتهن إما بدافع الغيرة والحسد أو رغبة في الحساب أو قد تكون نتيجة العداوة بينهم. فهناك من تلجأ حتى إلى توظيف الهاكر عندما لا تتمكن من إختراق الحساب وذلك لدرجة حقدها وكرهها، وهذا ما يمكن أن نسميه بالمرض أو الهوس النفسي.

من أبرز التطبيقات المستخدمة لإختراق الحسابات:

تطبيق Spyc

تطبيق Mspy

تطبيق Hoverwatch

تطبيق Guestpy.

الجدول رقم 27: يوضح اذا كان المستخدم على علم بتطبيقات التجسس والاختراق وكيف تتم العملية,

المتغيرات		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المستوى التعليمي	طور ليسانس	3	30%	7	70%	10%	100%
	طور الماستر	41	48.8%	43	51.8%	84%	100%
المجموع		44	46.8%	50	53.2%	94	100%

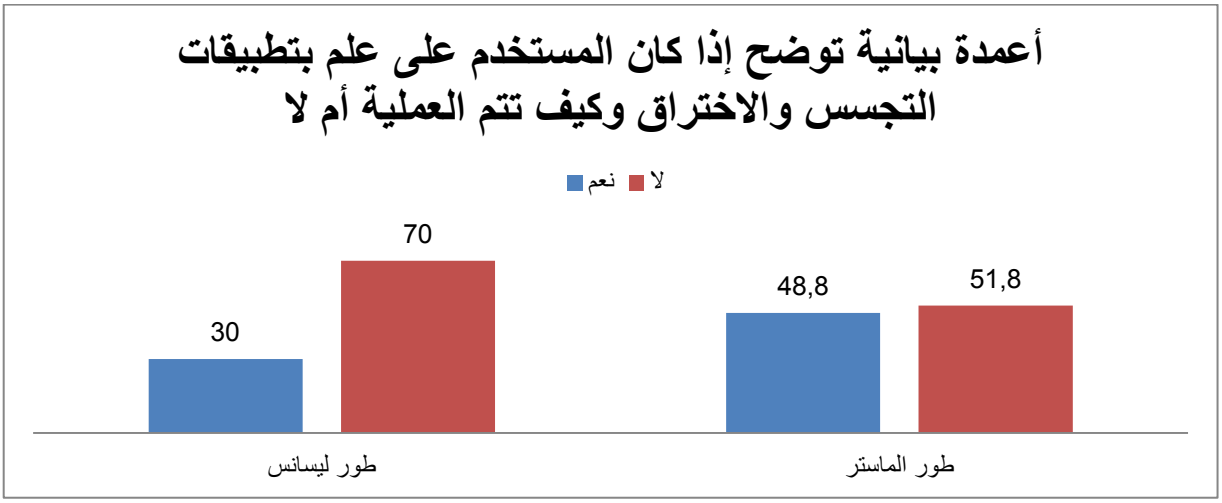

التحليل رقم 27:

حسب متغير المستوى التعليمي: ما توصلنا إليه من خلال الجدول أن المستخدمين في طور الماستر أكثر دراية بتطبيقات التجسس و الإختراق وكيف تتم العملية من طلبة طور ليسانس وذلك بنسبة مقدرة ب 48.8% بتكرار 41، في حين قدرت النسبة في طور ليسانس ب 30% بتكرار 3.

على ضوء المعطيات الكمية الموضحة في الجدول وحسب متغير المستوى التعليمي يمكننا تقديم تفسيرات على هذا الأساس، من حيث يمكن إرجاع المعرفة والدراية الواسعة بتطبيقات التجسس والاختراق إلى الخبرة اليومية والوعي الرقمي من خلال الإطلاع على كيفية الاستخدام، مزايا وعيوب الوسائط الرقمية، كثرة ومضاعفة القراءات الطارحة لهذا النوع من الإشكالات وهذا ما نجده

لدى طالب الماستر الذي تخط هذه المرحلة من مجرد التعلم إلى العقلنة في التعلم والإستخدام الرقمي، فطلبة الماستر من كثرة اندماجهم في الوسائط وتغلغلهم في المواقع اعتادوا كليا على الأمر وأصبحوا على دراية بملفات التجسس والاختراق والتي هي عبارة عن برامج صغيرة يتم تشغيلها داخل جهاز الحاسب لكي تقوم بأغراض التجسس على أعمال الشخص وتسجيل كل طرقة قام بها المستخدم على لوحة المفاتيح منذ أول لحظة للتشغيل إلى غاية قفل الجهاز، سواء بياناته السرية، حساباته المالية، مراسلاته الرقمية، رقم بطاقة الائتمان الخاصة به وحتى كلمات المرور المستخدمة عند الدخول إلى الشبكة الرقمية مثل: برنامج حصان طروادة وبرنامج الكعكة Cookie، برنامج برسيم، بالإضافة أيضا إلى الألعاب الإلكترونية والتي قد تكون ضارة وحاملة للفيروسات وغيرها من التطبيقات التي يجب التعامل معها بحذر والقضاء عليها قبل أن تقضي هي عليك.

الجدول رقم 28: يمثل إتجاه المستخدم بعد التعرف على منظومة المراقبة الرقمية وتطبيقاتها العملية.

المتغير	التكرار	النسبة
تغير في المستوى القيمي	36	38.3%
تغير في المستوى السلوكي	58	61.7%
المجموع	94	100%

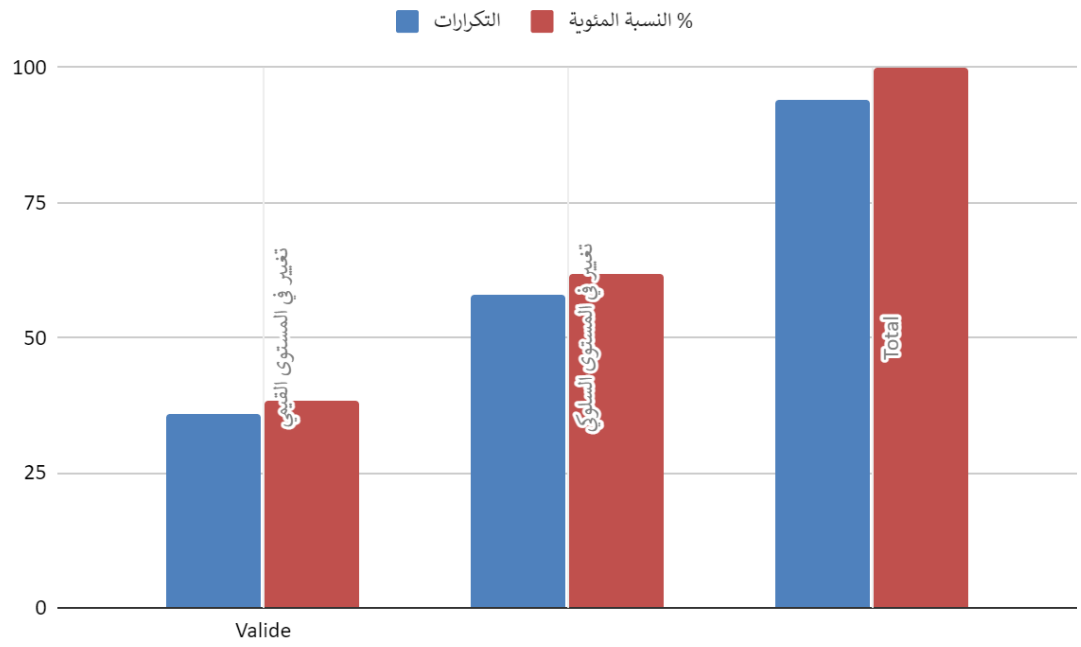

أعمدة بيانية تبين اتجاه المستخدم بعد التعرف على ظاهرة المراقبة الرقمية

التحليل رقم 28:أبانت النتائج المحصلة حسب الجدول أن التغيير التي حدث للمستخدم بعد التعرف على منظومة المراقبة الرقمية ومختلف تطبيقاتها العملية هو تغيير في المستوى السلوكي بالدرجة الأولى وذلك بنسبة مقدرة ب 61.7% ما يمثله 58 من حجم العينة، في مقابل الذين يرون أن التعرف على هذه المنظومة الرقابية قد غير من اتجاهاتهم من حيث المستوى القيمي نسبتهم 38.3% بتكرار 36 من حجم أفراد العينة.

بناءا على القراءة الكمية للجدول أعلاه يتضح لنا أن المستخدم بعد التعرف على منظومة المراقبة الرقمية ومختلف تطبيقاتها الإجرائية قد غير من إتجاهاته السلوكية مثلا كالتقليل من ساعات التواجد في الوسيط حيث صار يقضي ساعة أو ساعتين بعد ما كان يقضي ساعتين فأكثر، تحميل تطبيقات الحماية سواء لبياناته الشخصية أو لمنشوراته الرقمية،قفل الملف الشخصي وإلغاء خاصية المراسلة أو طلبات الصداقة وهذا ما نجدة بكثرة لدى الشخصيات الكبرى كصناع المحتوى، بعض الأساتذة ...أو لدى القطاعات الحساسة لمنع أي إزعاج أو أي عملية منفذة لسرقة الحساب أو الوصول للسجلات المهمة. فالحيطة ضرورية في زمننا هذا الذي غابت فيه القيم والمبادئ الإنسانية.

ويمكن القول أن المدركات والمعارف التي تلقاها المستخدم كانت له بوابة الانطلاقة لتغيير سلوكه من السلبي الى الايجابي.

المحور الرابع: أنماط تعايش الطلبة مستخدمي الفايسبوك والانستغرام مع نظام المراقبة الرقمية.

الجدول رقم 29: يوضح الاتجاهات السلوكية للطلبة مستخدمي الوسائط بعد التعرف على المخاطر الرقمية والتفطن بعمليات الرصد والتتبع.

المتغير	التكرار	النسبة%
التوقف عن النشر	38	40 .4%
التقليل من ساعات التواجد والتصفح	32	34%
تحميل تطبيقات الحماية	21	22.3%
المجموع	91	96.7%

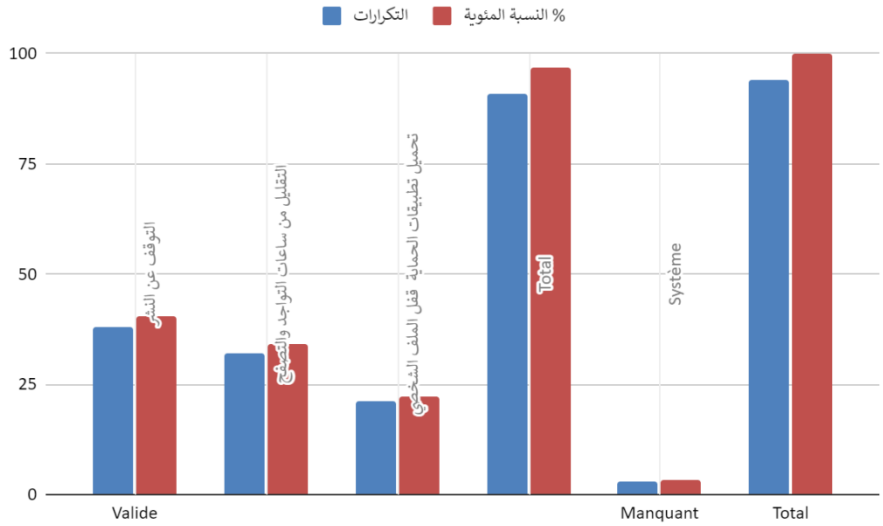

أعمدة بيانية تمثل الاتجاهات السلوكية للمستخدمين بعد التعرف على المخاطر الرقمية

التحليل رقم 29: أوضحت لنا النتائج حسب الجدول التالي أن أكثر اتجاه سلكه المستخدم بعد التعرف على المخاطر الرقمية والتفطن بعمليات الرصد والتتبع هو التوقف عن النشر بمعدل 40.4% ما يمثل38 من حجم العينة.

يمكن الحديث في هذا السياق على فكرة قفز المستخدم الجزائري على رتابة الأشكال التقليدية للمعلومات وإمكانية الشخصنة والتدخل في المحتويات، إذ أصبح المستخدم اليوم منتجا للمحتويات وليس مجرد مستهلكا أو متلقيا لها بداية مع المدونات لتكثف بشكل كبير مع الشبكات الإجتماعية والمنصات التشاركية، فالمستخدم منتج من ناحية وناشر ومشارك من ناحية أخرى.[1]

ولكن نتيجة التفطن بعمليات الرصد والتتبع والخبرة المكتسبة نجد أن الكثير من المستخدمين قد توقفوا عن النشر أو نقول بالأصح قد قللوا من النشر بعدما كانوا ينشرون محتوياتهم وكل ما يتعلق

[1]. سلاف بوصبع،**مرجع سبق ذكره**، ص 77.

بممارساتهم اليومية كخروجهم مثلا في نزهة مع الأصدقاء، السفر الفردي أو الجماعي، حضورهم لمختلف المناسبات الاجتماعية أي يشاركون كل تفصيل من تفاصيل حياتهم الشخصية والإجتماعية إما كتابة أو تصويرا، وهذا ما هو إلا تعبيرا عن حالة نفسية لاغير ، ربما نتيجة الشعور بالنقص أو أن المستخدم بحاجة إلى الدعم المعنوي والشعور بالانتماء والاحتواء الرقمي وهو نتيجة غيابه في عالمه الحقيقي.

الجدول رقم30: هل قلت فاعليتك وأذواقك الاستهلاكية في البيئة الرقمية في ظل نظام المراقبة السائلة (الرقمية)؟

المتغيرات		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
النوع	ذكر	21	7%	75	25%	28	100%
	أنثى	50	75.8%	16	24.2%	66	100%
المجموع		71	75.5%	23	24.5%	94	100%

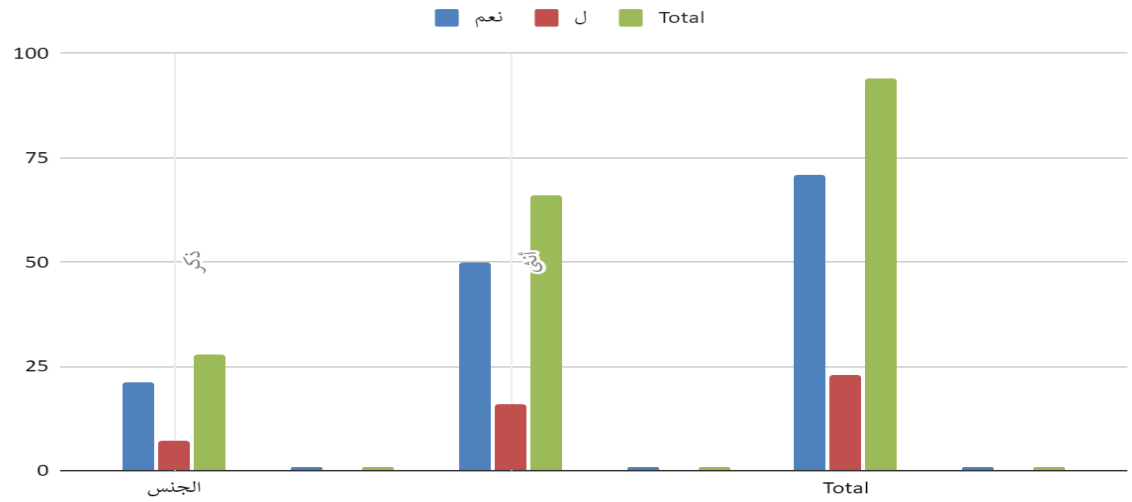

أعمدة بيانية تبين اذا قلت الفاعلية والأذواق الاستهلاكية للمستخدمين في البيئة الرقمية

التحليل رقم30: أبانت النتائج المحصلة في الجدول حسب المبحوثين الإناث أن فاعليتهم وأذواقهم الاستهلاكية في البيئة الرقمية قد قلت في ظل نظام المراقبة السائلة (الرقمية) وذلك بنسبة مقدرة ب 75.8% بتكرار 50 من حجم العينة، في حين بلغت نسبة الذكور 75%بتكرار 21 من حجم العينة.

كما نعلم جميعا أن الاهتماماتوالميولات والرغبات تختلف بين الذكر والأنثى، فالعقل هو محرك للرجل بينما العاطفة هي المحرك الأساسي للنساء وهذا لا اختلاف فيه، حيث أن النساء كثيري الفضول ويقلدون بعضهم البعضحتى في أبسط وأتفه الأمور، وهم أكثر الفئةانجذابا للوسائط واقتناء للمشتريات الرقمية، يمكن تحريكم والتحكم فيهم بمجرد آلية الخداع البصري وهذا ما يسمىبقدرةالخوارزميات، ولكن بعد ظهور وإنكساح البيئة الرقمية بشبكات التطفل والتعقب قلت الفاعلية الرقمية لأغلب المستخدمات و تراجعت بذلك أذواقهن الاستهلاكية حيث أصبحن يتخوفن من كل خطوة رقمية تعليقا أو مشاركة أو متابعة فهناك حتى من أصبح يخاف من مجرد حمل الهاتف أو تجده قد دخل في حالة نفسية هيستيرية.

الجدول رقم 31 : هل اعتدت على الوضع الجديد وفعلت نظم الحماية لديك؟

المتغير	التكرار	النسبة%
نعم	74	78.7%
لا	20	21.3%
المجموع	94	100%

أعمدة بيانية تمثل مدى اعتياد الطلبة المستخدمين على الوضع الجديد

التحليل رقم 31: أوضحت النتائج المحصلة حسب الجدول أعلاه أن مستخدمي الفايسبوك والانستغرام قد اعتادوا على الوضع الجديد (المراقبة الرقمية وانتهاكات الخصوصية) وفعلوا من

نظم الحماية لديهم، وذلك بنسبة مقدرة ب 78.7% ما يمثل74 من حجم العينة، في حين بلغت نسبة الذين لم يعتادوا على الوضع 21.3% مايقابله 20 من حجم العينة.

لقد فرض الفضاء المعلوماتي علينا كمستخدمين الدخول إلى المجتمع العالمي، بثقافته الجديدة وما تحويه من اقتصاد جديد وعادات وتقاليد ولغة ونمط عيش يختلف تماما عما تربينا عليه في مجتمعاتنا الإنسانية، مما أدى إلى ظهور مجتمع بلا حدود، أي المجتمع الذي تمثل بالفضاء الواسع الذي يربط أفراده ويزيد من قواسمهم المشتركة بعدما جاهدت المجتمعات طويلا للحفاظ على خصوصياتها الثقافية في محاولة لمواجهة العولمة الزاحفة إلى بيوتنا وعقولنا ومجتمعاتنا،فوسائل الاتصال اليوم هي التي تصنع المستقبل وتشكل الرأي العام والذهنيات والتصورات، ومن ثم تحول المستخدمين تدريجيا من مجتمع الإنسان إلى مجتمع الرقم والآلة.[1]

فما كان على المستخدم إلا أن يعتاد على هذا الوضع الجديد الذي ماتت فيه الخصوصية وغابت فيه القيم والمبادئ الإنسانية وأن يزيد من وعيه الرقمي ويحمي نفسه وعائلته من مثل هذه الممارسات اللاأخلاقية والسلوكيات الرقابية.

الجدول رقم 32:يبين إذا كان المستخدم مارس أو أصبح يمارس عملية المراقبة والتطفل على حسابات الآخرين.

المتغيرات		نعم		لا		المجموع%	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
السن	أقل من30 سنة	17	20.5%	66	79.5%	83	100%
	أكثر من 30سنة	3	33.3%	6	66.7%	9	100%
المجموع		20	21.7%	72	78.3%	92	100%

[1]. علي فرجاني، **اقتصاد الانتباه في عصر المراقبة السيبيرانية**، ط1، دار بدائل للنشر والتوزيع، مصر، 2022، ص 39.

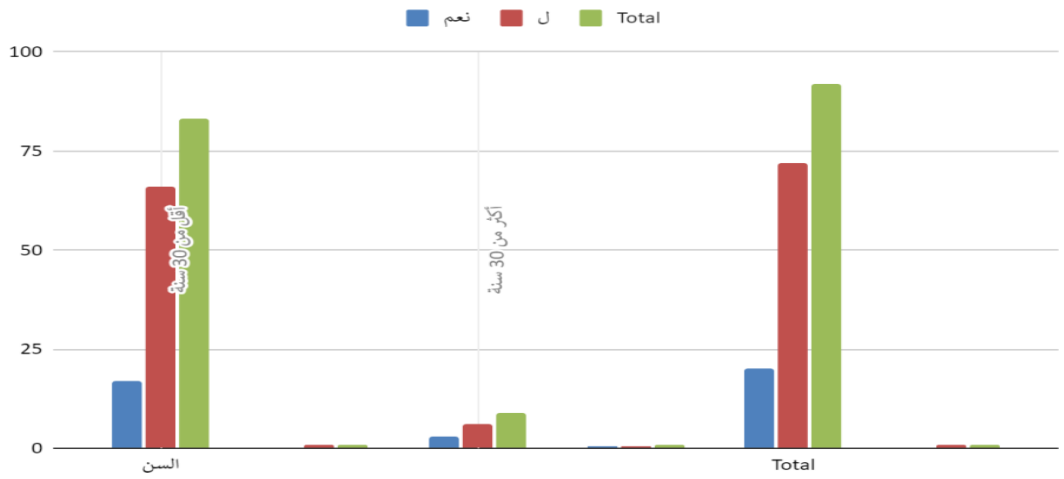

أعمدة بيانية تبين اذا كان المستخدم مارس أو أصبح يمارس عملية التطفل

التحليل رقم 32:

حسب متغير السن:

أقل من 30 سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنهم مارسوا أو أصبحوا يمارسون عملية المراقبة والتطفل على حسابات الآخرين مقدرة ب 20.5% بتكرار 17 من حجم العينة، في حين الذين كانت إجابتهم بلا نسبتهم 79.5% بتكرار 66 من حجم أفراد العينة.

أكثر من 30 سنة: كانت نسبة إجابتهم على أنهم مارسوا أو أصبحوا يمارسون عملية المراقبة والتطفل على حسابات الآخرين مقدرة ب 33.3% بتكرار 3 من حجم العينة، في حين الذين كانت إجابتهم بلا نسبتهم 66.7% بتكرار 6 من حجم العينة.

بناءا على القراءة الكمية للجدول أعلاه والذي يوضح إذا كان المستخدم مارس أو أصبح يمارس عملية المراقبة والتطفل على حسابات الآخرين حسب متغير السن، حيث وجدنا أن المستخدمين التي أعمارهم فوق 30 سنة هم الذين يتطفلون على حسابات الآخرين ويراقبون غيرهم رغم كبر سنهم ورشدهم مقارنة بالفئة الصغرى وهذا ما يمكن إرجاعه لعوامل نفسية و إجتماعية عديدة، ربما لكثرة الضغوطات اليومية كضغط العمل، العائلة و الأسرة، الأصدقاء... أو نتيجة الفراغ العاطفي وفقدان حاجة التواصل مع الآخرين، أو بدافع الغيرة وخاصة إذا كان الشخص المتطفل عليه ناجحا في حياته يحبه ويحترمه الناس، وربما نتيجة الفراغ وعدم ملئ وقته بالأشياء المفيدة كالمطالعة،ممارسة الرياضة، زيارة الأهل والأحباب وغيرها من الأمور بدل الانشغال بغيرهم، لأن هذا السلوك طفولي وغير سوي يعبر عن حالة نقص لدى الشخص، حتى ديننا الكريم نهانا عن مثل هذه التصرفات المخلة بالأخلاق والعادات والأعراف.

الجدول رقم 33: يوضح السبل الكفيلة للحد من مثل هذه السلوكيات(المراقبة، التطفل، التجسس، الاختراق...).

المتغير	التكرار	النسبة%
تخصيص دورات تكوينية في مجال الأمن المعلوماتي	35	37.2%
غلق الحساب	9	9.6%
اتخاذ اجراءات قانونية أخرى	50	53.2%
المجموع	94	100%

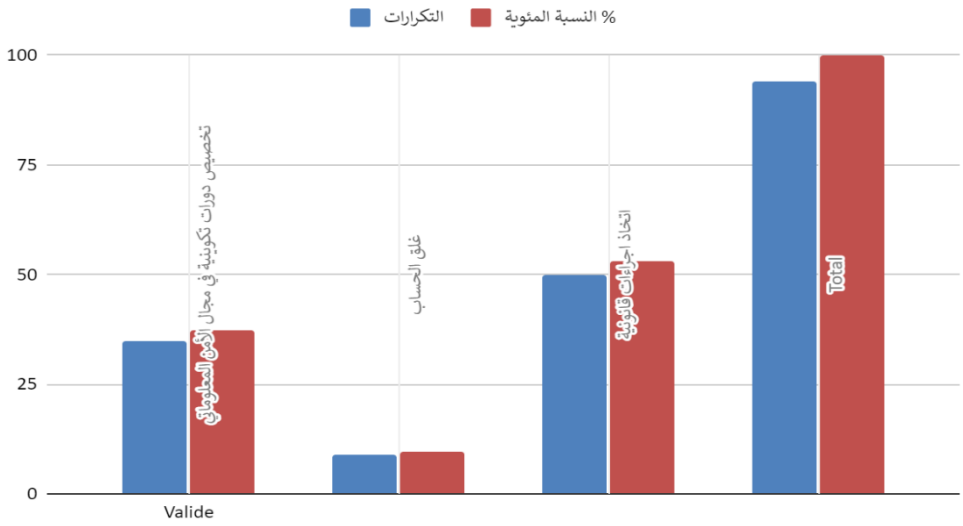

أعمدة بيانية توضح أكثر السبل الكفيلة للحد من هذه السلوكيات (التطفل المراقبة التجسس الاختراق)

التحليل رقم 33: أبانت النتائج المحصلة في الجدول أن أكثر السبل الكفيلة للحد من مثل هذه السلوكيات هو اتخاذ إجراءات قانونية في حقهم بنسبة مقدرة ب 53.2% ما يمثل50 من حجم العينة، في حين احتل تخصيص دورات تكوينية في مجال الأمن المعلوماتي ثاني مرتبة بنسبة قدرت ب 37.2% ما يقابله تكرار 35 من حجم العينة، ونسبة 9.6% بتكرار 9 من حجم العينة في غلق الحساب الشخصي.

بعد التطورات الرقمية والتكنولوجية الحاصلة في العالم من خلال مشاركة وتبادل البيانات الشخصية، بات العالم يعتمد على البيئة الرقمية وهو ماغير المفهوم من الحياة الخاصة إلى الخصوصية المرتبطة بالشخص أكثر من ارتباطها بالمكان.وعلى هذا الأساس تحديدا فإن القانون يسعى لحماية الأشخاص لأنها حقهم الطبيعي من الحقوق المدنية والأساسية.

فإذا رجعنا إلى المشرع الجزائري نجده ينص في التعديل الدستوري رقم 16-1 المؤرخ 06 مارس 2016 حيث جاء في المادة 47 بقوله: " لكل شخص الحق في حماية حياته الخاصة وشرفه" ونص في الفقرة 02 من نفس المادة " لكل شخص الحق في سرية مراسلاته واتصالاته في أي شكل كانت" كما يضيف في الفقرة 03 " أنه لا مساس بالفقرتين الأولى و الثانية إلا بأمر من السلطة القضائية، يعاقب القانون عن كل إنتهاك لهذه الحقوق" ومن خلال نص المادة 303 من قانون العقوبات الجزائري رقم 06- 23 حيث أنه : يعتبر أن إلتقاط أو تسجيل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية أوصورة لشخص في مكان خاص بغير إذن صاحبها أو رضاه جنحة يعاقب عليها بالحبس بمدة لا تزيد عن سنة، ويستطيع المستخدم وقف هذا الاعتداء وطلب تعويض لما قد لحقه من ضرر نفسي وذلك طبقا للمادة 47 من القانون المدني.[1]

الجدول رقم 34: يوضح أكثر الوسائط الرقمية حماية وصيانة من هجمات التجسس والتطفل حسب إعدادات الخصوصية.

المتغير	التكرار	النسبة %
الفايسبوك	37	39.4%
الإنستغرام	57	60.6%
المجموع	94	100%

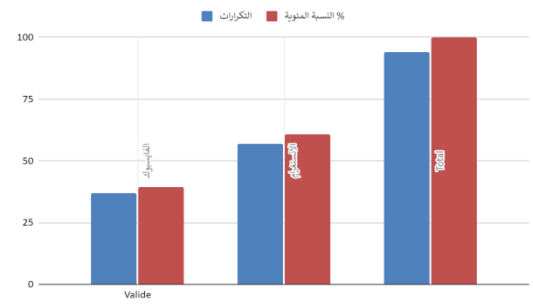

أعمدة بيانية تمثل أكثر الوسائط الرقمية حماية وصيانة من عمليات التجسس والاختراق

[1]. هشام مسعودي، " حماية وتعزيز الحق في الخصوصية في العصر الرقمي قراءة في تقرير مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان في دورته 28"،**مجلة الحقوق والعلوم السياسية**، المجلد 09، العدد 01، 2022، ص 159.

التحليل رقم 34: كانت إجابة المبحوثين على أن الانستغرام هو أكثر الوسائط الرقمية حماية وصيانة من هجمات التجسس والتطفل حسب إعدادات الخصوصية بنسبة مقدرة ب 60.6% ما يمثل 57 من حجم العينة، في حين مثلت النسبة في الفايسبوك ب 39.4%مايقابله تكرار 37 من حجم العينة.

بطبيعة الحال كل وسيط رقمي يختلف عن وسيط آخر، فالمزايا التي نجدها في وسيط الفايسبوك ليست نفسها في وسيط الانستغرام، حيث نجد من مزاياه أنه : ضخم، مثالي للمتاجر الافتراضية الصورة فيه تساوي ألف كلمة، الخصوصية والأمان، خيارات المشاركة، تنمية المهارات الفنية عكس تماما الفايسبوك التي تكثر فيه الاختراقات وعمليات التطفل والتجسس، فالإنستغرام من حيث الحماية يعتبر أفضل بكثير من الفايسبوك، حيث لا وجود للفجوات فيه لأي ممارسة رقمية كما أن الكثير نجد لديهم حساب في الانستغرام ولا يملكون حساب في الفايسبوك إما تخوفا من عمليات الرقابة الرقمية أو ضمانا للحماية المعلوماتية وفق لخصوصية التطبيق.

عكس تماما الفايسبوك الذي تكثر فيه الاختراقات وعمليات التطفل والتجسس وذلك وفق المزايا التالية: الصفحة الرئيسية، الصفحة الشخصية، خاصية الأصدقاء، خاصية الصور والدردشة والرسائل الفورية، المنشورات والتعليقات، النكز، الإشعارات، وخاصية انشاء المجموعات.

الجدول رقم 35: يوضح تفسير قراءة الأذواق الاستهلاكية، الأفكار والاهتمامات في كلا الوسيطين.

المتغير	التكرار	النسبة%
قدرة الخوارزميات	43	45.7%
كثرة التفاعل	51	54.3%
المجموع	94	100%

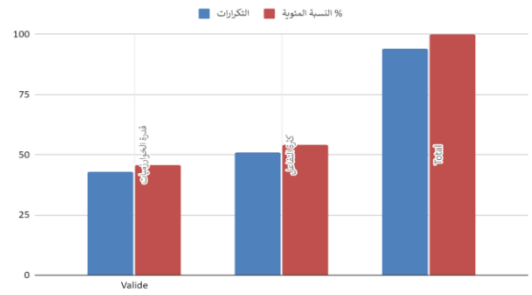

أعمدة بيانية تبين تفسير قراءة الأذواق الاستهلاكية في الوسيطين

التحليل رقم 35: ما توصلنا إليه من خلال الجدول أعلاه أن قراءة أذواق المستخدم الاستهلاكية، أفكاره واهتماماته في كلا الوسيطين يمكن تفسيره من خلال كثرة التفاعل وذلك بنسبة مقدرة بـ54.3% بتكرار 51 من حجم العينة، وكانت نسبة الذين يفسرون ذلك بقدرةالخوارزميات مقدرة بـ45.7% بتكرار 43 من حجم العينة.

بناءا على القراءة الكمية للجدول الموضح بأن قراءة الأذواق الإستهلاكية، الأفكار والاهتمامات الشخصية في كلا الوسيطين يترجم بكثرة التفاعلات على المنشورات والمحتويات الرقمية، فأحيانا يتفاجئ المستخدم أن ما يريده وكان يفكر فيه قد وجده في الفايسبوك أو الانستغرام وهذا من كثرة تفاعلاته خاصة في المتاجر الافتراضية ومشاهداته المتكررة في،watchبمعنى أن الآلة تقرأ أفكار واهتمامات المستخدم من مجرد تفاعلاته حيث تعمل على تلبية رغباته وإشباع حاجاته الاستهلاكية.

إن الاستهلاك في أيامنا هذه لا يشير إلى الملذات بقدر ما يشير إلى الاستثمار في العضوية الاجتماعية التي تترجم نفسها في مجتمع المستهلكين إلى القدرة على ترويج الذات وتسويقها وبيعها، فماهو ملحوظ في السوق الإلكتروني أن السلع المعروضة تستمد جاذبيتها وقدرتها على حشد زبائن متلهفين من قيمة استثمارها الحقيقية أو المزعومة وذلك على أمل جذب الانتباه وكسب قدرا كبيرا من التأييد والمتابعات.

كما أن تمثل المستخدم في البيئة الرقمية يكون عبر مكونات الهوية الرقمية والتي تتمثل أساسا في:

-الدلالات = مما يدل على الهوية

- التعبيرات = ماذا أعبر؟

- التفضيلات = ماذا أحب؟

- الهويات = ما الذي يعجبني ويثيروني؟

- الصورة الرمزية التعبيرية = ما يمثلني؟

- الاستهلاك = ماذا أشتري؟

نتائج الدراســة:

إنطلاقا من القراءة الكمية والكيفية لبيانات إستمارة الإستبيان المتحصل عليها من طرف المبحوثين تم التوصل لجملة من النتائج نوجزها في:

-توضح السيولة لنا كمنطلق تحليلي الكثير من إلتباسات الحياة المعاصرة، حيث نجد أن كثيرا من المعلومات الشخصية التي تمتصها المراقبة إنما يوفرها الناس بتلقاء أنفسهم بشكل إعتيادي ومن دون أي تحفظ، وهو ما أتاح فرصة تجميع بيانات ضخمة وتوظيفها لمنافع وأغراض خاصة من قبل مستخدمين معروفين أو غير معروفين.

- يستخدم ممارسوا الرقابة الرقمية العديد من الأساليب التقنية للتمكن من جمع البيانات والمعلومات عن المستخدمين ورصد كافة تحركاتهم الرقمية وتواصلاتهم الإجتماعية كتقنية ملفات التجسس والإختراق مثل برنامج حصان طروادة وبرنامج الكعكة، تقنية برامج المراقبة الشاملة مثل برنامج بريسم، البيانات الضخمة وتقنيات التعرف على الوجوه مثل تاريخ السفر و مكان تواجد المستخدم، تطبيقات التتبع للهواتف المحمولة مثل تطبيقGPSوغيرها من تقنيات التتبع والترصد الرقمي.

-عالم الأنترنت والوسائط بوء بموت الخصوصية فما كان خاصا من قبل صار اليوم عاما، نتيجة طرح وعرض المستخدمين لتفاصيل حياتهم الخاصة والإجتماعية ومشاركتها مع الآخرين بين حتمية تكنولوجية فرضتها عليهم التقانة وحرية شخصية نتيجة التأثر بالفكر التحرري ورغبة في الإحتواء والإعتراف من الآخر، هكذا تحتضر الخصوصية في العالم الإفتراضي فلم يعد هناك أية رسائلا يقرئها أو يراقبها غرباء،فالفايسبوك والانستغرام جسدا لظاهرة " إفعل الأمر بنفسك ....تجرد من ملابسك، أرنا أسرارك، وافعل ذلك بنفسك وبإرادتك الحرة، واسعد بما تفعل".

- إن منظومة المراقبة واتساعها عبر الشبكة الرقمية كان لها تأثيرها النفسي في المستخدم الجزائري، وهذا ما تم رصده من خلال تغيير سلوكه المتمثل في تراجعه عن وضع بياناته الخاصة وسرد تفاصيل حياته اليومية وحتى الحذر عند المراسلة والدردشة مع الأصدقاء، إضافة إلى التقليل من ساعات التواجد والتصفح في البيئة الرقمية.

- ممارسة المستخدمين لسلوك المراقبة والتطفل على الآخرين،غالبا مايكون نتيجة لاضطرابات نفسية صعبة تدفعهم من هذا الفعل الإجتماعي كشعورهم بالنقص والغيرة أو ضعف الوازع الديني لديهم.

-حماية المعلومات من مختلف الهجمات الإلكترونية أو الممارسات الرقمية (المراقبة، التطفل، التجسس، الإختراق...) يتوقف على درجة وعي المستخدم ومدى تطبيقه أو تفعيله للإجراءات الأمنية كاستخدام كلمات سر قوية، خدمات vpn، حماية الجهاز باستخدامsmart Keyلمنع أي

تسلل أو تطفل من قبل الآخرين، عدم الشراء على شبكة الأنترنت قبل التأكد من أمن الصفحة المروجة للمنتوج، وغيرها من تطبيقات وبرامج الحماية المعلوماتية.

_ الخوارزميات أصبحت تتحكم في تفضيلات الجمهور وأذواقهم الاستهلاكية من خلال البيانات الارتباطية المستوحاة من بياناتهم الشخصية في ظل منظومة المراقبة السائلة.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد سعى زيجمونت باومان من خلال أفكاره حول منظومة السيولة إلى نقد أشكال الحياة الإجتماعية الجديدة المرتبطة بالخصوصية الرقمية التي فرضتها الحتمية التكنولوجية في عصر ما بعد الحداثة، ولقد تم مناقشة أهم أفكاره حول تمثلات الرقابة الإلكترونية المهيمنة على صيغ الحياة الرقمية الدالة على تأثير الوسائط على النظم الإجتماعية الواقعية وما خلفته من تغير لمفاهيم الخصوصية والمراقبة في العصر الرقمي، فالظواهر الموحية لتغلغل فكر السيولة على أنماط الحياة الرقمية جرد لنا المعاني الكلاسيكية للحياة الاجتماعية من هنا حاولنا استظهار الصور الماثلة في وسائط الميديا الإجتماعية للتمركز التقني في شبكة العلاقات الإجتماعية وأهم أدوات و مفرزات مقترب المراقبة السائلة لزيجمونت باومان وإخضاع تفسيراته لبوتقة التكنوقراطية كجزء من خصوصية المجال العام الإفتراضي وما يتم فيه من ممارسات رصد وتعقب للمستخدمين، وقد تفصح عن خدمات شبكات التعقب الرقمية لأغراض أمنية لحماية المستخدم في حد ذاته، فالحياة أصبحت شفافة نظرا لتوفر تقنيات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات المؤسسة لمواقع الويب ومنصات التواصل الإجتماعي الرقمي على هوية المستخدمين الإفتراضيين وليس فقط الجانب الإجتماعي لحياتهم.

توصيات الدراسة:

خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات العلمية بخصوص ظاهرة المراقبة السائلة وتأثيرها على خصوصية الحياة الإجتماعية للمستخدمين فمن النتائج المتوصل لها من هذه الدراسة يمكن تسليط الضوء على التوصيات التالية:

- زيادة الوعي الرقمي ليتمكن المستخدم حماية نفسه من الأخطار المحتمل الوقوع فيها عند التصفح والنشر الرقمي.
- اتخاذ تدابير وإجراءات قانونية رادعة لهذا النوع من الممارسات اللاأخلاقي.
- التنشئة الإجتماعية الجيدة التي من شأنها تثمين الهوية الشخصية للفرد المستخدم.
- توسيع دائرة الاهتمام البحثي بفكر زيجمونت باومان ومحاولة إسقاطه على التخصص.
- حث الطلبة على البحث في المواضيع التي تحمل تقاطعات معرفية مع تخصصات أخرى.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

أ /المعاجم والقواميس:

1. صلبيا جميل، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.
2. فياض سليمان، الحقول الدلالية الصرفية الافعال العربية، ط1، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1990.

ب / الكتب:

1. أبلسون هال وآخرون، الطوفان الرقمي (كيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا)، تر: أشرف عامر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
2. أدهم سامي، تشميل مابعد الحداثة، الفلسفة الصنعية(الآلة المفكرة، المعلوماتية، الذكاء الصنعي)، ط1، دار كتابات، بيروت، لبنان، 1998.
3. أنجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 1996.
4. أنغوين جوليا، سلطة شبكات التعقب عبر وسائل الاتصال والأنترنت(بحث عن الخصوصية والأمن والحرية في عالم رقابي لايستكين)، تر: حسان البستاني، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، 2015.
5. باومان زيجمونت، الأخلاق في عصر الحداثة السائلة، تر: سعد البازعي، بثينة الإبراهيم، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات، 2016.
6. باومان زيجمونت، الأزمنة السائلة (العيش في زمن اللايقين)، تر: حجاج أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2017.
7. باومان زيجمونت، الحياة السائلة، تر: أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016.
8. باومان زيجمونت، الخوف السائل، تر: حجاج أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2017.
9. باومان زيجمونت، ديفيد ليون، المراقبة السائلة، تر: حجاج أبو جبر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2017.
10. بدر أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الدوحة، 1994.

11. بكر ياسر، الانسان السائل بين إيماضة الخمود في الفكر الخلدوني ونظرية السوائل لزيجمونت باومان، مصر، 2022.
12. بن حسين العريشي جبريل، بنت عبد الرحمن محمد الدوسري سلمى، الشبكات الإجتماعية والقيم رؤية تحليلية، ط1، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
13. تابسكوتدون، جيل الأنترنت(كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا)، تر: حسام محمود، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2012.
14. الزعبي لؤي، الوسائط المتعددة، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020.
15. الزيباري طاهر حسو، أساليب البحث العلمي في علم الإجتماع، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2011.
16. سكوت جون، المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع، تر: محمد عثمان، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2009.
17. سلاطنية بلقاسم، الجيلاني حسان، أسس المناهج الإجتماعية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012.
18. السيد يسين، الكونية والأصولية ومابعد الحداثة(أسئلة القرن الحادي والعشرين)، ج1، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996.
19. عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000.
20. علي فرجاني، إقتصادالإنتباه في عصر المراقبة السبيرانية، ط1، دار بدائل للنشر والتوزيع، مصر، 2022.
21. العمري محمد محمود، مدخل إلى الأمن السبيراني، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2020.
22. غودار إيزا، أنا أسلفي إذن أنا موجود: تحولات الأنا في العصر الإفتراضي، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 2019.
23. ليفي بير، عالمنا الإفتراضيماهو؟ وماعلاقته بالواقع؟، تر: رياض كحال، ط1، هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين، 2018.

24. المزاهرة منال هلال، مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
25. المشاقبة بسام عبد الرحمان، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
26. ملحس استيتية دلال، التغير الإجتماعي والثقافي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
27. واكس ريموند، الخصوصية، تر: ياسر حسن، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
28. ياسين صباح، الإعلام حرية في إنهيار، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010.

ج / المقالات العلمية:

1. بصافة أمينة، المظاهر السوسيوثقافية لوسائط الاتصال الجديدة: إبتكارات المستخدمين من الإغتراب إلى المؤانسة الإجتماعية، المجلة الدولية للإتصال الإجتماعية، المجلد 03، العدد 02، 2016.
2. بلعابد عيدة، مراقبة الإتصالات وأثرها على خصوصية الأفراد، المجلة الشاملة للحقوق، سبتمبر 2022.
3. بلعسل بنت نبي ياسمين، مقدر نبيل، الحق في الخصوصية الرقمية، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 05،العدد 01، 2021.
4. بن برغوث ليلى، الخصوصية الفردية في مواقع التواصل الإجتماعي: بين الإنتهاك والكشف الإرادي، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 05، العدد 01، جانفي 2022.
5. بن برغوث ليلى، الخصوصية المعلوماتية على مواقع التواصل الاجتماعي في ظل التوجه الحتمي نحو المتاهة الافتراضية (التحديات، الانتهاكات، الانعكاسات)، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 05، العدد 02، 2021.
6. بن راشد رشيد، بلحاج حسينة، الروابط الإجتماعية والعزلة الإجتماعية: إستخدام الهاتف الذكي نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10، العدد 01، 2022.
7. بوذن محمد لمين، سوسيولوجية الرأي العام الجزائري بين هيمنة المرجعيات التقليدية وسطوة الأنساق الرقمية، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد 05، العدد 02، ديسمبر 2021.

8. بوصبع سولاف، المستخدم والتقنية:إمتدادات إبداعية، مجلة بحوث ودراسات في الميديا، المجلد 02، العدد 01، مارس 2021.
9. تومي فصيلة وآخرون، التمثل الرقمي وفرصة تسويق الذات في الوسائط التفاعلية على ضوء مقاربة Fanny –Georges، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 08، العدد 03، ديسمبر 2021.
10. تومي فضيلة، إيديولوجيا الشبكات الإجتماعية وخصوصية المستخدم بين الإنتهاكوالاختراق، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 30، 2017.
11. جاسم محمد نعمة، المنظومة التصميمية للبيانات التعليمية في إطار الثورة الرقمية، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد 28، العدد 13، الجامعة التكنولوجية، بغداد.
12. حدادي وليدة، شبكات التواصل الإجتماعي من التواصل إلى خطر العزلة الإجتماعية، مجلة دراسات لجامعة الأغواط، العدد 36، سبتمبر 2015.
13. حمايدية أسماء، المراقبة ما بعدالبانوبتيك الدول العربية على مواقع التواصل الإجتماعي، مقاربة مابعد بنيوية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد10، العدد 03، جويلية 2021.
14. دحماني سليم، جرايرة الصادق، الخصوصية الرقمية خلال الأزمات: الواقع والتحديات(أزمة كورونا نموذجا)، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 06، العدد 01، ماي 2022.
15. السمحان مي عبد الله، متطلبات تحقيق الأمن السبيراني لأنظمة المعلومات الإدارية بجامعة الملك سعود، مجلة كلية التربية، العدد 111، يوليو 2020.
16. سويقات لبنى، عبد القادر عبد الإله، الحتمية التكنولوجية: مدخل نظري للبحوث والدراسات، المجلد 09، العدد 02، 2016.
17. الشوابكة عدنان عواد، دور إجراءات الأمن المعلوماتي في الحد من مخاطر أمن المعلومات في جامعة الطائف، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 11، العدد 04، أكتوبر 2019.
18. صحراوي جهاد، جفافلة داوود، الهوية الرقمية وإشكالية التعبير عن الذات في العالم الرقمي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 07، العدد 04، جوان 2022.
19. طلحة مسعودة، الهوية الرقمية: مأزق الإستخدام والخصوصية، مجلة التغير الإجتماعي، المجلد 04، العدد 01، 2020.
20. عزي عبد الرحمان، وسائل الاتصال والعالم الدرامي: من الفولكلور إلى العرض الواحد، جامعة الجزائر.

21. عطية إدريس، مكانة الأمن السبيراني في منظومة الأمن الوطني الجزائري، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.
22. القحطاني رجاء طه محمد القاضي، رؤية نقدية لنظرية السيولةلزيجمونت باومان، مجلة كلية الخدمة الإجتماعية للدراسات والبحوث الإجتماعية، العدد 29.
23. قطاف سليمان، بوقرون عبد الحليم، الأمن السبيراني والمضامين المفاهيمية المرتبطة به، مجلة طينة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 05، العدد 19، أوت 2022.
24. قنفود محي الدين، الأسرة الجزائرية بين المحددات التقليدية والمشكلات الحضرية، جامعة باتنة01.
25. كريكط عائشة، حق الخصوصية لمستخدم الفضاء الرقمي: المخاطر والتحديات، مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد 18، العدد 02، جوان 2019.
26. لعلى بوكميشجقاوة الشيخ، السلطة الأبوية داخل العائلة الجزائرية، مجلة الحقيقة، العدد 43، 2018.
27. لوصيف سعيد، التفكير في المجتمع الجزائري مخاطر الحتميات الدوغماتية وهيمنة النسق الإجتماعي التقليدي، جامعة الجزائر.
28. مسعودي هشام، حماية وتعزيز الحق في الخصوصية في العصر الرقمي، قراءة في تقرير مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في دورته 28، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 09، العدد 01، 2022.
29. مصباح السعداوي نزيهة، إستعراض الذات في مواقع التواصل الإجتماعي والتمثلات السوسيوثقافية لبناء الهوية الافتراضية، مجلة سوسيولوجيون، المجلد 01، العدد 01، 2020.
30. معوشي عماد، مسألة وأساليب حماية الخصوصية في ظل الإقتصاد الرقمي، مجلة شعاع للدراسات الإقتصادية، المجلد 04، العدد 01، 2020.
31. الموسوي متى تركي، فضل الله جان سيريل، الخصوصية المعلوماتية وأهميتها ومخاطر التقنيات الحديثة عليها، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، جامعة بغداد.
32. نباش مريم، بولقرون سعاد، التجسس وإنتهاك حق الخصوصية في العصر الرقمي، دراسة وصفية تحليلية ببرنامج " بيغاسوس" ، مجلة الدراسات الإعلامية والإتصالية (رقمنة)،المجلد 02، العدد 03، ديسمبر2022.

33. نواصرية حميدة، صولي ميلود، إشكالية الخصوصية في بناء العلاقات الإجتماعية لدى المجتمع الإفتراضي عبر منصات التواصل الرقمية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوثالإنسانية، المجلد 07، العدد 04، جوان 2022.

د / الرسائل والأطروحات:

1. بركات نوال، إنعكاسات إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على نمط العلاقات الإجتماعية (رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، 2015 – 2016).
2. بوقلوف سهام، إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والإجتماعية (رسالة دكتوراه، كلية علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2017 – 2018).
3. بوكدرون إيمان، حاج قويدر أسماء، دور مواقع التواصل الإجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي (مذكرة الماستر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2017 – 2018).
4. تمار يوسف، نظرية الأجندة دراسة نقدية على ضوء الحقائقالإجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري (رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004 – 2005).
5. جاوتسي أمال، رقيق حليمة، تأثير إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي " الفيسبوك" على العلاقات الإجتماعية لدى تلاميذ الثانوية (مذكرة ماستر، كلية العلوم الإجتماعية، عبد الحميد إبن باديس، مستغانم، 2014 – 2015).
6. جدراوي عفاف، براديغم السيولة وتطبيقاته النقدية عند زيجمونت باومان (رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، 2020 – 2021).
7. دريم فاطمة الزهراء، واقع الخصوصية الفردية للمجتمع الجزائري في ظل مواقع التواصل الإجتماعي (رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد إبن باديس، مستغانم، 2020 –2021).
8. سلامي نادية، آليات مكافحة التجسس الإلكتروني (رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2018– 2019).
9. طمطامي سالم، الصحافة الإلكترونية والأمن السبيراني (مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021 – 2022).

10. عساسي أمال، اثنوغرافيا مستخدمي الفايسبوك في المجتمع الجزائري (مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة باتنة1، 2014 – 2015).
11. مديحة محمد الأمين، قويدر جلول فتحي، حماية الحق في الخصوصية للمستخدم عبر الأنترنت (مذكرة الماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2015– 2016).

هـ / المؤتمرات والجرائد:

1. طلحة مسعودة، الهوية الرقمية " مأزق الإستخدام والخصوصية"، المؤتمر الدولي للظاهرة الإعلامية والإتصالية في ظل البيئة الرقمية، جامعة الجزائر، أكتوبر 2018.
2. كراب بيتر، الرصد والتتبع والمراقبة، أهم سمات العصر الرقمي، جريدة العرب الدولية (الشرق الأوسط)، العدد 18، أكتوبر 2022.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ayse ceyhan ,surveillance as biopower,from: ball, k.routledgehandbook of surveillance studiesroutledge, 2012.
2. SolangGhernaouti ,Cybrrsecurite Analyser les risques mettre en ouvre les Solution, 6 edition,Dunod Malakoff ,2019.
3. Angeliquelakiasoucalie , communication couvernance et cyber sécurité suitea la cyberatta que contre tv 5 monde,Quels sont pour la France les nouveaux enjeux de cyberse cuité et de cyberdiplomatie ? , Mémoire de maitrise présente comme Exigence partielle de la Maitrise en communication, université du Québec A montres Novembre 2017.
4. Marc and reamyot , De la marcha ndisation des techniques publics :étude comparative de l application STM merci , mémoire présenté comme Exigence partielle de la maitrise en communication , université du québeca ;Montréal Novembre 2014.
5. Fabien Granjon, Julie De nouel,Exposition de soi et reconnaissance de singularités subjectives sur les sites de reseaux sociologie,vol1, n1 , 2010.
6. jean, Philippe gaulier , pierre raufast, la cybersecurite a d’usage des dirigeants, édition clusif,
7. _Europen union agency, de cyber spionnage ,de janvier 2019 a avril 2020.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1.عودة سامح، مجموعة السوائل طريقك إلى نظرية باومان في علم الإجتماع، متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.aljazeera.netتاريخ النشر: 22 – 01 – 2018.

2. عبد المفتاح فاطمة الزهراء، آليات وضوابط " مراقبة" مواقع التواصل الاجتماعي، متاح على الرابط الإلكتروني:

https: // Futureuae.com بتاريخ 26 – 03 –2023.

3. النشوي ساري أحمد إبراهيم، أزمة القيم الأخلاقية، دنيا الوطن، مقال إلكتروني، تم نشره بتاريخ 10 أوت 2015، متاح على الرابط:

https://pulpit. alwatavoiceتمت المعاينة في 07 جوان 2023..

4. أبو هدور محمد يسري، هل تتسبب المراقبة المتطورة في دمار البشرية؟ متاح على الرابط الإلكتروني:

https: //www.almayadeen.net بتاريخ 10 – 03 – 2023.

5 – كمال محمد، ملخص كتاب الشر السائل، كيف تستثمر الحداثة مخاوف الناس، Youtube، 01 – 09 – 2022.

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة علوم الاعلام والاتصال

استمارة الاستبيان

تمثلات المراقبة السائلة في الوسائط الرقمية وعلاقتها بخصوصية الحياة الاجتماعية للمستخدمين من منظور "زيجمونت باومان " دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال مستخدمي الفايسبوك والانستغرام-جامعة بسكرة-

إعداد الطالبتين :

- أحلام طكوك
- أمال سكوب

إشراف الأستاذ :

- هشام عبادة

السنة الجامعية:2023/2022

الملاحق:

المحور البيانات الشخصية:

النوع: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: أقل من 30 سنة ☐ أكثر من 30 سنة ☐

المستوى التعليمي:

طور ليسانس ☐

طور الماستر ☐

المحور الأول: مظاهر المراقبة الرقمية لدى طلبة الاعلام والاتصال مستخدمي الفايسبوك والانستغرام

1.منذ متى وأنت تستخدم وسيطي الفايسبوك والانستغرام؟

أقل من سنة ☐ من سنة إلى ثلاث سنوات ☐ أكثر من ثلاث سنوات ☐

2.ما المدة الزمنية التي تقضيها في استخدام الفايسبوك والانستغرام؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة الى ساعتين ☐ من ساعتين فأكثر ☐

3.هل الوسائط الرقمية (الفايسبوك والانستغرام) تمنحكم شعورا بأنكم:

أقرب إلى الناس من خلال العلاقات الافتراضية ☐

أبعد من الناس من خلال العلاقات الافتراضية ☐

4.هل ملفك الشخصي في وسيطي الفايسبوك والانستغرام متاح؟

نعم ☐

لا ☐

متاح بشكل:

خاص ☐

عام ☐

5.هل تستخدم حسابك الشخصي في الوسيطين(الفيسبوك والانستغرام) من خلال:

اسمك الحقيقي ☐ اسم مستعار ☐ رموز ☐

اذا كنت من مستخدمي الرموز كإسم لحسابك الشخصي فإلى ماذا يرجع ذلك؟

عدم الوصول والتعرف على حسابي الشخصي ☐

الحفاظ على الخصوصية ☐

6.ما الدافع من متابعة صفحات ومنشورات مستخدمين آخرين؟

دافع عفوي (الفضول – التحقق من المعلومات) ☐

دافع قصدي (التجسس – الانشغال بحياة الآخرين) ☐

7. ماهي المبررات الواقعية لاستخدامك للفايسبوك والانستغرام؟

الاستفادة العلمية ☐

رفع نسب المشاركة ☐

إشباع حاجة التواصل مع الآخرين ☐

8. عملية المتابعة الرقمية لمنشوراتك الشخصية تكون من خلال:

التعليق ☐

التفاعل ☐

مشاركة المنشور ☐

أخرى ☐

المحور الثاني: الحياة الخاصة والمسائل الاجتماعية للطلبة مستخدمي الفايسبوك والانستغرام بين الطرح والمناقشة

9. في رأيك أن عالم الانترنت والوسائط الرقمية يؤدي الى موت الخصوصية وانتهاك حرمتها؟

لا ☐ نعم ☐

إذا كانت الإجابة بـ نعم فإلى ماذا يعود ذلك:

مشاركة الآخرين الحياة الخاصة ☐

عدم احترام الاخر للخصوصية ☐

هدم الوسائط لمفهوم الخصوصية ☐

10.هل تطرح وتعرض حياتك الشخصية والاجتماعية عند الدردشة والمراسلة الرقمية في كلا الوسيطين (الفايسبوك والانستغرام)؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

11. هل تعتقد أن العلاقات الاجتماعية الرقمية:

حرية شخصية ☐

حتمية تكنولوجية ☐

12. أيهما تختار من العلاقات في تعاملاتك اليومية في إطار الدراسة أو خارجها؟

العلاقات الاجتماعية الواقعية ☐

العلاقات الاجتماعية الافتراضية ☐

13.هل تعتقد أن اللجوء إلى العالم الرقمي ناتج عن عدم التمتع بالحرية في العالم الحقيقي؟

نعم ☐ لا ☐

14. هل تشارك علاقاتك الاجتماعية عبر الفايسبوك والانستغرام؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

15. الكثير من الهويات في المجال العلاقاتي الرقمي هويات مستعارة لا وجود لها في أرض الواقع:

نعم ☐ لا ☐

في رأيك ما السبب وراء ذلك؟ .....

16. هل تؤثر علاقاتك الاجتماعية الرقمية على علاقاتك في العالم الحقيقي؟

نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الإجابة بـ نعم كيف؟

القيم ☐

المعاملات ☐

الأفكار ☐

السلوك ☐

17. ماهي توقعاتك حول مستقبل منظومة العلاقات الواقعية في ظل الرقمنة وشبكات التعقب؟

.....

.....

المحور الثالث: تأثير نظم الرقابة الرقمية على الطلبة مستخدمي الفايسبوك والانستغرام

18. مع اتساع منظومة المراقبة هل تراجعت على وضع معلوماتك الحقيقية على حسابك الشخصي؟

نعم ☐ لا ☐

19. ماهو أثر الوسيطين على إنسانيتنا في ظل نظم المراقبة الرقمية؟

بارد ☐

محتضن للشعور ☐

وما هو أكثر جانب أثر فيك:

جانب نفسي ☐

جانب اتصالي إجتماعي ☐

جانب تعليمي ثقافي ☐

20.هل تعرضت لمضايقات جعلتك تغير اسم المستخدم أو اسم الصفحة؟

نعم ☐ لا ☐

وإذا كان الجواب بـ نعم فكم مرة تم التغيير؟ .....

21. هل زاد انتباهك للمخاطر الرقمية المنتهكة للخصوصية من وعيك الرقمي؟

نعم ☐ لا ☐

22. إلى ما يعود خطر المراقبة والترصد الرقمي للمستخدمين؟

الاستخدام المفرط والمكثف للوسيطين ☐

عمليات التصفح والنشر المستمر ☐

غياب الوعي الرقمي ☐

أخرى ☐

23. هل تم اختراق حسابك الشخصي من قبل؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم كيف كان تأثير ذلك عليك؟ .....

24. هل أنت على علم بتطبيقات التجسس والاختراق وكيف تتم هذه العملية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كنت لا تعلم بها فكيف تفسر ذلك؟ .....

25. التعرف على منظومة المراقبة الرقمية وتطبيقاتها العملية أدى إلى:

تغيير في المستوى القيمي ☐

تغيير في المستوى السلوكي ☐

المحور الرابع: أنماط تعايش الطلبة مستخدمي الفايسبوك والانستغرام مع نظام المراقبة الرقمية

26. بعد التعرف على المخاطر الرقمية للوسائط والتفطن بعمليات الرصد والتتبع كيف كانت اتجاهاتك السلوكية؟

التوقف عن النشر ☐

التقليل من ساعات التواجد والتصفح ☐

تحميل تطبيقات الحماية ☐

الملاحق:

قفل الملف الشخصي ☐

أخرى ☐

27. هل قلت فاعليتك وأذواقك الاستهلاكية في البيئة الرقمية في ظل نظام المراقبة السائلة (لرقمية)؟

نعم ☐ لا ☐

28. هل اعتدت على الوضع الجديد وفعلت نظم الحماية لديك؟

نعم ☐ لا ☐

29. هل مارست أو أصبحت تمارس عملية المراقبة والتطفل على حسابات الآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

30. في رأيك ماهي السبل الكفيلة للحد من مثل هذه السلوكيات؟

تخصيص دورات تكوينية في مجال الأمن المعلوماتي ☐

غلق الحساب ☐

اتخاذ اجراءات قانونية ☐

أخرى أذكرها: .....

31. كمستخدم للوسيطين أيهما تعتقد أكثر حماية وصيانة من هجمات التجسس والتطفل حسب إعدادات الخصوصية؟

الفايسبوك ☐

الانستغرام ☐

32. كيف تفسر قراءة أذواقك الاستهلاكية، أفكارك واهتماماتك في كلا الوسيطين؟

أهو راجع الى:

قدرة الخوارزميات ☐

كثرة التفاعل ☐